هذه الاشغال واخذنا غفارات الابطال ودعنا الى زيارة البيت الحرام ونتبرك
بزمزم والمقام وناخذ معنا كسوه للبيت العتيق ونسير بسعاده وتوفيق وانفتل
عنتر واولاده وكل من عنده من فرسانه واجناده قال ثم اتفق رأي هذين
الملكين على ذلك القول والسداد ثم انهم كتبوا الكتب الى جميع العشاير والاجناد
والى ساير الملوك التي في تلك الارض والبلاد لان الملك عبد هياف كان يحكم كما ذكرنا
على الف قبيله التي كانت تغزوها المقامع غير ما كان عنده مقيم داخل ديوانه وكان
هذا الملك فيه مروه وكرم ما حواه احد غيره الا قليل من الرجال هذا وانه قلنا
لما انه ارسل الكتب فاتته ملوكها بعساكرها واجنادها ثم انهم اقاموا يجتمعون ويأتون
من ساير الحلل والقبايل من فارس وراجل مدة ستة اشهر كوامل هذا والملك
عبد هياف يقوم بكلف كل من قدم عليه من الماكول والمشروب والعلايق والزاد
ويجلب لهم من ساير البلاد حتى بقت كل تلك الصحاري اسواق من كثرة الناس
والخلق والادم قال وكانت الاسواق اثنين وسبعين سوق في فرسخ طول وعرض
حتى امتلات بالخلايق تلك الارض هذا والجالب ياتي لهم بكلما يريدون قال
ثم ان الملك عبد هياف اعرضهم بعد ذلك فكانوا الف الف ملك بالف عسكر فاما
عساكره هو التي لنفسه فكانوا اربعمائة الف وسبعين الف محسوبين في العدد
الا انهم شجعان امجاد وابطال اجواد ما منهم الا كل ليث مداعس للحرب
ممارس قال ثم ان الملك عبد هياف امر العبيد والخدام ان يسيروا الى بلاد
السند والهند وتلك الاكام ويبعثون ساير ما يحتاجون اليه من ماكول
ومشروب وعلف الخيل فسارت واحضرت لذلك شي كثير حتى سد الفضا
وملا المستوى قال ثم ان الملك عبد هياف امر المناديه ان تنادي في مجلس
مادرسيم وامر الملك عبد هياف الذي لا يرهب الموت ولا يخاف ان من هذا
اليوم الى مدة عشر ايام فلا يبقى منكم احد الا ويجهز لنفسه ولمن معه من مال
ونوال وخيل وبغال وعده وزرد لا يجمل احد منكم لا حاجه يحتج بها فاما

على

على كلما تريدون وتشتهون فكل من كان منكم جبان ولیس له قلب في حومة
الميدان ولا هو متعود بحرب ولا بطعان ولا يعرف بضرب بحسام ولا يطعن بلهذام
فلا يخطر معنا والسلام فاجابوه المنادية الى ذلك الكلام واقاموا ينادون في العسكر
عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر زعق النفير للرحيل ودقت الكوسات لاجل السفر
والتحويل وضجت الارض في طولها والعرض هذا وقد امر عبد هياف الى الوزير ان
تفتح الخزاين وتقدم الخلع والاموال فاخلع الملك عبد هياف من جنس الخلع مايتين
المفتخره من الخلع الغوال على الملوك ومقدمين الابطال كل من خلع عليه يركب
ايضا جواد من خيول عبد هياف الجياد وبعد ذلك امر ان الحجاب يقدموا له آلة
الحرب والضراب فقدموا له عيبة الدروع فاخرج منها درع زرد ضيق العيون كانه عيون
الجراد لا يعمل فيه السيف المهند ولا يخرقه الرمح المسدد فافرغه عليه فطلع سابل
من حد الكتفين لقرب القدمين وافرغ من فوقه درع اخر سليماني وكان ظريف المعاني
ومن فوقه ايضا درع ذهبي للملوك خبي وكان هذا الدرع اعجوبه من عجايب الزمان
ما ملك مثله ملك ولا سلطان وصنع مراتين هندوان الواحده من خلف والثانيه
من قدام وتمنطق بمنطقه هنديه بالذهب مطليه ووضع الخناجر الدمشقيه والحراب
الحبشيه وارمى الى بين كتفيه الطارقه الجنويه وكانت سبعة اطباق ممليه وتقلد
بسيفين من السيوف اليمانيه واعتقل بقناه خطيه وركب على راسه الخوذ المجليه
وبعد ذلك ركب على جواد من الخيول البحريه قال فلما ان ركب الملك عبد هياف
وارتفعت على راسه الرايات والاعلام والبنود والازدهارات وايضا الف رمح
على كل رمح ناصية ملك وسلطان وعلى كل راية اسم صاحبها مكتوب على راس السنجق
وخفقت الرايات وتمايلت الازدهارات ورقصت الخيل الصافنات من تحت اصحاب
العزيمات وهاجت السادات وتقلدوا بالسيوف المشرفيات واعتقلوا بالرماح السمهريات
والطوارق الجنويه وركبوا الى ظهور الخيل العربيه هذا وقد نظر الملك عبد هياف يمينا
وشمالا فلم يرى لعساكره حد يعرف ولا اخر يوصف فانشرح خاطره ومال الى النشيد وقال

جيشكم يا آل عبس فاحذروا ، من همام سار من غير مهل ،
ومليك وشجاع في الورى ، ضاربًا بالسيف في اعلى القلل ،
طاعن بالرمح في يوم الوغا ، هكذا ضربي وطعني بالاسل ،
وانا الفارس ذو العزم الذي ، ليس يشبهني في الحرب بطل ،
انني فارس حرب في الملا ، ومحلي قد علا فوق زحل ،
عنتر العبسي الخسني في ، رهف بالرهف اسقاه الاجل ،
وتجرا وتعدى وبغى ، وطعني سوف يجازي ما فعل ،
يا بني عبس جهلتم صولتي ، وتسيتم دولتي بين الدول ،
وتهاونتم بحربي ها انا ، سائر للحرب ما عندي فشل ،
لو علمتم لعلمتم من انا ، كيف يرجى الحلم ممن قد جهل ،
سائلوا عني غطاريف الوغا ، وحماة الحرب من كل الحلل ،
انا ان لم اقتل الوغد الذي ، اسمي القضبان والادنى فشل ،
اخذ الثار من الوغد الذي ، الجموا قلبي في بدرا افل ،
ها انا الموصوف في يوم اللقا ، اني عبد هياف ابن عبد هبل ،

قال الراوي ثم ان الملك عبد هياف سار وهو يقود الجيوش والعساكر والارض منهم تضج والابطال قد اقبلت من كل فج وقد هجمت جياد الخيل من كثرة الجيوش الذي مثل السيل وقد مالت الابطال من فوقها ميل هذا وقد انفرشت العساكر في تلك الارض في طولها والعرض وقد نفرت الوحوش وبقي الجبان حاير مدهوش وسارت الرجال الاحضار وقد انعقدت على روسهم الغبار حتى غاب ضوا النهار واندهشت النظار هذا والفرسان سايره على هذا المدار هذا والملك الاخضر الى جانب الملك عبد هياف وبين ايديهم وبين ايديهم تلك الخلايق والاحلاف وهم فرحين بكثرة العدد وتزايد المدد هذا والدلة العار فسايره بين ايديهم بالعلايق والحوايج

قال فلما ان قطعوا البر وتلك المغاز والقفر تقدمت لهم المراكب السلطانية والقوارب

المعرضين

المغربية وكانت اربعمائة مركب ما عدا من سار من غير جهة فنزلت تلك الابطال والرجال والهنود والسنود بذلك العدد الموجود وصاروا كلما اشرفوا على بحر عدوه او بر وقطعوه وقد تبعتهم خلق كثير من يطلب المكسب والمعاش لان عبد هياف قد صار في عسكر عظيم لا يعلم عدده الا اللطيف العليم لكن فسبحان مفني الجبابرة ومذل الاكاسرة مالك الدنيا والاخرة مهلك القرون الذي امره بين الكاف والنون هذا والملك عبد هياف سائر الى جانب الملك الاخضر وهو معجب بنفسه متكبر على ابناء جنسه وهو ينشد ويقول

قلوص لنعامة من ارضنا ، تساق الى عنتر الادهم ،
فمهما اشاء ياتي فيه السداد ، ومهما اشاء منهم يعلم ،
نزول العدو على بابه ، لعسكر كالشفق المظلم ،
وتصبح فرسانه جحفلا ، ومعهم ساكت اعجم ،
واقبالهامن على الصحصحان ، سكارى وضرجتها بالدم ،
تدور عليهم كوس الحمام ، عقيب حادوا انا علقم ،
فلو جزت في ارضهم في الربيع ، لكسيتها حلة العندم ،
واترك اجساد شجعانهم ، طعام القشاعمة الحوم ،
واترك عنترة وابنه ، ولو جاتنا بالعرب والاعجم ،
فلا تنهش اجسامهم ، وحوش الفلاة والاكم ،
واغنم اموالهم عنوة ، فما غيرها ابتغي مغنم ،
واحوز السبايا الى ارضنا ، حيارى الى عسكر تقسم ،
انا عبد هياف ليث الوغا ، هزبر اللقا اسد ضيغم ،
احول على القرن في معرك ، واردي بالسيف واللهذم ،
كستني الشجاعة جلبابها ، وطرزني طرزها المعلم ،
سأترك عبس على عنتر ، ينوحون بالمدمع السجم ،
واكسر كسرى وايوانه ، يرى ما بناه به يهدم ،

واكسب ما جموع الملوك   قديماً من الزمن الاقدم

قال الراوي هذا وقد سار الملك عبد هياف والملك الاخضر حتى عبروا من البحور الزاخرة التي بينهم وبين بلاد الحجاز وصاروا كلما اتوا الى ارض تتبعهم اهلها طمعاً في نهب الاموال وشاعت الاخبار على هذا المقدار من الطرق والسفار في اتصلت الى ساير البلاد وسارت بها الركبان الجياد ان الملك عبد هياف والملك الاخضر ساير بالجيوش حتى يملكوا العراق وتلك الاراضي والقيعان ويحاصروا كسرى انوشروان ويخربون بلاده ويقطعون اثاره ويقتلون عساكره واجناده ويحوزن عرب الحجاز وشجعانه حتى يستوفوا ثارهم من عنتر ابن شداد الذي قتل اخاه مرهف بالسيوف الحداد قال ولم تزل الاخبار تتواتر حتى وصلت الى بني عبس الغر اذ سمع بذلك الامير عنتر وما قد عزم عليه ذلك الملك الجبار من اخذ الثار فقال الربيع الغدار وحياتي اقول ان في هذه الكرة يكون اخذ عمر هذا الاسود ابن الكوره وما بقا له من هذين الملكين خلاص ولا مناص وهو ايش بقا يقدر يعمل هل يقدر ان يحاربهم او يقف قدام الملك عبد هياف شجيع زمانه الذي لم يعلم احدا ان يقاومه في ميدانه وايضا معه عساكر تستر عين الشمس والجميع قاصد الى بني عبس فقال له عماره ويلك يا ربيع نحن ما بيننا وبين هذا الملك معامله ولا عداوه ولا اخذنا له نوق ولا جمال ولا خيول ولا اموال فقال الربيع ويلك يا قرنان ورب البيت الحرام وزمزم والمقام ان هذه الجيوش التي قبلت ما تقدر تحملها ارض الحجاز ولا اليمن ولا صنعا ولا عدن ولا تقدر ان تلقاها ملك بهذا الزمان بل قد ذكروا انه يريد ان يقتل ذلك العبد الزنا المنتسب الى بني عبس وعدنان ويقتل ايضا ولد العضبان ومن بعده يسير الى كسرى انوشروان ويحاصره ومن عنده من الاعجام ويأخذ منه الجزيه او انه يقتل عساكره ودساكره ويسير بعد ذلك الى البيت الحرام ويزور زمزم والمقام ويدخل الى عبد المطلب جد النبي المنتجب سيد العجم والعرب قال الراوي وهذا وصلت الاخبار الى بني عبس الاخبار

فجمع

فجمع عنتر اولاده ورجاله وقال لهم كيف ترون من الراي ها قد قدمت الينا العساكر
والدساكر الذي للملك عبد هياف فكيف يكون العمل في لقاء هذا الرجل الجبار
وذلك العسكر الجرار الذي ما يقع له حد ولا عيار وهو بنفسه فارس شديد وبطل
صنديد وعلى ما سمعت عنه ان فروسيته ما لها عيار وهو كثير الحروب والاخطار فقال
له الغضبان يا ابتاه ايش هذا الكلام الذي تقوله في هذا المكان ولكن استاسه وام كل من
معه من الفرسان والابطال والشجعان الذي قد جمعهم من السند والهند وبلاد القيعان
ولكن باس عليك يا ابتاه ان كنت قد كبرت وعجزت عن ملاقاة الابطال الكرام فما عليك
وحياتي ملام لانك قاسيت اهوال وضرب وقتال والثاني يا ابتاه ان العمر اذا كان مديد
ما تقطع فينا صوارم الحديد فانا اذا اقبل هذا الملك التقيه وانتف سباله وافني عساكره
ورجاله ولا اخاف والله ولا اخاف من فرسانه لانه ما قتل اخاه المرهف الا انا وانا
وانا الذي الحقته فيه عن قريب ان شاء الملك المجيد حتى انه يوضع بمقامات الفرسان والحتو
بالشجعان وان كانت عساكره كثيره وعساكرنا قليله فنحن ما نبالي منهم ولا من معهم وان
طلبوا من كسرى العفاره والخراج فنحن ناخذها دون عبد هياف لاننا نحن احق بها منه
وان كانت بني عبس يمنون علينا بنصرتهم لنا بحياتي عليك لا تذل نفسك لهم ولا تطلب
لهم نصره يعني وايش هو يكون الملك قيس ابن زهير حتى تذل نفسك له او لاحد منهم من
سائر الناس وان بدا من قيس شي فدعني وانا واياه حتى اقتله بالسيوف الحداد وافني
من بعده بني زياد فالحكم يا ابتاه تذلهم وتصبر على جورهم حتى الهم يطمعوا فينا فلم لا نحن نضرب
رقابهم الجميع ونحكم مكانهم لاننا وحياتك نحن اقدر منهم على الحرب واصبر على الطعن
والضرب ونحن الذين ما نخاف الملوك ولا نخشى من كل فارس فتوك فقال ابوه عنتر
يا ولدي ايش هذا الكلام الذي لا يفيد ونحن للملك قيس وابوه زهير من جملة العبيد
ولو والله لقي منهم بنت عمي حتى خطبناها لاجل جميل تقدم لابيه واخيه مالك صاحب
الكرم والوجه الضاحك والفتوه والشجاعه وحسن الراعه قال فلما سمع الغضبان من
ابيه ذلك الشان نادى به الغضب واخذه القلق والصخب حتى انه اراد ان يجرد

سيفك ويقاتل اسه ومن بعده اهله وذويه وقال له فاساتت طول عمرك ذليل جبان
فلا انت لي ولد انا ولدك يا مهان وما انت ممن يصلح للضرب والطعان لانك قد كبرت
وغيرتك الليالي والايام ولو انك كما تزعم شجاع وبطل مناع ما كنت ذليت عمرك كله لاحد
ولا دخلت تحت طاعة ابيض ولا اسود فايش تكون شجاعة الشجاع اذا ذل نفسه
الى جبان لكاع بل ان الشجاع ما يكون له جواب الا السيف ولا يتحمل من احد الظلم
ولا الحيف قال فلم علم ابوه انه قد اغتاظ فما اشتهى ان يرد عليه جواب بل انه صار
يلاطفه بالكلام وشرح صدره بلين المقال وبعد ذلك اتفق رايهم انهم ينفذون الكتب
الى ساير حلفاهم والاصدقا من الشجعان وحماة القبايل والفرسان مثل شيخ العرب دريد
ابن الصمه وعامر ابن الطفيل وزيد الخيل وعمرو ابن معدي كرب الزبيدي ورو ضه
ابن منيع وحجار ابن عامر وعتبه ابن شهاب اليربوعي والامير بسطام سيد بني شيبان
ودثار ابن روق وخفاف ابن ندبه والعباس ابن مرداس وهاني ابن مسعود وجميع
المعارف والاصحاب والحلفا والاحباب هذا وحاميه عبس واشجع من طلعت عليه
الشمس ابو راجيه شيبوب والخندوف ان يسيروا وياتوه بالاخبار من جهة عبدهياف
وعساكره ومن معه من الملوك والشجعان والابطال والفرسان وبعد مدة ايام
ارسل ايضا ثلاثة جواسيس اعيان من عبيده الشجعان فساروا يقطعون البلاد
والقيعان ثم ان عنتر الهمام وثب بعد ذلك قايما على الاقدام وسار قاصدا الى عند
الملك قيس ودخل عليه وتمثل بين يديه فوجد عنده جماعة اكارم من اكابر بني
عبس الاعيان وهم قد اتوا لاجل المشوره والكلام لاجل هذا المرام وما منهم الا من داخله
الفزع والهمام فيما قد سمع عن عبدهياف البطل الهمام قال فلما ان دخل عليهم
عنتر قام له كل من كان قد حضر من ذلك المحضر فاجلسه الملك قيس في مكانه المعروف
به ولما ان استقر به الجلوس تحدثوا بما سمعوا من تلك الاخبار والعناد وما قادم
عليهم من العساكر والاجناد وما مع الملك عبدهياف من الخلايق والامم وعلى كل قدم
الف قدم وبما قد عولوا عليه من قتالهم وقصدهم للملك كسرى وفيما قد عزم من الهند
والسند

والسند من تلك الدم فقال لهم عنتر يابني عمي انا عندي جميع الخبر وهذا الامر الذي قد
تدبر ولكن ايها الملك المظفر فمن اراد منكم المحاربه ولقاء هذا العسكر فاهلا به وسهلا
من فارس غضنفر ومن ابى فهو وشانه اخبر فانا لا اغصب احدًا على ذلك وانا
ياملك الزمان لابد لي من القتال والحرب والنزال ولابد من لقاهم والصبر على
بلاهم وشقاهم واعرف قدر ما عولوا عليه وان اعاقتهم الاقدار فانا اسير الى ملتقاهم
بعيد عن ارضنا والديار ولا اخليهم يدوسون بلادنا لهذا العسكر الجرار الذي كانه البحر
الزخار فقال له الملك قيس يا ابو الفوارس وزين المجالس طب نفسًا وقر عينًا فانا والله
كلنا بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك فقد طال ما حميتنا من النايبات وصنت حريمنا
والبنات وان كان الرب القديم قد قضا علينا بامر من الامور فنموت كلنا كرام ولا نعيش
لئام ولكن بقا من الصواب ان ترسل اخوك شيبوب وولده الخذروف العيار حتى يكشفوا
لنا الاخبار من مدة قريبه خيفتًا من هذه المصيبه فقال له عنتر وحياتك ياملك
العصر والاوان انني قد انفذتهم من مدة شهر كامل من الزمان وقد ابطى علي خبرهم
وانا قد عولت ان اسير خلفهم واقتفي اثرهم فان كان قد تم عليهم امر من الامور فادور
على خلاصهم من يد قناصهم وان يكون اجلي قد اقترب والعنا خاير ده ضرب السيف
ولا طعن القنا وانا ياملك والله ما اكلفكم الى شي ولو كان فيه موتي وحمامي وانا
ما اريد رفيق غير سيفي الضامي وجوادي الابجر ورمحي المثقف الاسمر ولا اريد ناصر
ولا معين الا الله رب العالمين الذي رفع السما وبسط الارضين فهو لي نعم
النصير والمعين فعند ذلك هاج وماج كما تميل فحول الجمال وانشد وجعل يقول
سيفي الضامي صديقي ، وكذا رمحي رفيقي ، صهوة الابجر عزي ، وصدا درعي خلوقي
واذا ما صاح قرني ، فاجابه بزعيقي ، ليس لي في الحرب خلا ، مع رجيم وشفيقي
غير رمحي مع حسامي ، وكذا درعي شقيقي ، سايلوا عبله عني ، ثم عروه هو صديقي
يخبراكم عن فعالي ، في صبوحي وغبوقي ، انني اطعن خصمي ، وهو يقظان حقيقي
وانا الموت حقيقا ، اذ تلاقيني الخلوق ، وانا عنتر اسمي ، طعنتي تسبق ريقي

كم همام طل ملقى ، بحسامى فى المضيق ، تفزع الابطال منى ، ان ضربى كالحريق ،
ليس لى فى الحرب مثل ، وسنانى كالعقيق ، فاسألوا عنى قومى ، اننى قاضى الحقوق ،
انا ارعى حرمة الجار ، ثم اهوى للحقوق ، واذا الاهل جفونى ، واضاعونى حقوقى ،
اكظم الغيظ واعفوا ، عن عدوى وصديقى ، قد قسمت الدهر شطران ، فيها العز الوثيق ،
شطر الواحد حربا ، فى صبوحى وغبوقى ، يا شجاع الحرب غضبان ، انت لى نعم الرفيق ،
واخوك الاسد الليث ، عصوب هو الشفيق ، والفتى ميسرة القرن ، هو رجائى فى المضيق ،
عروة ابن الورد خلى ، وخليلى وصديقى ، وهو لى اخ مساوى ، فى رخاى ثم ضيقى ،
نعم والدى واصحاب ، هم نجاتى فى مضيقى ، ثم ذا رمحى وسيفى ، ثم عامودى الوثيق ،
كم بهم القا عدوى ، وبهم اكرم صديقى ، واذا الموت اتانى ، قلت يا نفسى افيقى ،
وانا عنتر الحرب ، ومزاجى الرحيق ، وانا بحر محيط ، فيه خصمى كالغريق ،
واذا ما اقتحم الحرب ، على مهرى الطليق ، تاه خصمى فى قتالى ، لم يقا الوف طريقى ،
فاشهدوا لى يا بنى العم ، بما يبدو الصدوق ، ولما شاهد تموه ، لى فى كل فريق ،
سوف القا عبد هياف ، قتيلا كالفنيق ، وكذا الاخضر بالسيف ، وبالرمح الدقيق ،
وابدد جمعهم فى ، مهمه الحرب العميق ، ثم ارجع فى امان ، وسرور عن حقيق ،

قال الراوى فلما فرغ عنتر من هذه الابيات والمقالات ، وسمع الملك قيس شعره والنظام تعجبوا من حدة خاطره وصفاء سرايره فقال الملك قيس وبنى عبس يا ابو الفوارس فوالله ما نسير الا كلنا معك فى البر والوديان ، وايضا نفديك بالنفس والمال والعيال يا طال ما قد حميتنا طول الزمان ، لكن يا ابو الفوارس اعلم ان الخلق كثير والجم غفير لان هذا عبد هياف شجاع وبطل مناع وفى الفروسية له باع واى باع وقد صحب معه الملك الاخضر والبطل الغضنفر ، وقد تبعه الف الف واربعمائة الف وسبعين الف سوى الاتباع والطامع كثير فقال لهم بدر الدولة عنتر ابن شداد اعلموا يا بنى عمى انكم لا تخشوا علينا من هذا الشان لان الملك عبد هياف ما طمع الا طلوع الجبابرة واهل البغى ، والباغى له مصرع ، وهو من الذباب اوقع وانا والله

واولادى لك ولعنتر وسوف انال منه غاية المنا ان شا الله رب الارض والسما هذا
كله يجرى من هذا الكلام الذى قد طري والغضبان جالس يسمع ويرى قال فعند
ذلك التفت الغضبان وقال له يا ابتاه ايش هذا الفزع كله وكل هذا فزعًا من الموت
والفنا لكن اقصد اما نموت اما نحياه هل رايتم احدًا خلد فى دار الدنيا وكل من كان
اجله مديد ما يعمل فيه الحديد وقد قال القايل من لم يمت بالسيف مات بغيره وانا
وحق ذمة العرب وشهر رجب قد ترا لقا لك ولعنتر واصرم منهم الاعمار بهذا السيف
البتار ولا اخاف منهم ولا من غيرهم من كل بشر لان الرجل اذا حضر لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يبدلى ما ادمى روحى فى بحر هذا العسكر والاقى بصدرى شفار سيوفهم واسنة
رماحهم حتى يطير راسى ويتدحرج تحت سنابك خيلهم حتى انى عليهم انتصر او اموت
واقبر فقال له عنتر الاسد الغضنفر والله يا ولدى ما انت الا من اهل العقول
والطعان وانت من اصحاب الحرب ولا تخاف من انسان ولكن يا بنى لا كلام الان
حتى تحضر الجواسيس الذى لنا وندبر على قدر ما نرى وانى قد انفذت الكتب
الى ساير حلفانا واصدقانا وامرتهم ان ياتوا الى معونتنا وان اقبل عبد هياف قبل
قدومهم علينا ووصولهم الينا فنلقاهم ونبيدا قصاهم وادناهم فان هذا الملك ما قد
اتى الا من اجلى واجل اولادى فانا التقيهم انا وفرسانى وصناديدى فان قتلونا
فما يبقى علينا ملام ولا عار ولا يطالبنا احدًا بعدنا بثار قال ولم يزالوا كذلك وبنى
عبس وعنتر لشيبوب فى الانتظار الى ان كان يوم من بعض الايام وبنى عبس الى الاخبار
كل منهم ملهوف واذا قد اتاهم شيبوب وولده الخذروف وهم مقبلين شعث غبر
وهم كانهم جن الفلا من كثرة السير والسرى لانهم كانوا قد لاقوا شقا عظيم وعنا وتحت
كل واحد منهم جواد سابق وكانوا قد سلبوهم فى طريقهم وركبوهم واتواهم فلما ان اقبلوا
على حى بنى عبس ترجلوا عن الخيل وقادوهم الى قدام عنتر فجاروا بنى عبس من تلك
الجوادين وهرعت الناس اليهم حتى يسمعوا منهم الاخبار وما قد عاينوا من عبد
هياف وعسكره الجرار فقال منهم شيبوب نريد منكم قبل كل شى تاتونا بشى من الزاد

فانا جياع فاتوهم بالطعام فاكلوا الى ان اكتفوا ولما ان شبعوا اخذهم عسكر
ومضى بهم الى الملك قيس ففرح بهم وسالهم عن اخبار القوم الذين كانوا عندهم وما قد راوا فى هذه
الطريق والسفر وعند الملك عبد هياف والملك الاخضر فقال له شيبوب اعلم
يا مولاى لما ان سرنا من هاهنا واشرفنا على عساكرهم وسلكنا بين دساكرهم فراينا بحر عالم
لا يحصى بعدد الرمل والحصى وخلق كانهم الجراد مختلفات اللغات والاجناس
بعضهم من السند وبعضهم من الهند وبعضهم عرب وبعضهم سودان فعند ذلك
سلبنا هذين الجوادين وهما من الخيول المسومة البحرية الجياد وقد جبناهم يا ملك
على اسمك قال ثم ان الخذروف احضرهم الى قدام الملك قيس فتعجبوا من خلقتهم
الحضور ومن حسن الوانهم لانهم كانوا اكبر خلقة من الخيول العربيات وكانوا اطرون
بلا جناحات فقال الملك قيس يا شيبوب فانا قد قبلت منكم هذين الجوادين وانا
اعطيكم عوضهم خلعتين كل واحد منهما لسوى مائة دينار بل اريد اعطى الواحد منهما
لشجيع الفرسان وفتى الفتيان عروس الميدان الفحل الغضبان واعطى الاخر الى غصوب
وليث الحروب والاسد الوثوب لانهم والله يستاهلون اكثر من هذين الجوادين لان
الخيل الذى لنا ما لها صبر تحتهم فى وقت الجولان فاخذ الغضبان الجواد الواحد و
غصوب الجواد الثانى بعد ما شكروه واثنوا عليه ثم اقبل الملك قيس على شيبوب وقال
له اخبرنا وفرج عنا الكروب حتى هيج الحرب القلوب فقال شيبوب يا ملك ايش اقول
الخطب عظيم والامر جسيم وهم قد ملاوا الارض فى طولها والعرض وسدوا منافس الهوى
وقد حضرتهم انا وولدى الخذروف فراينا هم الف الف وعشرين الف مقدم ورأينا
جريدتهم الف الف واربعمائة الف وسبعين الف الذى فى ديوان الملكين من غير
الغلمان والاتباع والسوقة والمتسببين والطماعة الذى تتبعهم وكلما اتوا الى
مكان يزدادوا ورأينا فى مقدمة العساكر خمسمائة فيل على ظهر كل فيل عشر رجال
وهم بالعدة الكاملة والاهبة الشاملة والملك عبد هياف ما يقدر يصل اليه احد
من كثرة ما حوله من الامم وهو والله فتى الكرم ما يكون من الرجال وهو ما ملكه يوهبه

لقاصده

لقا جميع واما سواكم عن شجاعته وبراعته فانه جبار لا يصطلى له بنار واشار شيبوب يعرفهم ويقول

يا ال عبس كفيتم ساير الضرر ، من الزمان وشر البوس والخطر
احذركم ما رات عيني وما نظرت ، من عبد هياف حقا فاسمعوا الخبر
والخضر الملك الموصوف صحبته ، لعساكر اقبلت من ساير القطر
واتوكم بجموع في الورى جمعت ، وقد اتوكم بجيش البدو والحضر
تجمعوا واتوا من ارضكم فقصدوا ، ديارنا ينهبوا الاشباح والصور
كونوا على اهبة من قبل مقدمهم ، ودبروا امركم للحرب بالفكر
من قبل تدهمنا الاقوام في عدد ، من الرجال ببحر فاض منفجر
وبادروا للقا والحرب واصطبروا ، فما يبيد الاعادي غير مصطبر
يا ال عبس اقال الله عثرتكم ، لا مثلكم في الورى الانجم الزهر
انتم ليوث الوغا في كل معركة ، وبالفخار فخرتم اي مفتخر
سيما بال زهير ثم عنترة ، وردي الكماة بحد الصارم الذكر
وابن الغادرين الغضبان قسورة ، من حربه تنفر الفرسان كالحمر
كذا عصوب هزبر الغاب فارسها ، مسبل قرانها بالبيض والسمر
وعروة الورد من وافى اخي وغدا ، لكل هول بماضي العزم مستدر
وانت يا قيس يا تاج الملوك ويا ، دار السلوك ففز بالنصر والظفر
لك الموقف بالتاييد قد شهدت ، والمكرمات وبذل المال والبدر
لا تنثني عن لقا الاعدا فليس هم ، الا يردوا على الاعقاب في القفر
فالبغي مصرعة الباغين سوف ترى ، اعداك وما للعين من اثر

قال الراوي يا سادة ثم قال لهم شيبوب واعلمكم اني قد رايت معه وفي عسكره راس غولة فسالت عنها فقالوا انه كان عبدهياف قد خرج الى جانب البحر حتى انه يتصيد وكان في الليل فلقته غولة وهي هايلة المنظر تفزع الجن من رويتها

ولا تستطيع العين الى نظرها لانها طلعت عليس من وادي عظيم وكان على جانب البحر وذلك الوادي كان كثير الاشجار والدغل ما بان فيه ضوو على الحقيقه ما سمعته بل اننا رايناها راسها على لسنان وهو وحش الخلقه فعند ذلك سال التابعه فقيل لنا هذا الراس راس غوله قد قتلها الملك عبدهياف بن ... قال الراوي يا ساده وكان هذا الملك عبدهياف لا ياكل الا من صيد كفه وكان قد جعل لذلك عاده ان كان في سفر او في حضر وكان يطلع في الليل وحيد فريد ويخلو بنفسه في البر والصحرا ويقتنص الاسد من غاباتها وكان لا يخشى من شي يراه وكان اتفق له انه قد خرج يوم في بعض الايام واخذ في صحبته سيفه وترسه وقد ... على جانب البحر في طريقه على ما جرت به العاده قال فبينما هو كذلك واذا انظر الى وكر وحش فظن انه وكر حيوان فنظر الى ذلك المكان فراى شي مهول وهو اعمال ياكل في كتف بني ادم فجرد حسامه فهجم عليه ولم يزل يقاتله على الذي كان ياكله حتى خلصه منه وتبينه واذا هو كتف بني ادم وكان ذلك الوادي مخيف كثير العيلان قال فلما ان خلص الكتف منها هجمت عليه وهي فاتحه فاها فصاح عليها واهوى اليها بالسيف وضربها فوقعت وقالت ثني على فابى وقال لها مكانك ويلك ابادك الله وتم في مكانه حتى طلع النهار فحققها واذا براسها كانه راس الجمل وعيناها مشقوقتان بالطول ولها ساقين كساقين الحمار وجلدها كجلد الفيل الاسود فحار وانبهر من نظرها وقطع راسها وشالها على راس الحسام واتا بها ولما وصل الى العسكر فقالوا قد اتاكم الملك عبدهياف يا فتيان ولما انه صار عندهم ادي راس الغوله بينهم ومن ذلك اليوم سمي سلطان العرب وفارس بني ... فانشد عبدهياف يعرفهم ويقول

خليلي الما فرسان عليس ... بما لاقيت في مرج البطان
وقولا كلما شاهدتماه ... من الاهوال في يوم الرهان
وما فلكت يدي بكل ضرب ... وما ملكت بحد الهندواني

وما فعلت يدي في الاعادي ، وما وقفت في الحرب العوان ،
وما اقتنصت يدي من اسد غاب ، وما استست من حسن المثاني ،
احب الى معترك بخصم ، من الصهباء وقهقهة القناني ،
وعندي كل يوم في قتال ، الى احب من وصل الغواني ،
فقولوا لابن شداد هنيئا ، لحربي فيحوي كل المعاني ،
واني قد لقيت الغول هوى ، الى ان قفلت حلى ذلك المكان ،
فشدت شدة نحوي فاهوى ، لها كفي بمصقول يماني ،
بضربت صنفم للقرب خرت ، تخور دما وتلعب باليدان ،
وتبحث في غبار الارض حبنا ، كان لها دفينا من زماني ،
وتضطرب اضطرابا من حسامي ، مخضبة بدم كالحيات ،
تصبح لوسط بادية قفارا ، مضرجة بثوب الارجوان ،
نظرت مكان مصرعها قتيله ، وشفت صفاتها ادهت عياني ،
رايت الراس يشبه راس كلب ، واعيان لها مشقوقتان ،
بطول يشبه شيطان وجلد ، كجلد الفيل اسود في العيان ،
وساقيها كما ساقي حمار ، وخلقتها مخيفة ترجفان ،
قطعت لراسها كي يشهدوا لي ، بقتلتها لها كيل الزمان ،
وجمع الاسد قد عرفوا مقامي ، غداة الروع في يوم الطعان ،
اذا الابطال هاجت يوم حرب ، وقد دارت رحا الحرب العوان ،
تراني في الهياج كليث غاب ، ولم اخش لفارس في الرهان ،
الكني عبدهيا في شجاع ، وما اخشى الحمام اذا التقاني ،
واما عبد عبس سوف يلقا ، هزبر لو يمل من الطعان ،
كذلك ابنه الغضبان اردى ، بمرهفه لما هفا اختشاني ،
ساخذ ثار دمه منه حقا ، وانظر ما به يحكم زماني ،

وسوف ابيدهم لوان معهم ، سباع الارض من قاص ودانى
وكسرى سوف اكسره بجيش ، عظيم لا يمل من الطعان
واطفى ناره بالسيف جهرا ، واهدم ما بنوه من زمان
واملك كلما ملكوه قدما ، من الاموال مال الكسروان
واعطف طايفا للبيت حقا ، وشاهد زمزما والملزمان
وارجع للبلاد بكل خير ، وحبشي خلف ظهري في امانى

قال الراوي فلما ان سمعت جيوشه هذه الابيات والمقالات طربت لها
السادات ومالت القادات على ظهور الصافنات وقد تعجبت تلك الحاذقين من
عزمه وهمته وفصاحته وشجاعته ولما انه قتل الغوله وجرى لذا ماجرى في
جاها بيه الى بين خواصه وجنده فشهدوا لنا ان مافي زمانه اقوى قلب منه
ولا اخر على البلاد وبعد ذلك امر ان يشال ذلك الراس على رمح عالى قلنا ولما
قطع الابحر وحصلوا في بر الحجاز رفعت الرايات على راسه ودقت الكوسات
ونعقت البوقات وقد تصففت الالف رايه على كل رايه ناصيته ملك واسمه
مكتوب على الرايه وكلما وصل الى مكان تاتيه منه الخدام والاموال من الملوك والمدن
هذا وقد رحل الملك الاخضر في مقدمة العسكر ومعه عشرين الف فارس
وهو لا يصدق متى تقع عينه على الاعدا حتى يملا من قتلاهم البيدا هذا والملك
عبدهياف قد رحل من بعده على ظهر جواد عالى من خيل البحر وهو كانه قلعه
في سرجه وهو اكرم اهل زمانه فما قصده شاعر الا اعطاه شى كثير حتى لا يعود
يقول في غيره شعر ولا نظام واذا اتى احد عليه دم اشتراه من اصحابه ويطيب
قلوبهم قلنا ولما ان عاينوا شيبوب وولده الخذروف الى راس الغوله وكثرة
العساكر والفرسان والابطال والشجعان وقد حارت ابصارهم من هذه الامم فما
كان لهم شغل الا انهم سلوا لهما جوادين من خيول الملك عبدهياف ورجعا
على اعقابهما قاصدين البر الاقفر والمهمه الاغبر حتى انهم وصلوا قلنا الى بني عبس

وعدنان

وعدنان ودخلوا على الملك قيس واعلموه بما شاهدوه بالعينان قال الاصمعي
ولقد اخبرني من اثق اليه واعتمد بكلامه الصدق عليه انه كان عرض الجيش الذي
لعبد هياف وطوله احدى وسبعين فرسخ بالعراقي لا ينفرق سنان عن سنان
ولا نزل عنان عن عنان هذا والعساكر كلما جاؤا الى مكان يزدادوا قال ولما ان
سمعت بني عبس من شيبوب حاروا وانبهروا وفزعوا وارتاعوا واما الغضبان
فانه لا فزع ولا خاف بل انه وثب في ذلك الدوان من بين تلك الفرسان وقال لهم
اعلموا يا سادات العربان وكلما حضر في هذا المكان اعلموا اني انا الذي قتلت
اخاه المرهف ولا بد لي وحياتي من قتله والحقه به او انه يقتلني وياخذ بثاره
ويكشف عاره وانا مرادي ان اسير اليه وابارزه من مسيرة شهرين كاملين ولا بد
لي ما احمل عليه واخطفه من بحر سرجه فقال له ابوه عنتر واسد يا غضبان
ويا زين الفرسان ما انت الا ليث الميدان ومن تفتخر به بني عدنان لكن يا بني
انا بنفسي افديك وبروحي اقيك فقفز اخوه غضوب الهمام الى عند اخيه
الغضبان وقال له وحياة راس ابيك عنتر الفرسان انا التقي عنك بصدري
اسنت الرماح وسيوف الاعدا وافديك بروحي من الردا وكذلك قال اخوه
ميسرة وعمه مازن وايضا جميع بني عبس وعدنان وتلك الابطال والاقران
واجاويد الرجال الشجعان واخذوا الاهبه للحرب والقتال والطعن والنزال
وافتقدوا الاسلحه الصقال والخيول العوال وجلسوا بعدها في انتظار ما
ياتي اليهم من الاخبار قال فبينما هم على مثل هذا المدرار واذا هم بغبار قد
علا وثار حتى سد مناقس الاقطار فقطا ولت اليه الاعناق ونظرت الحدوق
الاحداق واذا بالغبار قد انكشف وبان للنظار واذا هم من القبايل الذي
قد كان كاتبهم عنتر البطل الغضنفر وكان اول من اتى اليه وقدم عليه روضه
ابن منيع الفارس الشجيع ومعه الفين فارس من كل بطل مداعس وقد اتى
طاعة لعنتر وخدمة له فنزل هو وجماعته في المضارب والخيام وكان قد اتى

معه لعنتر هديه عظيمة لها قدر وقيمة فاعطاهم عنتر عوضها واضعافها
واقبل من بعده عامر ابن الطفيل الفارس لقتيل والبطل الجليل ومعه اربعة
الاف فارس من بني عامر هذا وقد طلع الملك قيس واخوته وعنتر ابن شداد
واولاده وعشرته وتلقوهم وانزلوهم بعدما سلموا عليهم واقبل من بعدهم شيخ
العرب دريد ابن الصمة صاحب العزيمة والهمة ومعه عشرة الاف فارس
من كل مدرع ولابس ورامح وفارس من بني هوازن وجشم فالتقوهم بني
عبس وعدنان من ابعد مكان هو ومن معه من الشجعان وانزلوهم على المياه
والغدران ثم اقبل من بعدهم دنار ابن روق ومعه الفين فارس من الاعيان
والشجعان ثم اقبل من بعده خفاف ابن ندبه ومعه الف وخمسماية فارس
مابين رامح وفارس ثم اقبل من بعده العباس ابن مرداس في الف فارس
واتى من بعده الامير بسطام ابن قيس في اربعة الاف من بني شيبان واقبل
من بعده زيد الخيل البطل الجليل ومعه اربعة الاف فارس من بني نبهان وهم
سادات شجعان متقلدين بكل سيف يمان ورمح مزان فاستقبلوهم بني عبس
وعدنان وانزلوهم في اعز مكان واقبل من بعدهم الامير عمرو ابن معدي كرب
صاحب الحسب والنسب ومعه ثلاثة الاف فارس منتخب من كل بطل اغلب وهم
مقبلين من تلك البراري والقفار متقلدين بكل سيف بتار ومعتقلين بكل
رمح خطار فاستقبلوهم بني عبس الكرام وانزلوهم في المضارب والخيام واقبل
من بعدهم الامير مجار البطل المغوار والاسد الكرار ومعه الفين فارس اجحاف
وعليهم الحديد والزرد المنضد وفي ايديهم كل رمح املد متقلدين بكل سيف مهند
وكل بطل منهم كانه الجحر الجلمد وهم مكثرين من العدد فانزلوهم بني عبس في ذلك
البر والفدفد واقبلت من بعدهم القبايل والفرسان والابطال والشجعان
حتى بقوا سبعه وثلاثين الف عنان وقد ضجت بهم تلك الارض والوديان
فانشرح صدر عنتر وبني عدنان لقدوم هذه الشجعان ومقدمين القبايل
والعربان

والعربان فاقام عنتر والملك قيس بواجبهم في ذلك المقام وقدم لهم الطعام
وافاض عليهم المدام وقد جلس بينهم صدر مقام وتحادث معهم بالكلام وشكرهم على
هذا الاهتمام وبعد ذلك وثب عنتر الهمام قايمًا على الاقدام واشار نحوهم ويقول

جواسيس بصدقٍ اخبراني ، على ما شاهدوه بالعيانِ ،
بجيش قد ملا كل الفيافي ، ولقيهم بها ليل الزمانِ ،
كذا ملكين سادوا الخلق جمعًا ، وحازوا للضراب وللطعانِ ،
سينظر عبد هياف همامًا ، هزبرًا صيغمًا للحرب داني ،
ويلقا جيشهم من عز خوفٍ ، ويشبعهم ضرابًا باليماني ،
ولو دتهم بحد السيف ضربًا ، وطعنًا هايلًا كالطعانِ ،
اصول على العوابس في ابتسام ، واردي في الكريهة من لقاني ،
لان الله عودني بنصرٍ ، اسود به على ابناء الزمانِ ،
واني عنتر العبسي حقًا ، فلم لا يفز عاني ويرعباني ،
حويت جميعها بالسيف جهرًا ، ولا دانت يدي ولا جناني ،
اتاني عبد هياف بجيشٍ ، وصاحبه الاحيضر ذو الجنانِ ،
فقل لبني اللئام قد اطرحتم ، على قطع الترامي والهواني ،
وقد جاؤا الينا بالمنايا ، يعانوا لضرابي مع طعاني ،
واني عنتر لم اخش حربًا ، ولا اخشى اذا جاء التقاني ،
ابيد الجمع بالرمح الرديني ، وقد عودت ضرب الهندواني ،
وطعن الاسمر الخطي شغلي ، اذا ثار الغبار الى العنانِ ،
واما ابني الغضبان ليث ، فلا يخشى من الحرب العواني ،
ويشبع خصمه طعنًا ويرضى ، اذا غضبت صناديد الزمانِ ،
وميسره اخوه كذا غصوبٌ ، اذا حملا فقد كملا المعاني ،
لهم همم اذا اقتحموا حروبًا ، يجلوها بطعنات السنانِ ،

وملك الهند قاصدنا بجيش ۔ يرومون القتال بلا توانى

سافنيهم واشبعهم حروبًا ۔ واعدمهم في الارض فانى

واملك كلما ملكوه قدمًا ۔ واتركهم حديثًا في الزمان

قال الراوى يا ساده ولما فرغ عنتر الهمام من هذا الشعر والنظام تعجب جميع
الفرسان والقبايل من حدة خاطره وقد اجتمعوا بعد ذلك للمشوره الشيخ دريد
ابن الصمه والملك قيس والمقدمين المذكوره والابطال المشهوره وصاروا يتقادحون
في لقاء الملك عبد هياف والملك الاحضر ومن معهم من كل بطل غضنفر فقال
لهم الامير عنتر يا قوم لا كلام اليوم حتى تقدم علينا الجواسيس ويعلمونا بالاخبار وما
تم من امر هذا الجيش الجرار وايضا يعرفونا انهم قد قربوا الينا مسيرة شهر كامل او
اثنين فعند ذلك نسير اليهم وطلبناهم وقاتلناهم وحاربناهم ولا نخشاهم
ونصبر على بلادهم وشقاهم فقال دريد وحق خالق الارض والسما ومن اجرى
الماء وعلم ادم الاسماء ان مادام ان النسا تحبل وتضع ما يبقا احد في زمانه من
احد اشجع وانا قد سمعت ان هذا الملك عبد هياف في شي هوا السابع وقد
جمع العساكر والابطال الغزاز طمعًا في فرسان الحجاز وملك بلاد كسرى وخرسان
والهوان فان لم نكن منه على حذر والا داخله الطمع فينا وانه اذا قصدنا بهذه الخلق
والعساكر الى بلادنا لقلعها على اسنة الرماح لعمل ذلك الرماح فقالت الفرسان
واسر يا ابى النظر لقد قلت قولا ما احد يقدر ان يرد لك عليه جواب لانك قد
تكلمت بالصواب ولكن كلنا لابو الفوارس وبين يديه ولا نبخل بارواحنا عليه
ثم انهم افترقوا ودخلوا الى مضاربهم وخيامهم وهم في امورهم واهتمامهم هذا والعصا
وعنتر ليس خايفين بما قد سمعوه من تلك الاخبار ولم يحفلوا بما قد اتاهم من
الفرسان والشجعان ولا هالتهم تلك الجموع بل انهم مصممين على لقاهم
قال الراوى هذا وقد نادى المنادى وجميع العساكر بالرحيل وسرعة
الكر والتحويل لبعد ثلاثة ايام وقد جهزوا امورهم وافتقدوا ارماحهم ونصبوا لهم
وحيولهم

وخيولهم والحديد والزرد والاسلحه والعدد وقد عزموا على الرحيل وركب الملك قيس
واعتد للقا الحرب والشقا قال فعند ذلك اتى اليه الربيع ابن زياد وقال للملك
قيس ايها الملك ايش هذا الذي تريدان تعمله انت بعقلك ساير الى ذلك البحر الزخار
والجيش الجرار لاي شي ما تخلي هذا العبد ولد الزنا يفعل بعقله ما يختار ويسير هو
والفرسان الذين قد جمعهم ومن قد اتى اليه من اعوانه ولا تحرقنا يا ملك بناره لان
هذا الملك عبد عياف جبار من الجبابره وملك اقوى من الملوك الاكاسره وهو
قد عزم ان يملك الارض في طولها والعرض وياخذ من الملك كسرى الخراج والعداد
وهذا عنتر ابن شداد قد هانت عليه الامور والتلف وقد قتل خوم المرهف وجلب
لنا هذا البلاد والسخط وهذا الملك المسلط ونحن ما بيننا وبين هذا الملك معامله
ولا دم ولا مطالبه ولكن عنتر هو وخصمه اخبر فخلينا نحن يا ملك في مواضعنا مقيمين
وهو واصحابه يفعلوا ما يريدون فقال الملك قيس ويلك يا ربيع انا هذا الكلام منك
لا اقبله ولا اخلي هذا الفتى الاروع والليث الصميدع يخرج من بين يدي لقعودي
عنه وهو حامي القبيله وقد فدانا بنفسه الف مره من الاسوا والتقا عنا بصدره
اسنة الرماح والبيض الصفاح وايضا فقد جاوا هولاء الى نصرته وهم حماة القبايل
وابطال الجحافل ونحن اولاد عمه وهو حامينا ونتخلا عنه وبعد هذا يا ربيع فان الرجل
والله ما هو عاجز عن الحرب واللقا والفارس والالف عنده بالسوى ونحن ما نتخلا
عنه والله ابدا ولو شربنا كوس الردا ولو ان الاعدا تدوسنا تحت سنابك الخيل ولا
نموت الا قدامه وبين يديه وامامه ودع تقطع روسنا ونعدم نفوسنا ثم ان قيس ركب
وركبت ساير ابطاله ورجاله وركبت ايضا الاماره والشجعان ورووس القبايل والاقران
مثل دريد ابن الصمه وعامر ابن الطفيل وزيد الخيل والامير بسطام ابن قيس سيد
بني شيبان وروضه ابن منيع وعمرو ابن معدي كرب وحجاز ابن عامر ودثار ابن زوق
وخفاف ابن ندبه والعباس ابن مرداس وبقية القبايل واهتزت الدنيا بالفارس
والراجل حتى سدوا بالفضا وتكدرت الامياه وركب ايضا اسد الاساد وحية بطن

الواد الامير عنتر ابن شداد هو واولاده الاعيان الامير غصوب وميسرة والغضبان وهم
كانهم الاسود او الحجر الجلمود وقد اهمهم ابا رياح شيبوب وولده الخندروف المهوب
وركبت بني عبس الذي كان عددهم قليل وخطبهم نبيل وفعلهم فعل جميل واذا كان
منهم مايت فارس تهزم الف وتردهم قوة وقهر وعنف هذا وقد ترك الملك اخاه
الحارث في الف فارس لحفظ الحله واوصاه باليقظه وعدم الغفله قال وكانت
بني عبس عددها اربعة الاف فارس وكان قد انتشى لها اربعة الاف غلام ما تلتقي
في الصدام وكان في ذلك اليوم مع الملك قيس سبعة الاف فارس سوى التبع وثلاثين
الف فارس ما بين مدرع ولابس ورامح وتارس هذا وقد ارتفعت على راس الملك
قيس الرايات والاعلام في ايدي الرجال الكرام ورايت اسيد العقاب ومن تحتها الفرسان
الانجاب هذا وقد انجرت العساكر والدساكر من خلف عنتر البطل الغضنفر هذا وقد
دقت الكوسات ولعقت البوقات وتمايلت السادات على ظهور الصافنات وهاجت
اصحاب العزيمات وسلوا الخوذ العاديات ومدوا الرماح الردينيات وجردوا
السيوف الهنديات ووضعوا القيس والكنانات والحراب الحبشيات والمناطق
النعمانيات والاتراس الحوبات والخناجر الدمشقيات والدروع الداوديات
والخيول العربيات وقد كملوا سبعه وثلاثين الف فارس من كل بطل مداعس
وليث مارس وقد ساروا الى لقاء الملك عبد هياف لهذه الابطال والاجلاف
من غير جزع ولا مخاف هذا وعنتر في المقدمه ساير وهو كانه الاسد الغسور وراكب
على ظهر جواده الابجر معتقل برمحه الاسمر متقلد بسيفه الابتر الذي لا يبقي
ولا يذر والى جانبه ولده الغضبان والى جانبه الاخر غصوب بطل الزمان وميسره
عروس الميدان ومازن مكافح الشجعان وعروه ابن الورد ومن معه من الرجال
المعودين بخوض الاهوال وشيبوب بين يديه وقد فرح باجتماع تلك العساكر
وطاعتها لديه هذا وعنتر الفارس الزيباك لما ان رأى لهذه الابطال وتلك الرجال
ترخ في سرجه ومال كما يميل غصن الجمال شوقا الى الحرب والقتال والى نيل الامال

وملاقات

وملاقات الابطال قال فعند ذلك انشد وقال

يالقومي ساعدوني في اللقا عند الزحام ... طال ما بات ضجيعي في دجى الليل حسامي

داعي الحرب ينادي تحت اطباق الظلام ... اين ابناء الكريه اين ابناء الكرام

اين من يطعن بالرمح ويضرب بالحسام ... اين من يضرب بالسيف اذا اشتد الزحام

فانا عنتر حقا بطل عند الخصام ... اين من يلقا قتالي اين من يلقا صدامي

اين من يظهر فخرا تحت اطباق القتام ... ويرى نارا تلظى بين سرجي وحزامي

وانا فارس قومي يطرب القوم كلامي ... تخلف الارض حقيقا لم تلد مثلي غلام

فانا السيف المجلي وانا الليث الهمام ... وانا حصن حصين برج فخري لا يرام

وانا قرن شجاع وانا ليث الصدام ... وانا بحر عباب وانا لون الظلام

وانا عنترة القوم فلا اخشى من حمام ... ابني العضبان ليث فارس عند الصدام

ثم يتبعه عضوب بل عضوب الاقتحام ... فارس ندب شديد بطل في الالتزام

وكذا ميسرة الليث هو اشفاي من سقامي ... واخي شيبوب عضدي وابن امي ومرامي

عروة ابن الورد خلي في رحيلي ومقامي ... ثم سادات القبايل البهاليل الكرام

كل قرن وشجاع وامير وهمام ... يتشبع الابطال ضربا صايلا وقت الزحام

فيهم القا عدوي ولهم ابلغ مرامي ... ليس اخشى من جيوش لو اتتني كالغمام

حيث ان الله ربي ناصري طول الدوام ... سترى يا عبد هيافي التزامي واقتحامي

وانت محمول الى سيفي في فرار وانهزام ... وترى الاخضر يوما اسودا والسيف دامي

من دما قوم جمعتم من خواص وعوام ... هكذا العيش والا فعلى الدنيا السلام

قال الراوي يا ساده فطربت الفرسان الكرام من شعره والنظام ونادوا لله درك يا بطل الزمان وحاوي قصب الرهان لا فض الله فاك ولا كان من يشناك واطال الله الرب لقيم عمرك وبقاك فما افصح لسانك وما اقوى جنانك وما اقطع حسامك فشكرهم عنتر واثنى عليهم وبعدها ساروا باهتمام ولم يزالوا يقطعون البراري والاكام في نشيد الاشعار ومذاكرة الاخبار مقدار عشرين ايام على هذا المرام

الى ان وصلوا الى اول درب من دروب الهند فكان لهم مسيرة شهر كامل والقبايل
تقدم عليهم والهدايا والذخاير من ساير الحلل وصلوا اليهم وايضا قد اتاهم من الملك
الحارث الوهاب اربعة الاف فارس من ابطال وشجعان الشام من كل فارس همام
وبطل ضرغام وهي صحبتهم النوق والاغنام والاثواب الحرير والخام واموال كثيره وانعام
قال لانه قد سمع بما قد جرى في تلك الايام فانفذها معونة لهم على الاعدا وانفذ
ايضا معهم خمسماية راس من الخيل الجياد وفرسانها الاجواد والغلمان والعبيد الشداد
ومعهم ايضا شي كثير من الزاد وعلف الخيل والعداد فاخذهم عنتر الهمام وفرقهم
على الفرسان مقدمين العربان وقسم عليهم النوق والجمال والاغنام والانعام والاحمال
في القماش والخام والخيام وتشكر من فضل الحارث ملك الشام فتعجب من سماحة نفسه
والاكرام قال الراوي يا كرام فبينما هم على مثل هذا المرام واذا هم بالجواسيس قد اقبلوا
الى قدام الملك قيس وعنتر قد تقدموا وسلموا وترجلوا والارض قبلوا فسالوهم على
ما معهم من الخبر والاعلام فقالوا لهم الجواسيس اعلموا ايها الفرسان وشجعان الاعراب
لا تسالون عنا لقينا من الشقا في طريقنا ونعلمكم بان الجيوش واصلة اليكم وقادمة
عليكم وهي قد قربت بقا بينكم وبينهم دون العشرين يوم وترون الملك الاحضر
والملك عبد هياف والرايات والاعلام مشتبكة على روسهم وقد حققنا الخبر وسمعنا
ان ذا الخمار سبيع ابن الحارث وهاني ابن مسعود معهم ماسورين وهم في القيود
والاغلال والباشات الثقال فقال لهم الامير عنتر ويلكم ما عرفتم كيف كان السبب
في اسرهم لاننا قد سالنا الجواسيس لانهم اتوا الينا قبلكم فما احد انبانا بخبر ولا بان
لنا حقيقة اثر فقالوا له يا ابو الفوارس اعلم اننا قد سالنا عن هذا السبب فانبونا
بالخبر في هذا الامر المبين قال الراوي وكان السبب في ذلك كلام عجيب وامر مطرب غريب
احب ان اسوقه على الترتيب حتى يسمع من يصلي على الحبيب لانكم قد سمعتم يا سادات
ما جرا بعد تعليق القصيدة وجرى قلنا لهاني ابن مسعود ما جرى لما اشهر عبد
المطلب الذي الخمار في مكة وتخلص من العبيد وكيف ضرب الى هاني ادماه على

وجه

وصر الصعيد وكان قد اتاه خمسين فارس من بني حمير وخلصوه كما قدمنا في
غير هذا الديوان ونجى هو ورفقاه ولما ان هدى هاني مما كان قد اعتراه وخلص
مما كان فيه من الجراح ولكن في قلبه النار ذات الشرار على ذي الخمار ولا كان ينام
الليل ولا يقر النهار من عظم ما تم عليه من غدره ومكره وكان اكثر اوقاته يشاور
بني عمه بني شيبان ان يقصده ويسير اليه وبعد ذلك ترك عليه العيون والارصاد
وصار يتوقع اخباره حتى اتاه الخبر انه قد سار مع الخمسين فارس من بني عمه
بني حمير فلما ان سمع هاني ذلك فرح فرحاً شديد ما عليه من مزيد وعند ذلك
ركب هو ايضا في خمسين فارس من بني شيبان وصار هاني تابع اثره وقال
وحياتي لا بد لي ما اخذ منه ثاري واكشف عني عاري ثم انه سار في طلبه
وهو مصمم على لقاه انه يعدمه الحياه ولم يزل يتبع اثره حتى انه وقع فيه وهو نازل
في بعض المروج على عين ماء تسرح ومرج افيح هو والخمسين فارس وهم غارقين
في حظهم ولهوهم وطربهم قال فلما اشرف عليهم هاني وعرفوه فخفق فواد هاني
وكذلك ذو الخمار ولكنه لم يعبا به ولا التفت اليه ولا دعى عليه هذا وقد اطلق
هاني عنانه وقوم سنانه وبنه عزيمته وحصانه وزعق عليه وقال له ويلك انهض
يا ذا الخمار لضرب البتار ويلك يا غدار يا مكار فها انا قد جيت اليك حتى
انزل سخط الله عليك واليوم والله يبان الفارس الكرار من الجبان الفرار قال
الراوي فلما سمع ذو الخمار من هاني ذلك حار وانخزم الانبهار من ذلك الفارس
الجبار والليث المغوار وكيف اتى حتى يكشف العار وياخذ بالثار فقال ذو الخمار
والله لقد اضعفت يا هاني لكن وحياتي انك فارس لا يقطا ولا تهوال الاخطار
وحق ذمة العرب الاخيار وانا والله ما ابغي عليك في قتالك لاني كنت لهذا
اليوم في انتظارك حتى لا يبقى لي من بعدك من اتقيه الا الفارس الادهم والبطل
الغشمشم الذي كلت عن لقاه فرسان العرب والعجم وتخاف كل غني وصعلوك
وانه والله فارس فتوك فقال له الادهم هاني اخسى ويلك يا قرنان ويلك يا جبان

ومن هوانت لادام لك ولاداب حتى انك تذكر الفارس الكرار والبطل
المغوار واسد الاقطار الذي اسرك وقهرك في الحرب مرار وفضحك ولو
اراد قتلك لقتلك وانت ما ترجع عن فعالك القبيحات بل ان العبد فيك
فتطيع فنونك والقتال وخلي عنك كثرة الكلام والطمع والمحال قال الراوي
يا اخيار هذا وقتار ذو الخمار كانه بعض العمار او اسد الهدار وطب ركب
على جواده واعتقل بقنا حربه وبجلاده وحمل على نقيضه بعض وجاد طولا وعرض
وفعل فعال تحيرت منها النظار وتعوذ بالله من احقاد العرب خصوصا الجاهلية
وهولاء الفارسين كانا في ذلك الزمان قليلين المثال وما كان اقوى واعلا طبقه
في الشجاعه والبراعه الا فارس عبس الادهم واسد الضيغم الذي قربت تعز وسبته
الوجي والعجم الذي كل يوم حربه تزداد الامير عنتر ابن شداد حتى انه قيع فرسان
الجاهلية الاوغاد المتكبرين على رب العباد قبل ظهور محمد رسول الملك الجواد قال
الراوي هذا واصحاب هاني واصحاب ذي الخمار وقوفا ينظرون ما يجري بين هولاء
الفارسين البطلين الشديدين من المهاجمه والصدام والفرقه والالتزام فاراد
اصحاب هاني واصحاب ذي الخمار ان يحملوا ويساعدوهم فاتركوهم لم يفعلوا ذلك
بل امروهم بالوقوف بمكانهم قال ثم انهما اصطدما هذين الفارسين وصرخا صرختين
كانهما اسدين وانطبقا كانهما جبلين وافترقا كانهما بحرين وحان الحين وزعق
على روسهم غراب البين وتضاربا بالسيفين وتطاعنا بالرمحين وما زالا في قتال
ونزال وحرب وجدال واتصال وانفصال وهمهما ودمدما وافترقا واصطدما
وتلازما وتهاجما واخذا في الصد والرد والهزل والجد والقرب والبعد وجرا بينهم
من الكر والفر والركض والمستقر وصاحا على بعضهم بعض واخذوا الميدان
طولا وعرض وتقلبا على ظهور الخيل في بحار السروج حتى تعلمت منهما الفرسان
حقيقة الدخول الى الحرب وحقيقة الخروج وانذهلا كانهما ياجوج وماجوج
وبقت الارض تحتهما تموج وصاروا تارة يظهروا في الميمنه وتارة في الميسره وتارة
تجري

انحنى بهم الخيل خبب وتارة قهقرة وهما في مصادمة ومجالدة ومهاجمة وملاكمة
فهمهمة ودمدمة ولم يزالوا على هذا القتال والحرب والنزال الى وقت الزوال
قال فبينما هم على مثل هذا المقدار واذا هم بغبار قد علا وثار حتى سد
منافس الاقطار وعلا وتزوبع وضربته الرياح الاربع وانكشف وبان عن جيوش
قد طلعت وكتايب قد اقبلت ورجال قد هممت وهي تسير مسير الرياح وهي
تهز في اكفها سمر الرماح وهم الطلاب طلاب وخلايق وامم بعدد التراب قال
وكانت هذه العساكر والجيوش والاف عساكر الملك عبد هياف وهي كانها السيل
اذا سال او الظل اذا مال قال فلما ان راوا الى هذين الفارسين البطلين
الشجاعين وهما في ذلك الحرب الشديد والطعن الاكيد حملوا العساكر وانطبقوا
عليهم من غير معرفة بهم ولا سالوا عنهم قال فعند ذلك حملوا اصحاب هاني
وايضا اصحاب ذي الخمار حتى يصدوا عن اصحابهم ويساعدوهم على هذه الاخطار
فنالوهم تلك العساكر والاساكر الاوقاح على اسنة الرماح وقطعوهم بشفار
الصفاح وبقا هاني وذو الخمار في حرب تتعوذ منه الاملاك في الافلاك هذا
والفرسان الذي للملك عبد هياف قد حاروا وانبهروا مما راوا منهما ولم يقدروا
ان يصدوهما عن بعضها البعض فلما ان راوا قد ادركتهم الرجال فعند ذلك
افترقوا من كفاحهم وصاروا يردوا العساكر عن ارواحهم وانطبقوا عليهم مثل
الاسد الشرس وقد توقفت العساكر عن المسير ولم يزالوا يضربوا فيهم حتى ردوهم
الى وراهم ثم انهم رجعوا الى بعضها بعض وجرى بينهما من الابرام والنقض وجالوا
في تلك الارض في طولها والعرض فنادت ليهم الفرسان ومالوا عليهم الاقران
وجردوا في وجوههم كل سيف يمان وشرعوا كل رمح رزان فافترقوا عن بعضهم وحملوا
وانطبقوا على تلك الخلايق والامم حتى جعلوا القتلا بين ايديهم رزم وقد انكوت من
قدامهم الفرسان وتقهقرت من عربهم الاقران وجندلوا اكثرهم في تلك القيعان قال
فبينما هم على مثل هذا الحال الاخطر اذا هم بالملك عبد هياف قد اشار الغضنفر والى

جانبه الملك الاخضر ومن حولهم المواكب والكتايب والحجاب والنواب قال
فعند ذلك راوا الفرسان شارده في البر الاقفر فوقفوا وسالوا عن هذا الخبر والامر المنكر
فقالوا لهم يا ملوك الزمان اعلموا اننا قد راينا فارسين ملتحمين وبينهم قتال بين
الفريقين وقد حملنا عليهم فكسرونا مرتين وما ندري يا ملك هم فارسيه ام عفريتين
متمردين قال فتعجب الملوك من هذا المقال وما قد سمعوا عن هولاء الابطال فقال
عبد هياف وكان في بلاد الحجاز فرسان تفعل مثل هذه الفعال وتثبت تحت قسطل
الغبار وتعرف الضرب بالسيف البتار والطعن بالرمح الخطار لكن وحق الله السميع الذي
علم ادم الاسما واجرى الما وحق من ارسى شوامخ الجبال وقدر الارزاق والاجال
ان لم تقدروا فيهم وتاسروهم وتاتوني بهم في هذه الساعه والا قطعت دواوينكم ورددتكم
الى اوطانكم ثم ان الملك عبد هياف ومعه الملوك والحجاب والاصحاب والنواب
تقدم وصعد على اعلى رابيه عاليه وجعل يتفرج عليهم ولما ان وقعت عينه عليهم
راى رجال لا تقاس برجال وراى الى قتال فتحير منه صناديد الابطال ثم ان عبد هياف
قال لساير فرساننا احملوا عليهم واياكم ان تقتلوهم ولكن المراد انكم تاسروهم لعل ان
نستعطفهم ويكونوا من حزبنا لان والله مثل هولاء الابطال ينفعونا عند الحرب والاهوال
قال فعند ذلك حملت الاقيال وقصدوهم الرجال قال فعندها صاح هاني وذو
الخمار بصوت يقلق الاحجار او يقلع كبير الاشجار وجردوا كل سيف بتار وشرعوا كل رمح
خطار والتحش الواحد على اليمين والاخر على اليسار وتلقوهم هذين الفارسين
بهمه ليس لها في الحرب امثال وطعنوا فيهم بكل رمح عسال وضربوهم بكل سيف
فصال وقاتلوا هولاى الابطال حتى جرى الدم وسال وساءت بهم الاحوال ولكن
لله درهم من بطلين هماميين واسدين ضرغامين وجبلين متقابلين وبحرين
متلاطمين قال فانهم اعطوا السيف حقه والرمح مستحقه وهتكوا ستر
الفروسيه وفعلوا فعل اصحاب المنازل العليه وقد تعجبت منهم الفرسان الجاهليه
ولكن لله در الامير هاني ابن مسعود فانه شرد الابطال والجنود وفعل فيهم كما فعل

اسم

اسد بقوم عاد وثمود وكان تاره يظهر من اليمين وتاره من الشمال وتاره يطعن بالسنان
العسال وتاره يضرب بالسيف الفصال وتاره يقتل الابطال بالابطال لانه كان
يباطن الفارس بالجناب حتى يحك الركاب بالركاب ويمد يده ويكمشه من درعه
والجلباب ويصرعه في وجهه يقتلعه من بحر سرجه ولم يزل يضرب فيه الرجال والابطال
حتى ما بقي في يده غير العرقوب هذا والفرسان تتنافر من بين يديه وتجوب وقد
تحيرت من فعالهم الحضار وانذهلت منهم الابصار قال الاصمعي يا اخيار
ولقد حدثني من اثق به واعتمد بكلام الصدق عليه انها بقت القتلى قدامهم وبين
ايديهم مثل التلال وهربت منهم الرجال ودعست بعضها الابطال وتقهقرت
الاقيال من عظم ما قتلوا في السادات وما ارموا في تلك الفلوات وصارت اصواتهم
تحت العجاج مثل الرعود القاصفات قال فلما ان راى عبد هياف الى هذه
الحالات قام الى سودانه وكانوا سبعين الف فارس ما بين مدرع ولابس بان
يحملوا عليهم بالقواضب ويتقسموا عليهم من كل جانب فعند ذلك دارت بهم
العبيد والفرسان الصناديد فقال عبد هياف وذمة العرب ما اظن ان في الدنيا
اليق من هذين الفارسين وطول عمري التقي الفرسان في حومة الميدان ما رايت
اهجم من هذين الفارسين في الملا ولا اصبر منهم على البلا اما هذا الفارس الواحد
فهو قحام على الفرسان وهجام الا انه اهوج بلا عجل انه من الجبابره العتاة الا انه
يحتاج معرفه ورواقه في حومة الاخطار وكان هذا القول الى ذي الخمار ثم ان
الملك عبد هياف قال لهم انظروا الى هذا الفارس ما اليق شمايله وما احسن
خصايله وما اهداه في ضرب الصفاح وطعن الرماح وكان هذا القول عن هاني
ابن مسعود الكريم الاباء والجدود قال الراوي قلنا ولما ان زعق عبد هياف على
السودانه وانطبقوا تلك الامم بكل سيف مخذم ورمح لهذم وهم كانهم اسود في الميدان
واشتهى ما اليهم الحرب والطعان هذا وزعقاتهم فوق زعقات السودان وقد حادت
منهم الشجعان وانطبقت عليهم الاقران وتعجبت الفرسان ولم يزالوا على ذلك القتال

والمرام حتى تركوا الرجال من حولهم اكوام اكوام واجروا الدما من الاجساد من شفار
السيوف الحداد هذا وقد ضجرت من قتالهم السودان وهلكت الاقران قال فبينما
ذو الخمار في جولانه وجلاده واذا قد عثر فيه جواده ووقع الى الارض فتواقعت
عليه الرجال فاخذوه اسير بعدما اهلك خلق كثير وقادوه ذليل حقير وقدموه
الى قدام الملك عبد هياف وفيه جراحات شتى ولما ان حضر قدامه حار منهم ومن
عظم صورته وهول خلقته والتفت الى مقدم عساكره وقال له اما ترى ما افرس هذا
الرجل الا انه اهوج جبار ما عنده هدو ولا قرار فقال الملك الاخضر يا ملك الزمان
لا تنظر الى هذا الرجل بل انك انظر وتعجب الى ما قد اجتمعوا على دفيقة من الامم وكل
فارس بطل وانظر الى تلك الناحية كيف عقدت عليه غبره وقسطل وكيف قد صار
من حوله نهر من الدما وهو لا يسلم نفسه الى احد من الملا وما هو صواب والاسان
يقتل غلط ويفوت فيه الفوت ويفرط ولو انكم تعطوه الامان من السيف والسنان
عسى ان يكون لنا من جملة الاعوان ويساعدنا في الحرب والطعان قال فعندها
تقدموا اليه جماعة بالامان فما قدروا ان يصلوا اليه من كثرة الخلايق الذي من حواليه
قال ولم يزال يكافح الشجعان ويناصل الاقران ويجندل الفرسان الى ان دخل
الليل وطلع نجم سهيل وحمل تارة يمين وتارة يسار قال فبينما هو كذلك واذا
قد ضربه بعض السودان بنبلة فجابت في لبات الجواد الذي تحته فارماه الى الارض
فقام قايما كانه الاسد الهجام وجرد في يده الحسام وصار يحمل على الفرسان ويصيح
في وجوهها فتكبكب في الميدان هذا والغبار عليه منعقد في تلك الملا انه ما بقا
يستطيع النظر الى السما قال الناقل فبينما هو الاخر كذلك واذا قد عثر في بعض
القتلا فوقع على وجه الارض والمهاد بما عليه من الحديد والة الجلاد فما لحق ان يثور
الا والرجال قد دار دوا به ووقعوا من فوقه اخذوه اسير وقادوه ذليل حقير
ولما احضروه قدام الملك عبد هياف ونظر الى دمشد جاريه من سايرجسده وقد
خفت حسه وهدت حركته وتعجب من حالته وساله عن حسبه ونسبه وما كان

سبب

السبب حرب في حرب هاني بما كان السبب الموجب الى ذلك فاخذه عبد هياف العجب
وقال وحق ذمة العرب ما اظن في ارض الحجاز افرس ولا اقدر من هذين الفارسين
فقال له الملك الاخضر ايها الملك الغضنفر اعطني واطمعهم حتى اني استميل قلبه
الينا واجعله من جملة اعواني وفرساني لان واحد من هذين الفارسين اذا كان من
عسكرنا كان انفع لنا من قبيلة جليلة فقال الملك عبد هياف خذ الاثنين اليك
لكن لا تجمع بينهما في مكان واحد فيقتلان بعضهما ويقتل الواحد منهما للاخر لان عندهما
جهل وشجاعة ما حوى احد مثلها وبينهما دغال عظيم واحقاد قديم لانهما بطلين
حرب ودجلين طعن وضرب قال الراوي ففعلوا ما امرهم الملك وقدموا الى
ما بين سودان انهم يتوكلوا بهما بعدما ثقلوهما بالقيود والاغلال والباشات لثمار
وسلم كل واحد منهما لمائة عبد شداد وبعد ذلك الاير ادسارت العساكر يقطعون
البر والوهاد ويطلبون عنتر ابن شداد لان الاخبار كانت قد وصلت اليه ان عنتر
قد جمع عساكر وجيش عرمرم وهو سائر اليك قادم عليك فقال الملك عبد هياف
يا اخضر هل في احد على وجه الارض عسكر يقف قدامنا ويثبت لحربنا وطعاننا
قال ثم انه قادا العساكر وسار في تلك الاجمع الجحافل طالب ارض الحجاز
وتلك الاطلال والى عنتر الاسد الرئبال ودخل الى بلاد الحجاز ودقت الكوسات
ونوبت البوقات ونشرت الاعلام والرايات والسنوح والازدهارات فادوس تلك
الارض والفلوات ولم تزل الحلل تجفل منه والقبايل تتحايد عنه وكذلك كانوا يفعلون
قدام عنتر ابن شداد وهو الاخر سائر في الفرسان والاجناد وحماة القبايل والابطال
والجحافل هذا والغضبان سائر كانه الاسد الرئبال وهو في المقدم بالفوارس
من الابطال معودين الحرب والقتال هذا وشيبوب والخندوف قدامهم يتسابقون
ويتهامزون كانهم الغزلان او من بعض عفاريت الجان قال ولم يزالوا سائرين
وفي سيرهم مجدين الى ان قربت الابطال للابطال والطلايع من الطلايع و
العساكر من العساكر وكان على مقدمة طليعة الملك الاخضر وعبد هياف

ملك من ملوك السند يقال له صخر المغربي وكان اصله من الغرب وكان شجاع
وقرن مناع وقد خاطر الاهوال ولاقى الفرسان الثقال وابادر الشجعان والابطال
وكان صاحب راى وبصيره ونخوه وحميه وكان فارس لا يطاق وعلقم مر
المذاق وكانت الطليعة عشرة الاف فارس من كل ليث مداعس وكان عبد هياف
قال له يا ملك اذا رايت الطلايع قد ظهرت عليك فانفذ اعلمني ولا تفعل شي
لنبقى نتشاور فيه الا انها لما تقابلت العساكر والطلايع من بعضها فانفذ صخر
المغربي الى الملك عبد هياف يسله ايش يعمل من العمل وبعث يقول له ايها الملك
اعلمك ان طليعة العرب قد طلعت علينا وبقت بين يدينا وفيها الغضبان ابو
عشرة الفرسان وهي الف فارس شجعان قال الراوي وكان الغضبان من حيث
وقعت عينه على الطلايع لما كانه الاسد الجايع وشد رحاله للحمله واتيقظ من
تلك الغفله قال فلما ان نظر صخر المغربي الى الغضبان والى تلك الفرقه اليسيره
من تلك العربان هانت عليه هذه الاقران والتفت وقال لفرسانه وابطاله ما اظن
ان هولاء الرجال فيهم رجل عاقل ولا من له بصيره والا ما كانت هذه الفرقه
اليسيره تطلب الى قتال هذه العساكر الكثيره قال هذا والغضبان التفت
وقال لفرسان بني عبس ما انتظاركم يا وجوه العرب واصحاب الحسب والنسب
دونكم والحمله والطلب ثم انه في ساعة الحال حمل ولا اخذه اصطبار ولا مهل وبعدها
زعق زعقة زلزل بها الجبال وحملت من خلفه الرجال والابطال قال فلما
ان راى صخر المغربي الى حملة الغضبان حمل هو الاخر بمن معه من الشجعان
والتقت العسكران واختلطت الجيشان وعمل بينهم السيف والسنان حتى حارت
الفريقان وعمل القتال واشتدت الاهوال وكثرت الدوال وقاتلوا اشد قتال
وثبتوا ثبات الابطال وجرى الدم وسال حتى لقوا اشباح من غير ارواح وتضاربوا
بالصفاح وتطاعنوا بالرماح فكم من راس قد طاح ودم قد ساح وجواد
ارمى صاحبه على وجه البطاح والشجاع ينادي الابراح والجبان خلا وراح وكثر

الجراح

الجراح وسميت الابطال بالارواح بعد ان كانوا بها اشحاح قال ... عنه وكانوا فرسان
صخر المغربي رجال اوقاح معتادين الحرب والكفاح فهانت عليهم الرجال في طلب بلوغ الامال
وقاتلوا اشد قتال ومازلوا العظم تنال الا انهما طال بهم المطال الا انهم ما نالوا من شيبة
الطعان من الغضبان وابصروا طعنانه لا تردها الدروع ولا يمنعها الحديد والزرد ولا
احد يقدر يقف قدام سيفه المهند ورا فارس لا يفحص ولا يعلل وهو كيف ما مال حمل
واينما زعق قتل وكل من طلبه اتلفه ومن ضربها فلقه وكل من طعنه اعطبه وعن جواده
اقلبه فوقعت في قلوبهم هيبته وقد عرفوا مقدار شجاعته وبراعته ولم يزالوا معه في القتال
والحرب والنزال وهم بين لعل وعسى الى ان افترق بينهم المسا ونزلوا في جانب من
الارض وافترقوا عن بعضهم البعض قال فعند ذلك افتقد صخر المغربي الى فرسانه شجعانه
وهو لمن الهم الى ابعد غاية ومن الغم الى اقصى نهاية فوجد قد فقد منهم الفين وخمسماية
ومن رجال الغضبان ثلاثة عشر فارس من الابطال القناعيس قال الا ان الغضبان
كان قد جال فيهم وقتل وبددهم بالطعن واهلك وكان الغضبان قد تقدم على عسكر
ابيه الامير عنتر وسار في البر الاقفر لانه كان له ثلاثة ايام سابق والحال المقدوم على عبد
هياف شايق من عظم ما في فواده من الغيظ والحنق وطلب ان يقضي مراده فما اتفق قال
وكان صخر المغربي قلنا قد انفذ الى عساكر عبد هياف كما ذكرنا حتى انه يعلمه انه قد التقا
بالاعدا ولم يدري انه يجري عليه هذا المجرى فعند ذلك اتاه من عند عبد هياف الجواب
يقول له ومن هم هولاء الكلاب حتى يقدموا على هولاء السادات الانجاب وليوث الغاب
فقاتلهم ولا تمل من القتال والضراب فاني واصل اليك بعد هذا الرسول واقطع منهم
الفروع والاصول وابلغك منهم غاية المامول قال الراوي لهذا الكلام المنقول ثم ان
الملك عبد هياف بعد هذا الامر الذي اشتهر ارسل خلف الملك الاحضر وقال له
اريد يا ملك من وقتك وساعتك هذه ان تركب في ثلاثين الف فارس من الابطال
الاشاوس وتقودهم في المسير من ناحية مطلع الشمس وتسيرهم الى ديار بني عبس ولا
تخلي احدًا منهم يسمع خبرك واخفي عنهم اثرك وامضي الى ارض الشربه والعلم السعدي

واسبي نجوبهم نساوادهم ونهب عليه اخذ عبيدهم ولا تخلي منهم صغير ولا كبير ولا تترك في
الحي عقال بعير قال فلما سمع الملك الاخضر مقالة اجابه الى سواله وقال له السمع
والطاعه فانا سايار يا ملك من هذه الساعه ثم ان الملك الاخضر جيش الجيوش واخذ
معه ثلاثين الف فارس غوالب من الفرسان المطاليب وسار بهم عند غطوس الشمس
طالب ديار بني عبس قال فهذا ما جرى الى الملك الاخضر صاحب الجيوش
والاحلاف واما ما كان من الملك عبد هياف فانه قد انفذ الى صخر المغربي وهو
يقول له يا صخر انهم قاتلوك فقاتلهم لا تخف منهم وصف عساكرك بين يديك
الى ان اصل اليك واقدم عليك واقول لك كيف يكون الحرب واعرفهم حقيقة
الطعن والضرب فعند ذلك عاد الرسول اليه واعاد ذلك الجواب عليه قال الراوي
فلما كان من الغد طلب صخر الاطلاب وما قدر على خلاف وخاف لا يراه بعين
النقصان الملك عبد هياف الا انه لا يعلم بما قد جرى عليه من الغضبان ولا بمن
قتل له من الفرسان والابطال والشجعان فلما ان راه الغضبان وقد فعل هذه
الفعال تعجب منه في الحال وقال لاصحابه اعلموا يا فتيان اني اريد القى هذا الكلب
الخوان على وجه الصحصحان وافنى جميع من معه من الفرسان ولا ابقى منهم على
انسان واشتتهم في البيدا من كل مكان قال ثم ان الغضبان تقدم حتى انه
يحمل عليهم في بني عبس ويفعل فيهم كما فعل بالامس واذا بعساكر الملك عبد هياف
وقد اقبلت الاطلاب بالاطلاب وهي تتدفق كانها البحر العباب وقد طلع لها غبار وضباب
وطلع الملك عبد هياف في تلك العساكر والدساكر كانها البحار الزواخر وعلى راسه
الرايات وفيها نواصي الملوك الكبار وهو في هيبة ووقار من دون ملوك الاقطار
قال الراوي يا اخيار فلما ان نظر الغضبان الى تلك العساكر التي قد اقبلت
وهي طالبة ومناهبة لمحاربته فما كان له جواب الا انه حمل على صخر المغربي في
حال دهشته وحملت عساكره ورفقته وجال الغضبان من خلفه ورجاله اتبعته
فحمل عند ذلك صخر المغربي فيمن معه من رجاله وعشيرته واقتتلوا قتال الاسد

واى

واى قتال ماعليه من مزيد وثار على القوم الغبار واحال ضو النهار وبان الفارس
الكرار من الجبان الفرار وضرب العضبان فيهم بالصارم البتار وقد قاتلت بنى عبس
الاخيار وقد صارت تحت الغبار ولكن اراد العضبان انجاز الحال لانه راى الى كثرة الرجال
والابطال فعند ذلك صاح بقوة جنان واقتحم على الفرسان وشق الشجعان وجندل
الاقران حتى وصل الى صخر المغربى وانطبق عليه كانطباق الجبال او السيل اذا
سال ومد اليه كعوب السنان العسال وناداه ويلك يا ابن الانذال اليوم اخر ايامك
والاجال واتبعه واكربه وزاد غمه وانصبه وصاح فيه ارعبه وطعنه بعقب السنان
اقلبه وعن جواده كركبه واخذه اسير وقاده ذليل حقير فعندها صاحت عليه الرجال
وقصدته الابطال بكل سيف فصال وسنان عسال وتصايحت الاقيال وعملت
البلبال والخراب والنزال وجرى الدم وسال وكثرت الاهوال وادركت الابطال
الى صخر فى المجال وفى اشتغال العضبان فى الاهوال خلصوا صخر من ما هو فيه
من الاسر والهوان قال فبينما هم على ذلك الحال واذا بضو النهار قد استحال
واسودت الاراضى والجبال من عظم القتال الذى قد طلع ونشر له اذيال فلم تكن
الا ساعه حتى ضربت الرياح ذلك القتام فانقشع واضى ذلك الظلام وبان من تحته رجال
كانهم اسود الاجام فتبينوهم واذا هم بنى عبس الكرام يقدمهم عنتر الفارس الهمام ومن حوله حماة
القبايل من كل بطل هجام وقيل همام واقبل الملك قيس وعلى راسه الرايات والاعلام
قال فلما نظر العضبان الى ابيه الامير عنتر وقد اقبل فيمن معه من بنى عبس الاعيان
وسادات العربان افترقوا عن الحرب والطعان تلقاهم من ابعد مكان وسلم عليهم العضبان
ونزلوا القوم مقابل القوم وبطل القتال فى ذلك اليوم واشتغلوا بنصب الخيام ورفعوا الرايات
واركزوا الاعلام ولم يزالوا على ذلك الكلام وتلك الاحكام حتى ولى النهار واقبل الظلام
وباتت الطايفتين وقد اخذوا الراحه فى ذلك المكان وباتوا طول الليل يضرمون النار
حتى ذهب الليل وبان النهار قال فعند ذلك ادعى عبد هياف بوزرايه وحجابه
واصحابه واصدقاه فلما حضروا وصاروا حاضرين عنده فقال لهم ما ترون الى

جهل هولاى الحجازيين وكيف قدحا فا لهذه الشرذمه اليسيره ويريدون انهم يلقون
هذه العساكر الكثيره ويظنون انهم يقدروا يثبتوا امامى ويقفون قدامى ولكن قد
قال العارف اللبيب من لم ينظر الاسد يصف الذيب وهولاء القوم ما لقوا عندهم
فى بلاد الحجاز فارس شجاع ولا بطل مناع ولاجل ذلك اتوا الى هذه الاراضى والبقاع
وهم يحسبون ان الناس كلهم مثل فرسانهم وما يعلمون ان الف منا تلقاهم وتلقا
من معهم من اعوانهم ولعل ذلك ان لم اقطع قلوبهم بالفزع وارميهم بالخوف والجزع
والا ما يزول من روسهم هذا الطمع ولا يعطون غفاره ان لم نفعل لهم هذه العماره
والان فانا اذا بلغنا المراد والسول اريد ان ارسل الى كسرى انوشروان رسول
واسمع منه ما يقول واطلب منه الغفاره فان كان فيه تيقظ وانطاع والا
اخربت بلاده وما حولها من القلاع ثم ان عبد هياف فى ساعة الحال احضر
الى بين يديه رجل وقدمه على من معه من الرجال وزياه بزى مليح وقال له لا
تكن فى هذه الرساله الا فصيح ثم قال له امض وسير من هنا الى عند الملك كسرى
وانظر كيف ترى وقل له يرسل الجزيه والاثاره بلا كلام ويحمل لنا الحمل فى كل عام
ان كان له رغبه فى بلاده والا فلا صلح والا فنحن لا بد لنا من المسير اليه على كل حال
فقال الرسول السمع والطاعه ثم انه ركب فى جملة جماعه وسار من تلك الساعه
قال الاصمعى ولما ان مضى الرسول الى شانه ركب الملك عبد هياف فى رجاله وفرسانه
وتبادرت اقرانه وشجعانه واصطفت صفوف واطلاب حتى ضاقت بهم الروابى
والشعاب والرابى والهضاب وامتلات بكثرتهم تلك الارض وقد تفرشوا فى
طولها والعرض قال فلما ان نظر الامير عنتر البطل الريبال الى تلك الفعال ركب
فيمن معه من الرجال والابطال وفعل دريد ابن الصمه بنى جشم كذلك وركبت بنى
عامر مع غشم ابن مالك وركب الامير عمرو ابن معدى كرب الزبيدى وركب بسطام
ابن قيس الشيبانى وركب روضه ابن منيع ودثار ابن ذوق الفارس الشجيع وركب
زيد الخيل وخفاف ابن ندبه الفارس القتيل وحجار ابن عامر الكندى لغوث الاوعاف

الاعر

الذي كان يعتنق في الحرب بالاف، وركبت جميع فرسان الجاهلية اصحاب النخوة والحمية
وركب الملك قيس ابن زهير في ساير الابطال، واحدقت من حوليه الرجال الاقيال
وقد اعتدت الفرسان على كل جواد صهال، ولعبت من تحتهم الخيول الجياد وذلك من
شوقها الى الحرب والجلاد، وتزاعقت الفرسان الجياد الذي لهم في الحرب عادات وميعاد
واصطفت العساكر، وتعدلت الدساكر الا انهم ما وقفوا الا بمقدار ما ترتبوا واذا قد
برز من عساكر الملك عبد هياف فارس شديد وبطل صنديد وكان ذلك الفارس الذي
قد برز من عشيرته ودساكره كان صخر المغربي الذي كان مقدم على عساكره وكان قد
التقى مع الغضبان كما ذكرنا وما افترق بينهم الا قدوم العساكر كما وصفنا فبرز ذلك
اليوم وهو راكب على جواد ادهم كانه الغراب الاسحم واسع الصدر واقي الكفل سايل الذيل
ليس له مثيل مضمر الخواصر مدور الحوافر صنعة الملك القادر والا ثم انه صاح
وجال وهاج وماج وانشد وجعل يقول هذه الابيات

فسما بالحجر والبيت والصفا واهل الكمال لا ابالي بهمام رام حربي وقتالي
وانا الليث المرجى للمهمات الثقال واضرب الهام بعضب صافيا مثل اللوالي
ادن مني ايها القرن كي ترى حسن فعالي اتركك شلوبن ثاوي في بقاع الارض بالي
يا بني عبس ابرزوا لي لتروا العضب قتالي اين ابطال المنايا اين اصحاب النزال
اين عنتر اين غضبان اين اصحاب الفعال كي يلاقوا الشعر وشجاع لا يبالي

قال الاصمعي يا ساده ثم انه نادى لعبد شوم هيه يا فرسان بني عبس دونكم والميدان
ومقام الحرب والطعان وكان هذا صخر المغربي بطلاً من الابطال لا يبالي بلقا الاهوال
تخضع له الفرسان وما كان له همة غير الضرب والطعان الا انه ما تم كلامه حتى برز
اليه فارس وصار قدامه وصار ذلك الفارس للحديد لابس وتحته جواد قد لاقى
على ظهره كل صعبة وكان ذلك الفارس خفاف ابن ندبه فحمل عليه عند ذلك
وهو كانه الاسد البهلول وانشد وجعل يقول

ادن مني ايها القرن فقلبي غير سالي عن حليف الجود عيّا واخو الود الموالي

انت صخر فقد علمتم • اننى لم اخشى حالى • ان لك عندى ذا السيف • حصرجهدى فى حسالى •
اناخفاف ابن ندبه • لست اخشى من قتال • بل الاقى كل قرن • ثابت يوم النزال •
قال الراوى فلم تركب صخر المغربى • وما اطاه من شعره ونظامه • حتى حمل عليه • وطلب
صدامه • وتصادما وتلاحما • وتصادما وتهاجما • واقتتلا طويلا • واعتركا اعتراكا • وسلا •
ولم يزالوا فى كر وطرد • وهزل وجد • واخذ ورد • وقريب وبعد • حتى ان كلت يمين تحتهما الخيل •
وقد قل منهما القوى والحيل • ولم يزالوا على مثل هذه الاخطار • الى ان تنصف النهار •
الا ان صخر المغربى قاتل الامير خفاف ابن ندبه • حتى انه اتعبه واكربه • واضجره واهره •
وصدمه وقاربه • وصاح فيه ارعبه • وانقض عليه كانه الوسد الشويد اخذه اسير • وقاده
ذليل حقير • وسلمه الى بعض غلمانه • وعاد صخر يطلب ميدانه • وطلب البراز • وسرعت الانجاز •
فبرز اليه من بعده فارس للجذيل لابس • وغم المنافس قال وكان ذلك الفارس
من بنى شيبان فجال بجواده فى الميدان • الى ان لين عريكته الحصان • الا ان صخر المغربى لم يتركه
يصول ولا يجول • بل انه انقض عليه كانه النمر المهول • وطعنه برمحه تركه مقتول • ثم انه
صال وجال • وطلب البراز والنزال فبرز اليه اخو المقتول • فقتله • وثانى فجدله • وثالث
عن جواده رجله • ورابع فما امهله • وخامس الى المقابر رحله • وسادس تركه على راسه
ناكس • وسابع خلاه لاصحابه تابع • وثامن بقى على التراب كامن • وتاسع كان له بالرمح لاسع
وعاشر كان السيف لراسه ناشر قال الراوى الا انه كلما برز اليه فارس يقتله او ياسره
حتى انه قتل عشرين واسر ثلاثين • قال فبينما صخر يجول على الابطال • ويجندلهم فى
ساحة المجال • واذا قد برز اليه فارس • وعليه قد حمل • وهو كانه القضاء المنزل • وهو
قد ضيق لثامه • واخفى روحه • حتى انه بلغ مرامه • قال فلما ان حمل على صخر المغربى •
وانطبق عليه • ولا ابدا كلام • ولا نطق بنظام • بل انه طعنه بعقب الرمح فى صدره • اقلبه •
وعن جواده كركبه • ثم انه ترجل اليه وشده كتاف • وقوى منه السواعد والاطراف •
ثم انه طلب البراز • وسال الانجاز • فبرز اليه عشره من السودان • وهم فى لون القطران •
فحمل عليهم وزعق فيهم • وشتتهم وقاتلهم وناصلهم واهلكهم قال الراوى وكان ذلك

الفارس

الفارس عروس الميدان البخل الغضبان . قال فعند ذلك حملوا عليه من عشرين الى
ثلاثين الى اربعين الى خمسين الى ستين وهو يفرقهم ويبدد شملهم ويبدد جمعهم قال
ولم يزل يضرب فيهم بالسيف البتار ويطعن بالرمح الخطار حتى ولوا من بين يديه
الادبار وركنوا الى الفرار وهم حايرين ومتقطعين من خمسة وعشرة وعشرين وولوا
مدبرين وقد طلبوا بعد ذلك الملك عبد هياف هاربين والى نحوه طالبين قال
فلما ان راهم ناداهم وقال لهم ويلكم ما الذي دهاكم ومن تشرد ارماكم فقالوا له اعلم
ايها الملك ان الذي شتتنا في البرارى والسهول والاوعار البطل المشئوم والفارس
المعدوم الذي اخذ خزنة قيصر ملك الروم الذي لم يهب الملك كسرى انوشروان ابن
عنترة الفرسان الادمر الغضبان فضاح عبد هياف فيهم وهزرهم وقال لهم ويلكم لا انصفوا
ارذل العرب واندال الحجاز وايش يكون هذا النسل الحرام وابن اللئام لكن فوحق ذمة
العرب ومنهور رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب انني قد التقي الكل بصدري
وانا في شي انني ما اخلي احد منهم يسري هذا والملك عبد هياف بعد ذلك تقدم الى
قدام حتى اشرف على الغضبان وهو في محل الضرب والطعان وكان قد اجاد الحرب مع
الاقران وقد لعب بالرمح الزان حتى حير الاعيان ثم ابرز صار الرجال وطلب البراز
والنزال فعندها امر عبد هياف جملة من العسكر ان تتقدم اليه وبرز اليه فارس
فقتله وثاني جندله وثالث كذلك ورابع الى المقابر عجل به وخامس نال حتف عليه اهلكه
وسادس خامد مهلكه وما زال يقتل ويأسر الى ان وقفت الشمس في قبة الفلك وعاد وقد
فرح عنتر فرحا شديد ما عليه من مزيد والادمر عنتر لم يشبع من ولده البخل الغضبان
وقال له لا عدمتك يا غضبان وفارس الزمان وسيد الشجعان والاقران وتلقوه
ايضا اخوته وهنوه بالسلامة والامان قال ثم انهم عادوا الى الخيام واخذوا الراحة
الوارده للاجسام واكلوا ما راج من الطعام واعطوا العين حقها من المنام وقد تحارسوا
الزيدان وشعلوا النيران وباتوا يتقلبوا تحت مشية الله الرحيم الرحمن الذي لا
يشغله شان عن شان على هذا الرواح الى الصباح قال فعند ذلك وثبت الرجال

الاقداح ولبسوا آلة الكفاح وتقلدوا بالبيض الصفاح واعتقلوا بعوامل الرماح
وركبوا على ظهور الخيل القداح وبعد ذلك اصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف
وصحت الابطال وهدرت الرجال وصهلت الخيول العوال والجنايب الطوال هذا
والملك عبد هياف قد صف عساكره وابطاله وفرسانه وشجعانه وكذلك فعل بدر
الدولة الامير عنتر برجاله وقد صف صفوفه واقياله قال فعند ذلك تقدم الغضبان
الى بين يدي ابيه الامير عنترة الفرسان وقال له ابشر في دورك يا ابتاه من
الفارس فلم لا تحملونا على هولاء القوم الانذال ونشتتهم يمينا وشمالا ونحمل نحن
واياك ونجعلها حملة واحدة والا فصالك ابرزنا انا اليهم وحدي لقوم ساعدي
وزندي وافرجك كيف افعل بهم واكر عليهم واحنقهم فقال له ابوه يا ولدي يا غضبان
خذ حظك من نفسك على هذه الفعال وعلى قتل هولاء الرجال الاقيال فقال له
الغضبان يا ابتاه وحق ذمة العرب من معد وعدنان وحرمة الرجال الفتيان
لا يصحبني احد من هذه الفرسان ثم ان الغضبان اطلق العنان وقوم السنان وقحش
الى بين الصفين واشتهر بين الفريقين وصال وجال دعج المغبار وتقلب على
ظهر الحصان ولعب بالرمح الزان حتى حير عقول الشجعان ولعب بها لم العنان وادكز
السنان ونظر الى تلك الاقران باعيان تتطاير منها شرار النيران ونادى ويلكم يا شجعان
ايها السادات الاعيان وكل من حضر في هذا المكان ابرزوا فارس لفارس او اثنان
خمسة عشر لفارس او مائة او الف لفارس فان بيتم الانصاف ودخلتم الى الجور
والاسراف الحملة بالحملة فلا تحتموا بالشجعان فانا الفحل الغضبان ابن
حامية عبس وعدنان صاحب السيف والسنان ثم ان الغضبان انشد يقول

اليوم يوم وغا وحربا ... ولقا حزب بعد حزبا ... ووقايعا ومعامعا ... وهزاهزا شرقا وغربا
ولقد تحينا حربكم ... برماحنا يا قوم سحبا ... ولقد تركنا قتلكم ... في حربكم طعنا وضربا
ولقد تركنا مرهف ... ودماه تشخب منه شخبا ... بالمرهف معفل ... مابين ادميه وتربا
وهن السباع بقفرة ... تنسف عليه الريح هبا ... ولقد وطانا كم بخيل ... تترك الادواح نهبا

يا عبد

يا عبد هياف قتلت اخوك لا تخال عجبا وبرسالحكم ولى جيشتم جيشا معتبا
يا عبد هياف انا ما انا غنى عليك اغبا اليوم اسقيتك المنون من الحسام امر شربا
وابدد الجيش العزيز عليه للفرسان تعبا واحوز ما جمعتوه واسلب الارواح سلبا
يا دعدا بن وصالنا لليوم كنت اريد اخبى يا دعد هذا موقفى عند ضنا ما تاتى
يا دعد مهرى قايل القا الصفوف فلست اكبى والصدر يشهد والجنا حيق التى للحرب تخبى
وميامنا ومياسرا يشهدن لى حقا وقلبا انى اكون بمركزى فيهم على مهرى دقطبا
ولسوف اقتل عبد هياف ويكشف المخشى قال الراوى يا ساده فلما فرغ العضبان
من شعره وما ابداه من نظمه ونثره طلب البراز فلم يبرز اليه منهم احد لا ابيض ولا اسود
قال فعند ذلك صاح وكب براسه فى قربوز سرجه وحمل عليهم كانه الجبال او السيل
اذا سال وغرق فى العساكر بجملته وهجم فيهم بشجاعته وصدمهم بهمته وسل عليهم
سيف نقمته وفعل فيهم فعل سكره وضرب فيهم بالسيف الابتر وطعن فى صدورهم بالرمح
الاسمر وفعل فيهم فعل لا يبقى ولا يذر قال فلما راى عنتر اولاد العضبان وما
فعل فى الشجعان خاف عليه من دنوا الاجل والموت المعجل فعندها حمل حملة هدت الجبال
وحملت معه عشرة الاف من تلك الفوارس من كل مدرع ولابس ورامح وتارس
فى الحديد غواطس وانطبقوا على الاعدا وقبلوهم بالوساوس وقد تبعت العضبان
وقد وقع بين الطايفتين الضرب والطعان وكثر الهياج وثار العجاج وتقطعت
الاوداج وما بقا للجبان حجب بها يحتاج واوردهم العضبان الهجاج وشطحت الفرسان
على الربى افرادا وازواج قال وكان العضبان لما ان حمل بلا خلاف من غير مخاف
وغاص فى عساكر الملك عبد هياف واورد الفرسان التلاف وما رجع من تلك الحملات
بل انه حمل قصد الاعلام والرايات وهو يطعن فيهم طعنات نافذات ويضرب
ضربات تهد الجبال الراسيات ولم يزل فيهم فناهم حتى اخترق القوم وصار من
وراهم من بعدما اهلك شيخهم وفتاهم وانزل بهم الويل والعنا وبقا كانه قد غاط
فى بحر من الدما واعاد وجودهم عدما قال فبينما هو على تلك الحالات واذا به

قد سمع الى جانبه صيحات عاليات وزعقات هايلات ومد عينيه العضبان واذا
هو باخوته النجحان وابوه عنتر الفرسان وعروه ورجالنا الاعيان وقد وصلوا
وهنوه بالسلامه من بعدما اكثروا عليه الملامه قال فعند ذلك التفت عبد هياف
الى من حواليه وقال لهم دونكم وهذا الولد الزنا وتربيت الاماء اللخنا شيلوه على اسنه
الرماح واطراف القنا والصفاح فعند ذلك حملت على العضبان تلك الفرسان
وتطالقوا عليه من كل جانب ومكان فنظر الملك عبد هياف الى الامير عنتر وقد حمل
من الجانب الاخر ومن خلفه ثلاثة الاف فارس وهم كانهم الاسود العوابس قال
فعند ذلك امر الملك عبد هياف الى العساكر ان تحمل على الامير عنتر ابن شداد هو ومن
معه من الاجناد ويشتتوهم في كل شعب وواد وان تمنعوه من الوصول الى ولده
العضبان وتطردوه عن موقف الطعان قال فعند ذلك حملت عليه العساكر مثل
البحار الزواخر وقد كان عنتر في هولاء الفوارس وقد ابلاهم بالذل والوساوس
وقاتل قتال تتعوذ منه الانس والجان الى ان وصل الى ولده العضبان وهناه كما
ذكرنا بالسلامه قال فبينما هم في الكلام واذا هم بالقوم قد داروا فيهم من كل جانب
واقبلوا عليهم بالقنا والقواضب فعند ذلك اقبل الامير عنتر على ولده العضبان
وقال له دونك يا بني والحمله واطلب الحانب الذي قد اتينا منه من غير مهله فقال
العضبان لابيه عنتر حبا وكرامه فسوف ترى ما يحل باعداك من الذل والندامه
قال الراوي ثم ان عنتر صرخ في اصحابه وقال لهم دونكم والحمله بالجمله ولا يا خذكم
خوف من العطب ولا فيكم من يحدث نفسه بالهرب لانه مثله بين ساير العرب
ثم انه صدم هو وولده العضبان الى تلك الفرسان واولاده من وراه كانهم فراخ
الجان وهم يجالوا الرجال كيل واي كيل وانزلوا فيهم الذل والويل ومالوا عليهم كل
الميل هذا وقد اصطدمت الجمعان وتطابقت الطايفتان وكان يوم عظيم
الشان شابت فيه اللمم وتمت الارض كلوق العندم وكان السيف بينهم حكم وجار
في حكمه وظلم وعمل السيف الفصال والرمح العسال وجرى الدم وسال وعدمت

الرجال

الرجال على وجه الرمال، وهاج الشجاع وماج، وتقهقر الجبان عن ساحة المجال، وكثر
الصياح، وسالت الادمية من الجراح، وتضاربوا بالصفاح، وتطاعنوا بالرماح، وجرى
الدم وساح، وتزلزلت الاراضي والبطاح، ~~وتزلزلت الاراضي~~ وتعوا اشباح بلا ارواح
وقد قاتل الشجاع الجحجاح، وانزل على عداه الاتراح، وبادا وقال الافراح، وولى
الجبان وطلب الرواح، ورضي بالمذلة والافتضاح قال الراوي لهذه الاقوال الصحاح
وكان ذلك مما شاهدوا الكفاح قال انى رايت ذلك اليوم السيوف بارقة والرماح
خارقة، والارض بالدما غارقة، والرجال بالرجال عالقة، والابطال بالابطال متلاصقة
والارواح للابدان مفارقة، والنفوس في سوق المنايا نافقة، والخصوم بخصومها عالقة
والى الخلاص من كوب الموت سابقة، والنبال في الاجساد مارقة، والسيوف بارقة
والرماح خارقة، وقد صار للعسكرين ضجيج، فتزعزع الجبال الشاهقة، ووقعت
من تحتهم الخيول السابقة، هذا وهم يتجالدون بالسيف الصمصام، ويتطاعنون
بالرمح اللهذام، حتى ضاق على الطايفتين ذلك المقام، وثبتت الكرام، وفرت اللئام
وازورت الحدق، وجرى من الاجساد العرق، والخيل اخذها القلق، وقطعت السيوف
الدرق، ووقع الضرب على ما اتفق، واظلم الضو وغاب الشفق، وخيم الغبار وتسردق
والشجاع صاح وانطبق، والجبان تمنى انه لم يخلق، وعميت الابصار والحدق، هذا
وعنتر وضرباته يقطع الادراع، وحمي في الحرب وهاج، واسقى الرجال بحملاته امر
مزاج، وصار النهار كانه الليل الداج، واما الفحل الغضبان، فانه كان عروس الميدان،
وصار يضرب بالسيف والسنان، وقد ترك القتلا على الارض كيمان، وصار كانه شقيقة
ارجوان، مما سال عليه من ادمية الفرسان قال فلم ترى في ذلك اليوم الا راس طاير
ودم فاير، وجواد بصاحبه غاير، وقد تقطرت المرايرة وجرت عليهم احكام الملك
القادر، فسبحان من كان لهم بالموت قاهر، لكن فلله در الامير عنتر، فانه حقيقا
كان اسد غضنفر، وليث قسور، فكم قتل بالسيف الابتر، وطعن بالرمح الاسمر،
وايضا فلله در الغضبان، فانه كان كالنمر الحردان، او الاسد الجوعان، فنهدك

فنهدك

الشجعان وابادة الاقران واهلك الفرسان وايضا فلله در الامير عضوب فانه
حقيقة كان كانه البلا المصبوب او الليث الوثوب فاجرا الدما كمثل الذنوب
وفرج الكروب وصار عن ابيه نيوب وايضا فلله در الشجيع مسرح فانه حقيقا
كان كالاسد المسوره فهجم على الرجال هجمة منكره وارماهم خمسة خمسة وعشرة عشرة
وكان لهم ساعد عسره فما راغ فيهم من الشجاع لهم ورائ الارض ضيقة منحصره وايضا
بقية بني عبس وعدنان وسادات العربان وبني قراد الذعيان قال ولم تزال
السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل وحطبها اطراف
الرماح الذبال على مثل هذا القتال والعناد حتى اقبل الليل بالسواد وهم في
الحرب والجلاد هذا وقد دق بينهم طبل الانفصال فافترقت عن بعضها الرجال
والابطال ورفعوا اياديهم عن ضرب السيف والقتال وطعن الرمح الخطار وعادت
بني عبس وعدنان من حومة الميدان وبين ايديهم عنترة الفرسان وهو كانه شقيقة
ارجوان من عظم ما سال عليه من دمية الفرسان والحجانه النخل العضبان وعرض
الميدان وبقية الابطال والشجعان وهم منكسين الخود بين الذعيان هذا وهم في
همهم ودمدمه وشوباش وهروب يا كرام حتى وصلوا الى مضاربهم والخيام قال
فعند ذلك تقدم شيخ العرب دريد بن الصمه صاحب العزيمه والهمه وهناهم
بالخلاص من تلك الملمه ومن هذه الغمه وقال لعنتر والله يا ابو الفوارس
ويا من هو في الحرب ليث ممارس ما هو الا انذال الا الشجعان ابطال في الحرب
والقتال وما كان هذا اليوم اليوم شديد قتلت فيه الفرسان الصناديد والابطال
الاماجيد وبعد ذلك ترجلوا عن ظهور الخيل العوال وارموا ما عليهم من العدد الصقال
وقد استقروا في المضارب والخيام واخذوا الراحة الواردة للاجسام واكلوا ما
راج من الطعام وقد اجتمع الرجال الكرام وحسبوا وضبطوا من فقد لهم
من القبايل والجحافل فوجدوا قد قتل لهم خمسة الاف وسبعماية وكسور
وكان قتلهم من المجرحين فعند ذلك بكوا على تلك الابطال ووداوا من فيه جراحات

من

١٤٢

من الرجال البعض قطعوا لهم والبعض قد وضعوا لهم من الحشايش والاعشاب
والعقاقير النافعه وباتوا يتحارسوا وكان الذي تولى حرسهم كان الغضبان واخوته
في مايتين فارس اعيان فهذا ما كان من بني عبس ومن معهم من العربان واما ما كان
من الملك عبد هياف ومن معه من تلك الاحلاف فانهم ايضا الاخر عادوا الى
الخيام ودخلوا عبد هياف الى سرادقه ومن حوله الحجاب والنواب ولما ان استقر
فيه المكان ارسل خلف الملوك والشجعان فدخلوا عليه وقبلوا الارض بين
يديه فاكلوا الطعام واخذوا الراحه اللازم للاجسام ودار بينهم الكلام وتحدثوا
في قتال بني عبس وعدنان ومن معهم من القبايل والعربان وما قد فعلوا في حومة
الميدان فقال عبد هياف خلونا من هذا الشان وانظروا من فقد لنا من الشجعان
وسادات الفرسان قال فعند ذلك حسبوا وضبطوا فراوا قد فقد منهم ثلاثين
الف فارس من كل ليث ممارس ومثلها من المجروحين فكان الغالب فيهم قتل
من سيف عنتره الفرسان وولده الغضبان لان هذين الاثنين اخذوا في صدورهم
الابطال ودهكوا الاقيال قال فلما ان سمع عبد هياف هذا المقال سب
الرجال وشتم الابطال وقال لهم ويلكم لينام انذال ايش هذه الفعال وتلك الاعمال
اكون انا الملك عبد هياف الذي لا افزع من الموت ولا اخاف ومعي هذه الرجال
والاحلاف وانتم قد رهم اضعاف وينزلوا بكم البلا في قال فعند ذلك تقدم
اليه السادات الاعيان وقالوا له يا ملك الزمان اعلم اننا في هذا اليوم اطرحنا امرهم
ووصل الينا شرهم ولكن في غداة غد ناخذ منهم بالثار ونمكن فيهم السيف البتار
ولا نبقي منهم كبار ولا صغار قال فعند ذلك هدي من غضبه لعبد ما كثر غيظه
وصخبه وباتوا الاخر يتحارسون وكان حرسهم ثلاثه الاف فارس ولم يزالوا على
مثل هذا الرواح حتى اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح قال فعند
ذلك اصطفت الصفوف وترتبت الميات والالوف وشرعت الرماح واشهرت
السيوف وتبادرت الابطال الى موقف الحرب والقتال والطعن والنزال الا انهم ما

طال بهم المطال حتى برز من عسكر الامير عنتر الفتى الريبال فارس شديد وبطل
صنديد يقال له عمرو ابن وهب وكان نجيب في الحرب معروف بالثبات عند الطعن
والضرب ثم انه صال وجال وطلب البراز والنزال وانشد وقال

صبرا فقد جاكم هماما للقا . مجربا في حربه لا يلتقى
في كفه سيفا صقيلا قاطعا . يفلق الهامات في يوم اللقا

قال فبينما عمرو في انشاده وكلامه واذا قد برز له فارس هندي في
صار قلعه ثم انه صار يصول ويجول وانشد وجعل يقول

اليوم نعلم اينا عند اللقا . اقوى وافرس في الهياج واصدق
استعدنا للشدايد كلها . ونخافه الاقران عند الملتقا

قال ثم ان الفارس الهندي زعق على الفارس العبسي وطعنه في صدره اطلع
السنان يلمع من ظهره ثم ان الفارس الهندي حمل على بني عبس لا قيال في
ساعة الحال فقتل منهم خمسة رجال ابطال اقيال ثم انه رجع الى حومة الميدان
وطلب البراز من الفرسان والاقران فبرز اليه فارس قتله وثاني جندله
وثالث عجل مرتحله ورابع فما امهله وخامس اعدمه الحياه وسادس اردااه
وسابع اهواه وثامن ارماه وتاسع فما ابقاه وعاشر ناصت عليه رفقاه قال
الراوي وكان هذا الفارس الهندي كلما حمل على فارس يخطفه من سرجه
ويحذفه الى وراه فيقتله فخرج اليه من عسكر عنتر فارس مليح الشمايل في
الشجاعة عليه دلايل وهو لين الخصايل ويتمايل فوق الحصان كانه غصن
بان او قضيب خيزران قال الراوي وكان ذلك الفارس الذي قد خرج لذلك
الهندي عروه ابن الورد ثم انه حمل عليه من غير كلام وزعق عليه زعقة البطل
الهمام وضربه عروه على وريديه اطاح راسه من بين كتفيه ثم انه طلب
البراز وسال الانجاز فبرز اليه اسود لدكا السودان طويل القامه كبير الهامه
معجز الراس مغير الحواس ثم انه حمل على عروه ابن الورد ما ترك يجول ولا يصول حتى

اسرو

اسر، هذا والسودان صارت تبرز الى عروه، وهو ياسر اسود بعد اسود الى ان
اسر منهم اثنين وعشرين فارس من السودان، واسر ايضا من الفرسان البيضان
احد عشر من الشجعان الاقران غير الذين جرحوا وهربوا في الميدان، الدانز ما
لبث اكثر من ساعه في حومة الرهان، حتى خرج اليه فارس من السودان، وكان بطلا
من الابطال، والاقيال، وهو كانه طود من الاطواد، او بعير جمل من اقواد، فجال مع
الامير عروه ابن الورد ساعه من النهار، فتعب عروه منه واخذه الانبهار، ثم ان
ذلك الاسود مد يده الى الامير عروه البطل الخطير، وجذبه عن جواده رجله واخذه
اسير، وقاده ذليل حقير، يرفل في ثياب الذل والتعتير، قال ولما اسر ذلك
الاسود عروه ابن الورد، صعب على الامير عنتر ذلك الامر الذي قد تم، وقد امرّ
عليه وتكدر، ثم انه صاح وحمل يا اعيان على تلك السودان، واطلق العنان
وقوّم السنان، وهو كانه الاسد الهدار، وضرب بالبتار، وطعن بالخطار، ساعتين من النهار
وعاد وهو كانه قطعه من الليل، فما لحق عنتر ان يقف حتى حمل الامير عامر ابن الطفيل،
وصاح وكر على فرسان الهند في ساحة الطراد، وقاتلهم ساعه وعاد، قال وما
زالوا على ذلك الحال والاوره، وهم كلما حمل بطل يقاتل عنه ساعه، ويبادي ويحمل
غيره، على ذلك الحال والامر الهايل والتبديد حتى انهم اهلكوا خلق كثير قال فلما ان
نظر الملك عبد هياف الى قبايل بني عبس وهي تبدد الفرسان تبديد فاغتاظ غيظا
شديد، ما عليه من مزيد، ثم انه امر السودان جميعها بالحمله فحملت واستعجلت
ولاعنت خيولها ارسلت، وكانوا كما ذكرنا سبعين الف فارس حبشا ديلم ونوبه
احابيش، فالتقتها بني عبس وبني عامر وبني زبيد قال الراوي فعند ذلك
عمل بينهم الحرب، وزاد الطعن والضرب، وقامت الملحمه على قدم وساق، و
تقصفت الاسل الدقاق، وتثلمت البيض الرقاق، وبليت الرجال بما لا يطاق،
ووقع فيهم المحاق، وهمت الخيل العتاق، وكان الشجاع في الحرب لذهمه واشتياق،
والجبان صار في حيره واحتراق، وقل صبر الصبور، وجرى الدم من انابيب النحور،

وكثر الويل والثبور، وكتب الدم على الارض سطور، وكان يومهم كمثل يوم النشور
هذا ودارت الحرب بينهم تدور، وقد كثر الجراح وزاد الصياح وتضاربوا بالبيض
الصفاح، وتطاعنوا في سمر الرماح، وقال الشجاع لا براح، والجبان طلب الهرب
والرواح، ورضى بالمنقص والافتضاح، وسحبت الرجال بالارواح بعدما كانوا
بها شحاح، وقطر الدم وساح، فكم من بطل قد صاح، وراس قد طاح، وجواد
ارمى صاحبه على وجه البطاح، وهاجت الفرسان الوقاح، وبقوا اشباح بلا ارواح
قال الراوي هذه الاقوال الصحاح، ولم يزالوا على هذه الاخطار، من ضرب سيف
بتار، وطعن رمح خطار، حتى ولى النهار، بالضيا والانوار، واقبل الليل
بالظلام والاعتكار، فعند ذلك افترقوا من بعضهم البعض، ونزلوا في الخيام واضرموا
النيران تحت الظلام، وباتوا يتحارسون على ذلك الرواح الى ان اصبح الله بالصباح
فعند ذلك تنادت الرجال تطلب الحرب والقتال، والطعن والنزال في حومة المجال
واصطفت المواكب، وتعبت الكتائب، وعولوا على الحملة بالجملة، واذا هم بغبرة قد
طلعت، وعجاجة قد ارتفعت، وقد انقطعت تلك الغبار وانقشعت، وبان من
تحتها رايات قد اقبلت ورجال بخيلها قد زحفت، وابطال على متون الخيل
قد صرخت، فتبينت الطائفتين الى تلك العساكر التي قد اقبلت، فاذا بينهم في
صحبتهم حلل منهوبة، واموال مسلوبة، ورجال مكتفين، وحريم مساقين، وصرايخ من
تلك الحريم التي قد اقبلت، واما وعيل قد ولولت، قال الراوي فعند ذلك
نظر عنتر وبني عبس الى اهل هذه الحلة الذي قد حل بهم التعس والنحس واذا هي
حلة بني عبس ونوقهم وجمالهم، وكان السبب في هذا الامر والشان الذي حل في
بني عبس من دون العربان، وذلك تعلمنا بان الملك الاخضر لما بعثه الملك عبد هنيد في
ثلاثين الف فارس الى ديار بني عبس الاشاوس، فسار حتى انه اشرف على
الديار وكبسهم، فلم يطلع احد منهم، لان اكثر الرجال كانوا غياب، وان الحارث
ابن الملك زهير اخو قيس، والالف فارس الذي معه لما انهم نظروا الى هذه الهول

الصعاب

واذا هو فارس كان من بعض الشبان

الصعاب، فما قدر احد منهم على قتال ولا على ذهاب بل انهم قبضوهم عن اخرهم
وقد سبوا اماهم وحرايرهم ونهبوا اموالهم وذخايرهم ورجع هم من غير مخاف
وهو قاصدا الى الملك عبدهياف وقد نزل بهم الذل والمخافة والعنا والبلا
هذا ولم يزالوا سايرين حتى انهم اشرفوا على تلك العساكر والدساكر وبقى كل احد
منهم الى نحوهم ناظر قال فبينما بنى عبس واقفين والى نحوهم ناظرين فاذا وكان
هذا الفارس من بنى عبس الماسورين وكان السبب في قدومه ذلك الوقت لان
بنى عبس قلنا لما ان اسرهم الملك الاخضر وسارهم البر الاقفر والمهمه الاغبر وهو
يقطع الجبال والسيل والحرس على جميع الماسورين شديد فلما ان اشرف الملك
الاخضر على عساكر الملك عبدهياف واشتغلت الموكلين بالاسارى والنظر
الى تلك العساكر والاحلاف فهرب ذلك الفارس في تلك الليلة كما ذكرناه
لان رباطه بيديه كان محلول فسل له فرس وسار تحت جنح الغلس وحادى
ذلك العسكر وهو ساير في البر الاقفر الى ان وصل الى بنى عبس ووقف قدام
عنتر البطل الاخطر والفارس القسور وهو قد انخطف لونه واضطرب كونه
وخفق قلبه وجنانه وارتعدت ركبتاه ويبس لسانه قال فلما ان راه
الامير عنتر وهو في حالة العبر فقال له عنتر ويلك يا اخا العرب ما وراك
وما الذي دهاك ومن بشره قد رماك تعال فلم يجيبه الفارس بكلام لانه
من عظم ما اعتراه في ضر والم فناداه عنتر ثاني مره وقال له ويلك يا ابن
اللخنا ما لي اراك في هذه الحاله والمضره اخبرنا ما الذي جرا لك وما تم لك في
هذه المره تكلم والا الدمار من كل ما تحت السما من اكل الخبز وشرب الما
فعند ذلك قال له الرجل اعلم يا ابو الفوارس وزين المجالس انه قد اتانا
الموت الاحمر والليث القسور والبطل الغضنفر والبلا المسطر المعروف
بالملك الاخضر صديق الملك عبدهياف الذي لا يفزع من الموت ولا
يخاف واذا قابل قوم حل بهم التلاف وهو الذي يفرق جمعكم ويشتت

شملكم فالفرار الفرار قبل حلول الدمار لانه قد انفذ الملك عبد هياف الينا
في ثلاثين الف فارس فانزلوا بنا الذل والوساوس وقلع الحلل بما فيها واخذ
المال والعيال واستاسر الرجال عن بكرة ابيها وما ترك في الحي لا صغير ولا كبير
ولا عبد ولا امير الا وساق الجميع بين يديه وها هو قد وصل الى عبد هياف
وا قبل عليه ولولوا ان حصل لي في هذه الليلة التي قد مضت خلاص مما كنت
فيه من النصب لما كنت قدرت على الانفلات والهرب وها انا قد اخبرتك
الان بما جرى وتم وطرى فافعل الان ماذا ترى قال فلما ان سمع عنتر
ابن شداد ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام مد الى سيفه يده وجرده
من غمده وضرب ذلك الفارس اطاح راسه عن جسده وقال له ويلك
استامك وام عبد هياف والملك لا حضر معك وتباً وقبحاً لمن يرومك
لسله او يريد منك مساعده او نجده ثم ان عنتر بعد ذلك مضى الى عند
الملك قيس وهو واقف في قلب العسكر واعلمه بما قد جرى من الخبر وما طرى
وتدبر قال فبينما بني عبس على ذلك الحال واذا بجيش الاعدا قد هاج
وماج واضطربت الرجال فهمهمت الابطال وجردوا السيوف الصقال
ومدوا الرماح الطوال وقد خرج من بينهم فارس للحديد لابس وزعم المنافس
رامح وبارس وهو الديبان منه غير حماليق الحدق اوبداوير العنق صاحب عدد
وا نصاف لا يرهب الموت ولا يخاف واذا صدم فارس اورثه التلاف فتبينته
الخلايق والاحلاف واذا به الملك عبد هياف فصاح بصوت كانه الاسد
الغضبان واطلق العنان وقوم السنان وتقدم الى وسط الميدان ومن
حوله عشرة الاف فارس من الشجعان والسادات الاعيان هذا والشجاع
لا يجيه من بين عينيه وهي تشهد له ولا تشهد عليه وهو يخط الارض باباهيمه
وبحر بها بقدميه وقد هتت الفرسان بالنظر اليه وصارت تتفرج عليه وعلى
طول قامته فحسن ركبته وشدة همته وكثرة هيبته الا انه عند ذلك امر اصحابه
بالوقوف

بالوقوف بين تلك الصفوف وحمل وحطه حتى صار بين الفريقين واشتهر بين
العسكرين فصال وجال وعج الغبار ولعب بالسيف والسنان وتقلب على ظهر
الحصان حتى حير عقول الشجعان ولعب ايضا بالقنطاريه والعمدان وكان
قد حصن جسمه بالحديد والزرد النضيد وعليه درع داودي كثير العدد
ضيق الزرد كانه عيون الجراد لا يقطع فيه الصارم المهند ولا يخرقه الرمح المسدد
وقد لبس من فوقه درع اخر سليماني وكان ظريف المعاني حرز لصاحبه من كل
جبار معاني وقد لبس من فوقه درع اخر ذهبي في خزاين الملوك خبي ما يلتقي
مثله عند عجمي ولا عربي متمنطق بمنطقه سنديه بالجواهر والذهب مطليه بالخناجر
الدمشقيه وعلى راسه خوده كسرويه وكانت فضيه ترد اسباب المنيه وقد تقلد
بسيفين يمانيه ووضع تحت فخذه جراب نحاس جلبشيه وقد اعتقل برمح من الرماح
الخطيه وارمى بين كتفيه طارقه جنويه وكانت سبعة اطباق معدنيه وهو
راكب على جواد من الخيول البحريه ولما انه هيّى شغب الحصان من الجريان لم العنان
واركز السنان ونظر الى بني عبس وعدنان باعيان تطاير منها شرار النيران
وصاح ونادى بصوته وكان صوتا جهيرا يسمعه الكبير والصغير والعبد والامير
كانه الرعد القاصف او الريح العاصف وقال ويلكم يا بني اللئام ويا اخس العربان
نسل الحرام قد تجمعتم واتيتم الحرب من كل جانب ومكان وما انتم في الحرب
الا مثل الصبيان لكن وحق خالق الارض والسما والنور والظلما ومن علم ادم
الاسما لقد خاب مجدكم وتعس جدكم وقل بين الانام سعيكم وسعدكم وما انا
بالذي وعدت انى عليكم لانني انا وحدي كفوا لكم ولو كنتم بعدد ورق الشجر
وقطر المطر ورمل البر الاقفر ثم انه انشد يقول

انصفوا يا ال عبس من حمل ... قاتلوا فالسعد عنكم قد رحل
لا تكونوا هربا من باسنا ... واثبتوا تحت احاقيق الجبل
وانصفوا في النقع فالنقع لمن ... سيفه احناده دون فشل

احملوا الحرب كفاحاً بيننا ، انما الحرب سجالاً و دول ،
جمعاً ماحل من اظهارها ، دون ان تبدو الذى فوق الحلل
قاتلوا ثم لديا خفكم ، من قتال الموت ياقوم ذهل ،
ان تروموا الحرب حاكم بطلاً ، ماحلّ ما مثله قط بطل ،
ان اشهى ما الينا حزنكم ، ان تكونوا تشتكوا غير فشل ،
لهف نفسى لاخى لما اتى ، فى رسالتكم لما به قد نزل ،
يا بنى عبس هنتم مالنا ، سابقاً ما بين سهل وجبل ،
قد اخذتوا النوق وحزتوها لكم ، وجهلتم سوف يلقا من جهل ،
وقتلتم مرهفاً لينا فتى ، من حوى مجد اعلا فوق زحل ،
سأجازيكم على افعالكم ، وترو افعال من جنس العمل ،
فاصبروا للطعن والضرب اذا ، حل الليث عليكم واقتفل ،
لا تكونوا هزماً من حربنا ، واثبتوا للضرب مع طعن الاسل ،
سيرى الغضبان منى صولة ، تدهش الابصار من غير مهل ،
ويرى عنتر قرناً باسلاً ، ضربه بالسيف ما فيه فلل ،
وانا هياف والبطل الذى ، شاع ذكرى فى القبايل والحلل ،

قال الراوى ياساده وان الملك عبد هياف لم يتم كلامه وما ابداه من شعره ونظامه حتى صار الامير غشم ابن مالك فى الحال قدامه وكان غشم كما ذكرنا بطلاً حلاحل وليثاً منازل وليس له فى سائر القبايل مماثل وهو لا يخاف الموت ولا يرهب الفوت الدائر لما برز فى ذلك الوقت الى الملك عبد هياف من غير عيب ولا يخاف صال وجال فى وسط الميدان وانشار اليه يقول

اسادنا يابن بتبسيم وتعبيس ، يوم الكريهة لا ترضى بتلبيس ،
تراهم جرد فوق الخيل فى عدد ، من الحديد جلابيب وملبوس ،
تختال عجباً الضرب الهام فى زرد ، يمشون فيه كمشيات الطواوس ،

لنا العود

لنا السعود وان جدنا بانفسنا ، فلا ونبالي باوباش مناحيس ،
يا عبد هياف يا من يدعي بطلا ، وقد اتانا بجيش ذات تجنيس ،
سل عن لقانا جيوش الشام اذ احملوا ، مستنصرين وقوات الشماميس ،
شلنا ام فوق اسطان اسنتها ، تفزع الجن والانس والاباليس ،
لا تحسبن بني عبس تخاف ولا ، تخشى المتون ولا القوم الاداحليس ،
لها المواقف في الحرب الشديد اذا ، حما الوطيس بها للروع تنفيس ،
كم مزقت عسكرا كم فرقت فرقا ، وخلفتها كراديس كراديس ،
لا يختشوا الموت ان وافاهم اسد ، لا يرهبوا الموت مع ضرب الدبابيس ،
كم اهزموا عربا كم بيتوا عجبا ، كم اذهبوا كربا كم فرجوا بوس ،
لهم مناقب ترويها الرواة كما ، تحدي الحداة لها للركب والعيس ،

قال الراوي يا ساده ولما ان فرغ الامير غشم ابن مالك من شعره والنظام وما قاله من ذلك الكلام حمل على الملك عبد هياف بقلب شديد وجنان ما فيه مخاف فلما ان قرب منه ناداه الملك عبد هياف وقال له ويلك من تكون من الفرسان او من بني عبس وعدنان وابطال الحرب والطعان فقال له غشم ابن مالك ويلك انا من لا يهاب الرجال ولا يكترث بالابطال ولا يختشي من موقف الاهوال الاسد المماحك انا غشم ابن مالك الملقب بلاعب الاسنه وزاد الاعنه سيد بني عامر اهل الثنا والمفاخر قال فلما سمع الملك عبد هياف من غشم كلامه وما سبق من شعره ونظامه فقال له ويلك ومثلك من يقاتل مثلي او انت شكلك في الحرب كشكلي او تثبت قدامي اذا انا سللت حسامي ثم ان الملك عبد هياف اقلب رمحه وكان اربعين ذراع لانه كان له اربعين رمح منها عشره حديد وثلاثين قنا وكان ذلك اليوم في كفه رمح من الرماح الحديد وكان ثقله سبعين من بالمكي قال فعند ذلك هز الملك عبد هياف السنان واطلق العنان وصاح فيه وقال له ويلك يا لكاع انت من رجال الحرب والقراع او مثلي انا من الفوارس يرتاع ولكن دونك الان وقتالي وحربي ونزالي حتى انني اريك

فعالى ثم انه حمل عليه وتقدم اليه وقاتله وناصله وراوغه وجادله والتعبه والكربه وصاح
فيه ارعبه وطعنه بعقب الرمح اقلبه وعن جواده كركبه ثم انه صاح وزعق فيه وقال
له قم ويلك وامض الى اهلك فما لى حاجه فى قتل مثلك فلا تكثر الفضول فتصبح مقتول
وعند ذلك قام غشم وهو ينفض غبارات الموت عن راسه وكاد ان يهد اساسه
وولى من بين يديه هارب والى النجاه طالب وهو يركض فى الميدان وينادى النجاه
النجاه يا بنى عدنان قال فلما ان راى عنتر لذلك الفعال فقال له لا تخف يا غشم
فانا اتحمل عنك لا اتقال فى مقام المجال وسوف اريك فى هذه الساعه كيف يكون الحرب
واشبعه لك طعن وضرب واخذ لك بالثار واكشف عنك العار قال فعند
ذلك تقدم اليه ولده الغضبان وهو كانه الاسد الجوعان وقال له انا اولى يا اباه
ان اخرج اليه فى حومة الميدان واريه كيف يكون الحرب والطعان لانك انت قد كبرت
ولا بقا فيك للدقاه الاقران قال وكان الغضبان مثل القنا الرشيق طولا ومثل
الاسد الكاسر هولا وكان انتهى ما اليه لقاء الفرسان وما له همه الا البراز فى الميدان
فقال له ابوه عنتر يا ولدى انا اعلم انك قادر على ما ذكرت من هذا الخطاب ولكن
هذا الملك عبد هياف فارس البر والبحر والحرب وهو فى الشجاعه وحيد العصر وفى
البراعه فريد الدهر وهو قد اسر الف ملك بالطعن بالسنان وقهرهم وقطع نواصيهم فى
حومة الميدان وله الف مقرعه تغفر الف قبيله جليله وهو لا يخاف من رجال ان
كانت كثيره او قليله وكل الملوك تهابه وتعظم امره وتخاف وتفزع من شره وهو الذى
اصطاد السباع من اجامها وقد شتتها عن غاباتها قال الراوى فلما ان سمع الامير
الغضبان من ابيه عنتر الهمام مثل هذا الكلام قال له يا ابتاه ايش هذا الخطاب والجواب
وهذا الكلام الذى تقوله ما هو صواب ولكن وحياتك سوف اريك ما به اصنع لا انا
افرس منه واشجع ثم ان الغضبان بعدها اقسم على ابيه انه يتركه يخرج اليه ويحط عليه
قال فبينما هم فى هذا الكلام واذا هم بالامير عامر ابن الطفيل قد حمل وطلب حومة
الصدام فراع فارس قد سبقه الى الميدان فتبينه فاذا هو الامير بسطام سيد بنى
شيبان

شيبان الحاوي وصب لرهان لكن ما تركه عامر ابن الطفيل بل انه انقض عليه وحمل
يا اعيان وقد ذكرنا فروسية عامر من قديم الزمان قال وكان الملك عبد هياف
قد اثنى بطل على معرفة جواده وهو واقف في مقام جلاده وهو غير مكترث بالرجال
ولا مهاب للابطال الا ان عامر ابن الطفيل ساق جواده سبق سبطام وطلب الملك
عبد هياف الحرب والصدام فلما ان صار عامر قدامه وطلب حربه وصدامه فقال له الملك
عبد هياف ويلك من تكون ومن انت يا فتى العرب قد دنت وفاتك وقرب مماتك
فقال له عامر اعلم اني انا ممن لا يخاف سطواتك ولا يخشى من افاتك ولا من نقماتك
انا فارس الخيل وخايض الليل انا الاغر عامر ابن الطفيل ثم انه صرخ فيه وحمل عليه
قال لا و اسيك فلم يمهله عبد هياف دون ان زعق عليه سكته و اذهله و ابهته الا
ان عامر ابن الطفيل لم قال يرجع عنه بل انه حمل عليه وصوب سنان الرمح اليه و
اراد ان يخرق بالرمح امعاه ويبدده في الفلاة فتقف عبد هياف بسيفه رمح عامر
اراه وصار عليه حتى انه قاربه وحاداه وضرب بيده الى جلباب درعه في جنبه
اقلعه من بحر سرجه وقد صار مثل الفرخ في يداه وفي الحال ارد فه على كفل الجواد
وراه وكبس برجله على فخذه كاد ان يعدمه الحياه ثم ان عبد هياف حمل على القوم وقد
بطل العتب واللوم وطعن فارس وشاله على الرمح حتى نظرته ساير العربان وحذفه
الى ناحية بني عبس وعدنان فوقع على فارس اخر فقتله ووقع صريع وقد لا انتنى جميع
ثم انه حمل وطعن اخر فقتله وثاني جندله وثالث الى المقابر عجل رحله ورابع وخامس
تركهم من الحوم ايس وسادس وسابع كان لاصحابه تابع وثامن تركه على الثرى كامن وتاسع
كان له بالرمح لاسع وعاشر قتل وخرج جواده غاير ولم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس
وهو يقتلهم في مقام البراز حتى قتل اثنين وسبعين فارس من ابطال الحجاز هذا
وهو يحوم على الكتايب والفرسان ويطلب لقا الاقران وهو كانه الاسد الغضبان
وهو يجول عرضاً وطول وهو كانه فحل من الفحول قال الاصمعي يا ساده هذا كله يجري
من الملك عبد هياف في مقام الحرب والتلاف وعامر ابن الطفيل مردوف على ظهر الجواد

وراه وهو قد عدم الحياه وقد غاب عن رشده من عظم ما قد عض عليه فخنده
ثم ان عبد هياف بعد ذلك عطف على الامير بسطام وهو يحوم في مقام الطراد والصدام
وزعق فيه خبله وارجفه ولطمه بيده على صدره حدفه ارماه عن جواده وبقا
كانه جذع ممدود وهو قد عدم رشاده والوجود ثم انه تركه مرميا فخلاه ورجع الى
عسكره وحلفاه كل هذا يجري وعامر ابن الطفيل مردوف وراه والدم قد جمد
على اذرعته وساير الفرسان تنظر وترمقه قال الراوي وما تمت هذه الفعله للملك
عبد هياف في تلك الحمله الا بسبب اشتغال بني عبس فيما قد دهاهم من سبي اولادهم
ونساهم وكيف قد كبس حيهم الملك الاخضر وانزل بمن كان فيه من الفرسان الذل
والغير وكيف قد سبى النسوان واسر الفرسان اولهم عماره القرنان والربيع الكشحان
وما تخلص منهم انسان غير ذلك الرجل الذي تقدم ذكره في الخبر ووصل قبلنا الى عنتر
وقص عليه جميع ما فعل الملك الاخضر وضرب الامير عنتر رقبته لما ان فرغ من حكايته
والخبر قال وكان قد صعب على عنتر ما تم على بني عبس من الذل والتعس والتكس
وكيف قد سبيت زوجته عبله ونسوان الحي بالجمله وما تم عليهم من عساكر الملك عبد
هياف وكيف اسرت الابطال وقتلت الرجال ونهبت الاموال وسبيت العيال قال
فلما عادوا تلك الليله عن الحرب والقتال والطعن والنزال وتاكدت عليهم تلك القضيه
وراوا ما جرى عليهم من هذه البليه فباتوا باسو مبيت الى ان اصبح استنار الصباح
واضا بنوره ولاح فكان اول من خرج الى الحرب والكفاح والطعن والجلاد كان الامير
عنتر ابن شداد وكان ذلك من عظم ما بات في قلبه من تلك الهموم والانكاد وقد كان
مراده ان يشفي ما بقلبه من الملك عبد هياف لعله ان يخرج اليه وينال الاسعاف
قال فعند ذلك صال وجال وعج الغبار وتقلب على ظهر الحصان ولعب بالرمح الرنان
وطلب البراز والنزال فلم يبرز اليه احد لا ابيض ولا اسود فعندها حمل على جانب
من عسكر الملك عبد هياف من غير جزع ولا مخاف فقتل جماعه من الابطال واهلك
الاقيال ودمر الرجال وكانت مقتله كبيره من عساكر الهند وكان من جملتهم ملك من
ملوك

ملوك السند وعاد بعد ذلك الى حومة الميدان ومحل الطعن مع الاقران ثم انه وقف وقد ارتكز رمحه واتكى عليه واتنى رجليه على معرفة الجواد وكان قد اشفى غليل قلبه والفواد وتذكر عبله بنت مالك ابن قراد فبكى وان واشتكى وانشد وجعل يقول

من سبى عبله زادني شجوني ، وتضاعفت بي لوعتي وانيني ،
اخذت وقد اخذ الفواد لبعدها ، فلما مضت زادت على جنوني ،
سارت وما غنت علي وانما ، قد خلفتني في الحروب رهين ،
ابكي وانتحب لبعدها بمدامعي ، واغسل خدودي من دموع عيوني ،
لو كنت اعلم ان ذا يعتادني ، كانوا جميع الخلق ما قهروني ،
او كنت اعلم اين حل ركابها ، لتبعتها بالابجر الميمون ،
كيف السبيل اذا رايت ديارها ، لعبد الظبا قفر العراص مهين ،
فلا قصدن خلاصها بمهند ، فلعلني احظى بها واصون ،
ولاذن سغبتي مانع من اخذها ، اسقيته بالسيف كاس منوني ،
يا عبله لو كنا علمنا ما جرى ، لك مع رجال الهند ما سبقوني ،
لهفي عليك ويا ليتني كنت الفدا ، او كيف ادري بالذي خانوني ،
يا عبله لو اني علمت بانك ، تسبين كنت ستركِ بعيوني ،
وسقيتهم بالسيف من سطواتهم ، وظفرت بالتحريك والتسكين ،
لكن قضاء اسحكما ماضينا ، فالله ربي ناصري ومعيني ،
سافلل اليوم الذين تجمعوا ، وتزول عني زفرتي وحنيني ،
يا عبد هيا فستلقا للردا ، ضربا وطعنا صادقا بيميني ،
ان كنت تزعم ان جيشك حافل ، فانا ورمحي كفو كل قرين ،
لم اخش جيش القوم في يوم اللقا ، لو انكم بجموعكم تلقوني ،
يا ابني العضبان انظر ما جرى ، للاهل من هذا القضا المكنون ،
واعلم بان الغيب فيه دفاين ، للنايبات بكنزها المدفون ،

والصبر اجمل بالفتى والنضرمن ۔ رب العباد مكون التكوين

واريد هذا اليوم اقتل احضرا ۔ بمهندي واستوفي منه ديوني

قال الراوي ثم ان عنتر ابن شداد لما ان فرغ من شعره وهذا الانشاد حمل على القوم حملة منكره وغاص فيها الى وسط عساكر الملك عبد هياف ولا انزعج من ذلك ولا خاف من احد في تلك الحملة من الرجال الكماة وقاتل قتال من اختار الممات على الحياه. وطعن بالرمح في صدور الرجال الابطال حتى انكسر الرمح من يده فارماه وعاد وجرد السيف الضامي من غمده وجعله في يده اليمين وجرد سيفه الدافع وجعله في يده الشمال وصاح وقاتل بالسيفين في تلك الابطال تارة يمين وتارة شمال فحارت منه عساكر السند والهند من تلك الفعال وجعلوه وقصدوه فما قدر احد منهم يتقدم اليه بل انه ترك القتلا مرمية حواليه في تلك الرمال اكوام اكوام وقاتل قتال الجبابرة العتاه وكان تارة يكمش الفارس من جلباب درعه ويحذفه الى وراه ويكمش اخر ويضرب فيه فارس فيقتلوا الاثنين وقد حان منهم الحين وصاح على روسهم غراب البين هذا وعنتر يضرب الرجال بالسيفين ويصرع فيهم ويقول الى ان قال الراوي يا ساده ان الامير عنتر ابن شداد البطل الهمام والفارس القمقام كان في حال ونقا في حال ولما انقضى به الامر وقد حملت العساكر بجموعها وطابت لها عطاها ومنعها عاد عنتر يطلب الخلاص من بين تلك الخلايق والامم فلم يقدر فحس قلبه بشرب كاس البلا والالم فعندها حمل عليهم وهجم وضرب فيهم بالسيف حتى تثلم هذا والقوم قد صاحوا وانطبقوا عليه وقد داروا من حواليه ومدوا اليه اطراف القنا فاختار عنتر في تلك الساعة الموت والفنا وهو يكر على الابطال ويجندل الاقيال في حومة المجال ولم يبقا عنتر يفرق اليمين من الشمال قال فبينما هو في شدة قتاله وحربه وصولته على اقرانه واذا به وقد عثر حصانه لان يده قد وقعت في بيت اليربوع فوقع عنتر من فوقه وصار مجزوع ثم انه نهض وقام كانه الاسد الغضبان وضرب بالحسام الصمصام فعند ذلك دارت عليه الرماح واشتبكت من حواليه الصفاح وهجمت عليه الفرسان وازدحمت عليه الشجعان وانكبت عليه ملوك السودان من كل جانب ومكان

وسار

١٦٩

وسائر الملوك والاقران وضربوه بالسيوف والعمد وهو قد عدم الصبر والجلد وضربوه مقدار الف ضربه من سيف وحاب ودبوس وانزلوا به الضر والبوس هذا وقد طمروه بالعدد والسيوف والاتراس وهو قد ضاقت منه الانفاس وقد تقدموا اليه واذا والا عنه تلك العدد وارادوا ان ينزلوا فيه الذل والنكد فما راوه الا وثب وصاح ونادى ويلكم انا البطل الجحجاح اليوم انزل بكم الذل والاتراح واضعكم بشفار الصفاح فتبادرت من بين يديه الرجال وهابته الابطال ودعست بعضها الاقيال فهاج ومال كما تهيج فحول الجمال وصار يقاتل تاره بالسيف الفصال وتاره يقتل الرجال بالرجال وصاروا الابطال يرشقوه بالعدد على بغته منه ولم يقدروا يتقدموا اليه حتى طمروه قال الاصمعي ولقد حدثني من اثق به واعتمد في كلام الصدق عليه ان الامير عنتر وثب ثلاث مرات تحت العدد وينزل باعداه النكد وقد صارت ادميته جاريه على وجه الارض وقد اختلط بعضه في بعض وداسته الخيل وقد حل به الذل والويل فعند ذلك تصايحت الفرسان والاجناد الا وان عنتر ابن شداد قد قتل على وجه الارض والمهاد وحل به الدمار والنفاد قال الراوي فعند ذلك حملت الفرسان والشجعان من بني عبس وعدنان وحملت اولاد عنتر وقد وايلهم الغضبان وطلبوا عنتر من كل جانب ومكان فما سمعوا له خبر ولا راوا له جليه اثر بل انهم راوا الى الخلق قتلا بعد دعست الفلو هذا وهم يحاوت كل واحد من صوب لعلهم ان يسمعوا لعنتر خبر او حقيقته اثر فاسمعوا الاذان قد قتل وانقبر وحلت به جميع العبر ومات واندثر قال فعند ذلك حلت بهم الهموم والفكر وضربوا في تلك العساكر ضرب منكر وفعلوا فيهم فعل لا يبقي ولا يذر هذا وقد تقسموا عليهم تلك المواكب وعجزت عن لقاهم ساير الكتايب قال فلما ان نظر الملك عبدهياف الى عساكره وقد حل بها التلاف فقال لهم دونكم والحمله فاحملوا عليهم كلكم بالجمله قال فعند ذلك حملت الاربعمايه الف فارس حملة رجل واحد وحل الملك عبدهياف في ذلك الجمع المتزايد وقد انبعر الملك الاخضر فيمن معه في ذلك الجيش والعسكر وقد اطبقوا الجميع على بني عبس وقد حجب غبارهم شعاع الشمس

وانقلبت الدنيا في تلك الساعه وقد بطلت الفروسيه والشجاعه وبلى كل انسان
بما لا يطيق اندفاعه وهاجت تلك الفرسان والجماعه وكان لهم ساعه يا لها من ساعه
هذا وقد صاحت الرجال على الرجال وحملت الابطال على الابطال وعمل بينهم السيف
الفصال والرمح العسال وجرى الدم وسال وهاجت الاقتتال وتضاربوا بالنصال
وصال الشجاع ومال وكان الموت عنده احلى من ماء الزلال وانهزم الجبان وقد علا
الغبار واخذهم البوار وانطلق كل فارس مغوار وحمل كل بطل كرار وطلب الجبان الفرار
وارتجت الاقطار وهربت الوحوش من تلك القفار وعميت الابصار وقصرت طوال
الاعمار وحكم السيف البتار والرمح الخطار وتنكر الصباح وسالت الادميه من الجراح
وتضاربوا بالصفاح وتطاعنوا بالرماح وجرى الدم وساح وتزلزلت الارض والبطاح
ونعق اشباح بلا ارواح وقد قاتل الشجاع الجحجاح وانزل على عداه الاتراح ونادى
وقال لا براح وولى الجبان وطلب الرواح ورضي بالمذله والافتضاح قال الراوى
لهذه الاقوال الصحاح وكان ذلك مما شاهدوا الكفاح قال اني رايت ذلك اليوم السيوف
بارقه والرماح خارقه والارض بالدما غارقه والرجال بالرجال عالقه والابطال بالابطال
ملاصقه والارواح للابدان مفارقه والسيوف في سوق المنايا نافقه والخصوم بخصومها
طابقه والى الخلاص من كرب الموت سابقه والنبال في الاجساد مارقه والسيوف
بارقه والرماح خارقه وقد صار للعسكرين ضجيج ازعج الجبال الشاهقه ووقعت من
تحتهم الخيول السابقه هذا وهم يتجالدوا بالسيف الصمصام ويتطاعنوا بالرمح اللهدام
حتى ضاق على الطايفتين ذلك المقام وثبتت الكرام وفرت اللئام وازورت الحدق
وجرى من الاجساد العرق والخيل اخذها القلق وتطايرت الروس والعنق وقطعت
السيوف الدرق ووقع الضرب على ما اتفق واظلم الضو وغاب الشفق وخيم الغبار
وتسردق والشجاع صاح وانطلق والجبان تمنى انه لم يخلق وعميت الابصار والحدق
هذا والغضبان بضرباته يقطع الاوداج وحمى في الحرب وهاج واسقى الرجال
بضرباته امر مزاج وصار النهار كانه الليل الداج وكثر الجد ولا بقى احتجاج قال
وما زال

ومازال الحرب يحمى والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل وحطبها الرماح الذبل
حتى كلت الخيل وعدمت الفرسان القوى والحيل وجرى الدم مثل السيل وكثر القتل
بين العسكرين وقد هاجت ابطال الطايفتين ولم يزالوا على ما هم عليه من اول النهار
الى ان لبست الشمس حلة الاصفرار وبعد ذلك ولت حملة من بني عبس وعدنان على
اعقابها هاربة والى النجاه طالبة قال الاصمعي واما حماة القبايل وابطال الجحافل فانها
وقفت تقاتل وتناصل حتى انها عجزت وكلت وملت وصارت تخرج تشم نسيم
الهوى وقد عدمت الحيل والقوى من شدة العطش والظما حتى ثبت عندها ان عنتر
قد قتل وعلى وجه الارض جدل فعلمت انها ان وقفت حل بها بوارها وصارت كل
طايفة تقصد لديارها وامصارها وكانت الكسرة عليهم في هذه الوقعة المهولة لان
العساكر كانت عليهم كثيرة وهم بين ايديهم طايفة قليلة هذا وقد رجعت العساكر
والقبايل الى ديارها والمنازل وخلا البر والقيعان من جميع العربان ولا بقي منهم انسان
الا ابن عنتر الاديم الغضبان واخوته الشجعان غضوب وميسرة واعمامه مازن وجرير
وشيبوب والملك قيس والف فارس من بني عبس وعدنان فاقاموا في ذلك المكان
هم وباقي الفرسان هربوا وللنجاه طلبوا هذا والغضبان صار يقاتل الشجعان ويناصل
الاقران وهو متاسف على ابيه وقد حار من وحدته وما جرى على ابيه في حملته ثم ان الغضبان
بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد قد دارت منه تلك القيعان وتعجب ما جرى عليه من
الفرسان وقد اقاموا بني عبس من غير خلاف في مقابلة الملك عبد هياف لا تدرك لهم
اوصاف قال الاصمعي وهذا ما جرى لهولاء من تلك الكسرة والخلاف واما ما كان من
الملك عبد هياف قال فانه لما علم ان الاديم عنتر قد قتل وانقبر وان العساكر التي
كانت معه وبين يديه انهزمت وانكسرت وما راى احدا منهم قد ثبت لعسكره فعلم انه
اي جيش قابله كسره قال فعند ذلك امر العساكر بالرحيل من ذلك المكان وقد سار
طالبا الملك كسرى انوشروان وهم يقطعون بالرحيل تلك الافاق وتوجه بهم الى ناحية
ارض العراق قال فلما ان راى الغضبان الى رحيلهم وضاع وزعق على من عنده من

الفرسان والشجعان ونادى الثار الثار البدار البدار وحمل واطبق على اطراف
العسكر وقد حملت معه اخوته والالف فارس الذي مع الملك قيس من ابطال
عشيرته وحمل غصوب وميسرة اولاد عنتر الرئبال وابن اخته الامير الهطال ومازن
اخوه وجميع الابطال هذا وقد زعقت الرجال وهمهمت الاقيال وسمع لها
صراخ ادوت منه الجبال قال الراوي فلما ان راى الملك عبد هياف الى ذلك الحال
فسال الى بعض الرجال فقيل له يا ملك نخبرك ونعلمك بالاقوال ان هذا الفتى الغضبان
ابن عنتر امير الشجعان قد اقبل هو وبني عبس من خلفنا الاثر وهو يظن ان ياخذ منا
بثار ابيه عنتر الدعامات والقبر فقال الملك عبد هياف يحق له ان يفعل هذه الفعال
ويعمل هذه الاعمال لانه والله قد علم رجل لاكالرجال وبطل لاكالابطال ولكن
وحق ذمة العرب لقد مات عنتر وذهب وما قتل رخيص وما قتل حتى قتل بدله
الاف من الفرسان والاف من الشجعان والابطال الاقران واهلك خلق كثير من
الرجال الاعيان وما قتل ومات حتى بنى له من المجد منازل عاليات وشهدت له
الفرسان فيما فعل في هذا المكان وان ابنه الفتى الغضبان يحق له اذا طلب ان ياخذ
بثار ابيه ولكن المراد منكم ان يطلع سكم الف فارس وتلتقيه قال الراوي فما استتم
عبد هياف من كلامه حتى خرجت اليه الف فارس من شجعانه وقد طلبت قتال
الغضبان وفرسانه فلما ان نظر الغضبان اليهم والى عودتهم علم ما هو مقصودهم ومرادهم
فقال وذمة العرب وحرمة شهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب وتربة
ابي الامير عنتر ابن شداد البطل الجواد ما اظن الملك عبد هياف الا قد هننا عنده وبنا
احتقر والا ما كان انفذ لنا هولاء النفر ولكن ابن اخي ميسرة الاسد الهسوره فقال
لبيك يا غضبان ويا فارس الزمان فقال له يا اخي دونك وهولاء الالف الانذال
وابدهم يمينا وشمال واقطع منهم النخاع وقسمهم اثلاث وارباع قال فاجابه الى
ذلك واوردهم المهالك ونادى ويلكم لئام غير كرام احتقرتم بنا ونحن الموت الزوام لكن
اليوم اخر ما تبقى لكم من الايام وصار ميسرة كانه النار المسعرة وهو يخطف مهج الرجال

ويجدل

ويجندل الابطال ويطرحهم يمينا وشمال فكان اي فرقة حمل بحسامه انهزمت
مرتقا من قدامه وما كان ذلك اكثر من ساعة حتى انهزمت من بين يديه تلك الرجال وطلبت
الهرب والانفلات وما منهم فارس الا وبقا نافر وصارت الاوايل منهم ما تلحق الاواخر
قال فلما ان راى عبد هياف الى الفرسان والاجلاف وهم خارجين من تحت العجاج وهم
مبددين افراد وازواج وهم منهزمين والى النجاة طالبين فسال عن ذلك الحال وما بال
الرجال فقالوا له يا ملك الزمان نعلمك بما جرى وكان اعلم انه قد انفرد الينا من عساكر
الفتى العضبان فارس اسود مثل الحجر الجلمد كسر الالف فارس وهو بينهم واحد فهجنا في
البر والفدافد قال فلما ان سمع الملك عبد هياف ذلك المقال فقال لهم صدقتم فيما قلتم
لان العضبان قد استحقر الالف فارس ان يكون لهم مقايس وما هو الا قد امر بعض فرسانه
ان يبرز اليها وليفصل هذه الفعال فيها قال ثم ان الملك عبد هياف امر الى الف فارس
اخر ان تحمل مع تلك الالف الاخرى فعند ذلك حملت الالفين فارس فامر العضبان
الى اخيه الامير غصوب ان يحمل مع اخيه ميسرة عليهم فحملت الاثنين على تلك الالفين فجال
بينهم الجنين وصاح على روسهم غراب البين قال فلم يكن الا ساعة من النهار حتى
ان تلك الالفين ولت الادبار وركنت الى الفرار وهربوا من قدام هذين الاسدين الذي
يردوا عسكرين قال فلما نظر الملك عبد هياف الى ذلك الامر العسير فاغتاظ غيظا
شديدا ما عليه من مزيد ثم انه اشار الى فرقة من العسكر مقدار ثلاثين الف فارس
واكثر وقال لهم شيلوا هولا على اطراف القنا واسقوهم الهوان وكوس الفنا قال فعند
ذلك مالت العساكر كانهم البحار الزواخر وطلبت بني عبس من الميامن والمياسر فقاتلتهم
بني عبس جهدها وطاقتها وصبرها لان بني عبس كانت المايه منهم تلقا الالف فارس
واكثر من غيرها وكانت هذه الفرسان التي بقيت هي فرسان بني عبس المذكوره وابطالها
المشهوره فقاتل العضبان واخوته والملك قيس وجماعته وقاتلت وناصلت وما
قصرت وصبرت صبر سادات العرب اهل المناصب والرتب هذا والعضبان قد عبس
وجهه وقطب وقد نالوا من الاعادي في تلك الساعة غاية الارب هذا والملك قيس

قد تعجب من كثرة تلك الخلايق الذي ملأت المشارق والمغارب قال وكانت لعساكر
قد اصطفت صفوف وطلبت الراي في مقام الحتوف قال فعند ذلك زعق العضبان
زعقة عظيمة ادوت لها الجبال والاودية والتلال وصاح يا لعبس يا لعدنان يا لتارات
الامير عنترة الفرسان وصار يحوم كالحوم العقبان وهو يزعق ويقول لكم انا العضبان انا حاوي
قصب الرهان انا مجندل الاقران فعندها حملت المواكب وانطبقت الكتايب على الكتايب
وغاصوا تحت الغبار وعمل بينهم السيف البتار والرمح الخطار وتحيرت الافكار
وصبرت بني عبس على الموت وغاصوا في تلك الخلايق وعلى الصوت وكان قتال
العضبان في ذلك اليوم قتال من استقتل وكره الحياة والدوام ولا يترك عليه عتب ولا
ملام فعند قتاله الاكباد ومدد الرجال على وجه المهاد وطرح الاجساد ازواجا وافراد
وطعنت بني عبس بالسمر الصفاد وقد تمكنوا من اعاديهم البيض الحداد والرماح المداد
وسالت الادمية من غير فصاد وقد صبرت على ما قضاه عليهم رب العباد وضربوا الخيام
وغاصوا تحت القتام وتصادمت الابطال وقد بانت العجايب والاهوال وجرى الدم وسال
وقصرت الاعمار الطوال وبان الصدق من المحال ونهبت ارواح الرجال وقد صارت
جماجمهم للخيل نعال واختطت المنازل العوال وتساوت العبيد والموال وغاص العضبان
في تلك المواكب وبانت العجايب واباد هم بالويل والنوايب وقد عرض الملك قيس
ومن معه من الفرسان انهم يصلوا الى العضبان فلم يقدروا على ذلك لشان لان الفتى
العضبان كان قد خاطر بنفسه حتى انه ياخذ بثار ابيه واقدر على ذلك وما حصل
له ما كان يشتهيه لان المدد كان كثير عليه وحماة القبايل من كل جانب تميل اليه
قال فلما نظرت بني عبس الى ذلك وحققت خبارها وايقنت بدمارها اطلقت
روس خيولها وطلبت بلادها واما العضبان فانه ما بقي عنده غير اخوته ميسرة وغصوب
وعمه مازن وعروة ابن الورد وشيبوب والخذروف ولبعض من اخوة الملك قيس
في صحبة قيس قال فلما نظر العضبان الى بني عبس وعدنان وهي قد ولت الادبار
وطلبت الديار اشتعلت في قلبه لهيب النار وعض على انامله غيظا وحنقا وكره طول

الحياه

الحياه والبقا وتامل كيف قد مضوا الفرسان وتركوه وما اخذ بثار عنتر ابوه قال فعند ذلك
انفرد عن تلك الفرسان لعدما اهلك منهم خلق كثير بالسيف والسنان وتفرقت العساكر وهدى
ذلك الغبار والثاير قال الاصمعي فلما ان نظر الملك عبد هياف بعينه الى تلك العساكر في
الاطراف الذي كانت له من تلك البلاد والاطراف امر العساكر بالرحيل وكثرة الكد
والتشمير وسار على ما هو عليه وطلب الى بلاد كسرى وقصد له قال الراوي وكان
الرسول الذي قد مضى الى الملك كسرى من عند الملك عبد هياف قد قبض عليه كسرى انو
شروان وانزل به الذل والهوان فاتى الخبر الى عبد هياف بذلك الشان فصعب عليه وكبر لديه
وقد ضاقت الدنيا في عينيه وقال لمن حواليه يقبض كسرى على رسولي ولا يسمع قولي
لكن وحق ذمة العرب لانزلن به العطب ولابدلي من حصاره واملك بلاده واخرب
امصاره واجعل من الدنيا اثاره ثم انه سار في ساعة الحال بعساكره ودساكره طالب المداين
وهو من جهة بني عبس قد صار آمن لان البعض منهم قتلهم والباقي كسرهم وشتتهم وكل
سبيهم معه يساق وهو ساير وطالب ارض العراق هذا والغضبان ساير خلفه فيمن
معه من الفرسان وكلما لحق بفرقة قتلها واخذ سبيها وخيلها وكلما استغضى طليعة قاربها
واخذ عددها وسيوفها وزردها ورماحها وخودها ولم يزل على تلك الحال حتى انهم وصلوا
الى بلاد كسرى وراوا اطلالها فعند ذلك نزلت العساكر في تلك الارض وقد امتلات بهم في
الطول والعرض وقد نصبوا تلك المضارب والخيام واركزوا الرايات والاعلام قال
فلما نظر الملك كسرى الى تلك الخلايق التي ملات المغارب والمشارق وقد نزلت في تلك
القفار ايقن بالحرب والحصار والويل والدمار فعند ذلك اغلقوا ابواب المداين وطلعوا
الى فوق الابراج والاسوار فامر عبد هياف الى العساكر بالزحف والحصار فزحفت
الابطال والرجال وجردوا السيوف الصقال ومدوا الرماح الطوال وهاجت
الاقتال واقام الملك كسرى تحت الحصار وهو قد ايقن بالهلاك والدمار والبلا
والبوار قال الراوي لهذه الاخبار وكان الغضبان لما ان نظر الى عساكر الملك عبد
هياف وقد اشتغلت بالحصار فرحل هو ومن معه من بني عبس الاخيار مقدار نصف

ورحلوا ونزلوا في القفار قال وبعد ذلك اقبل على اخوته وقال لهم ما الذي عندكم من الراي وكيف تدرون فيما قد بلينا به وكيف قد جرى علينا هذا المجرى الذي تم علينا وطوى وكيف قد قتل ابونا وعندير الزمان ومضى كان ما كان لكن واسفاه على عنترة الفرسان طول الزمان وما كان افرسه واشجعه بين الاقران فوحق ذمة العرب الفتيان ما اظن ان قد ركب فارس مثله على ظهر الحصان ولا بارز شكله احد في حومة الميدان قال ثم ان الغضبان بعد ذلك بكى بكاء شديد ما عليه من مزيد وان واشتكى واشار يقول

تولع قلبي ثم زاد تولعا	وامسيت مضنى حرقة وتولعا
لقد غابت الفرسان تحت قناته	فتى كان ظمان العشيرة اروعا
ايا عنتر الفرسان يا اوحد الوغا	ويا ليث عبس انني فيك مفجعا
تراه كنصل السيف يهتز للقرى	اذا النقع من حزن النسا تفتعا
اذا القوم جالوا بالصفاح وبالقنا	تراه اخا عند القتال صميدعا
وقد كان مقداما اذا الروع عضه	سريعا الى الداعي اذا هو قد دعا
وان حل في روض ترى الزهر باسما	يروم نداه كل غصن ترعرعا
وان تلتقه في الشرب لم تلق فاحشا	على الخمر في قارورة الكاس اترعا
وان وقعت من رمحه اللدن طعنة	على جبل انذك ثم تتعتعا
وان حال في غابة الاسود تناوره	ولم يبق في ارجائها ليث اروعا
تعلم حاتم منه الجود والندى	ومن طعنه بين الطلاع تهتعا
سقاك الندا يا قبر عنتر صيبه	وجادك منه وابل تتنوعا
فتى كان هجاما اذا الاسد عبست	ويثبت للاقران لم يتتعتعا
سلوا عنه فرسانا اتوا ارض مكة	وما نظروا بين الحطيم ومدعا
ولو عبد هياف دعاه مبارزا	لخلفه في القاع شلوا ممزعا
ولكن جرت احكام مولاي بالذي	لذا كان ما بين الصناديد مصرعا

قال الراوي فلما فرغ الغضبان من شعره ونظمه ونثره فبكا اخوه الامير غضوب

واشار

واشار الذي يجاوبه ويقول

من لقادة علينا ضاق ما وسع ، ويوم فرقنا الواشي وشق وسعى ،
ابكي فتى جارسنا ضاحكا ابدا ، كانه البدر نصف الشهر اذا طلع ،
تبكي الحوامل والحادون اذا نزلوا ، عند الشتاء وعند الصيف فانجعا ،
ولم تجد لقوام غير صبر عنه ، من العشاء وترجى تحتها ربعا ،
اهالها السيف دفا فهي قايمة ، فادهن السيف عظم الساق فانقطع ،
يا ابي عنتر الفرسان يا بطلا ، لهفي عليك لما لاقيت ما صنع ،
الخيل يا فارس الهيجاء مذ طلعت ، زرق الاسنة لا نكس ولا فزعا ،
قالوا ابيك اتى الناعي بمصرعه ، فابيض مني سواد الراس وانصدع ،
يا عبد هياف قد اضرمت مبتديا ، نار الحروب وفيها سوف تنصدع ،
لابد تلقى رجال الحرب في رهج ، وكل فارس يلقا الهول والهلع ،

قال الراوي يا ساده ولما ان فرغ عضوب من شعره ونظامه ونثره اقبل عليه اخوه الفتى الغضبان وقال له ويلك يا اخي ما الذي عندك من الراي نفعله ناكل ونشرب ونتخلا عن ثار ابينا الامير عنتر ابن شداد البطل الجواد ويمضي هدرا ونحن ننظر ونرى فقال له عضوب لا والله يا غضبان ولو اننا كلنا نموت ولم يبق منا انسان فقال الغضبان والا فكيف يا اخي يكون التدبير في هذا الشان قال فعند ذلك قال لهم ابا زياد شيبوب وهو من الغيظ على احينه كاد ان يذوب انا الراي عندي اننا كلنا نسير بعزايم وهمه ونقصد الى عند شيخ العرب دريد ابن الصمه ونلزمه انه يجمع لنا العساكر والدساكر وينهض معنا في هذه الامور ويبادر فان فعل هذا الامر الرشيد فنحن نبلغ كل ما نريد لان ساير العرب توقره وتسمع منه كلامه يامره فان والله يا ابن اخي ما كان لابيك صديق مثله ولا من هو شكله والا ان تبعنا هولاي الابطال الصناديد عجزنا عنهم ولا نبلغ ما نريد وان لم تجتمع معنا ساير عرب الحجاز والعراق والا ما ينجز لنا امر ولا يحصل لنا اتفاق لان عساكر الملك عبد هياف لا تحصى وهي

لعدد الرمل والحصى، وان اتكلنا نحن على انفسنا انا بجميع العساكر ما نقدر على
ذلك ولا يطيعنا احدًا من العشاير، وكل واحد منكم عندهم نسوى كل هذه العساكر، ولقد
ذلك افعلوا ما تشتهون، فنحن لكم فيما تفعلون تابعون، فقال غضوب للغضبان، ما تقول
يا اخي في هذا الشان، الذي ذكره عمك شيبوب، لانه والله هذه الاحوال دروب، فقال له
الفحل الغضبان، ويلك ايش هذا المقال والشان، لكن وحق ذمة العرب، وشهر رجب،
ووحق الرب الذي اذا طلب غلب، لا رحلت من هذا المكان، ولا نزلت على احد من العربان،
ولا استجرت باحد من الفرسان، ولم ازل اقاتل هذا العسكر، وكل بطل غضنفر، حتى انني
اصير في الحفر، واموت واقبر، واخذ تار ابي الامير عنتر، اياويلكم تسير وتدخل على العربان،
حتى انهم يساعدونا على اخذ تارنا، فهذا وحياتي شي لا يكون ابدًا ولا يتصور، فالذي يحب
الموت يقيم عندي في هذا البر الاقفر، والذي يروح هو وشانه اخبر، فانا مرادي ان اطلب
الملك عبد هياف، فلعله ان يبرز الي، ويطلب معي الانصاف، فاما ان اظفر به، وارزق
عليه النصر، واما ان يقتلني واستريح من هذا الامر، فلما ان سمع غضوب هذا المقال،
فقال له يا اخي لا تفعل هذه الفعال، لان هذا الذي تريد ان تفعله لو بقيت اعمارا لنسور
ما قدرت ان تفعله، ولا تقدر ان تاخذ لابيك تار، ولا تكشف عنك عار، فقال له الغضبان
ويلك يا غضوب انا بعد ابي ما بقيت اقابل عرب، ولا ادخل تحت طنب، او اكل او اشرب،
او اكون تحت الرمح قتيل، وفي سيوف الاعدا جديل، فخذ انت كل من تريد، وسير الى اين
شيت، وافعل ما اردت وهويت، والان اردت ان تموت موتتي، فاقف مثلي والتقي
مثل ما التقي قال فلما ان سمع غضوب كلام اخيه الغضبان، علم انه لا يجيبه الى
هذا الشان، لانه جبار عنيد، ولا يفعل الا ما يريد، فقال له غضوب انا مرادي يا اخي ان
اخذ معي الملك قيس، وعروه ابن الورد، وعمي مازن، واخي مسرح، ونسير نسعى في هذه
الامور المدبره، فقال له الغضبان، افعل ما بدا لك، فما انا ممن يتعرضك في فعالك قال
الراوي، فعند ذلك تركوا الغضبان وحده يكابد همه ووجده، وودعوه وساروا وهم
يقطعون البراري والقفار، والسهول والاوعار، وصاروا يدورون القبايل و
يقصدون

يقصدون الجحافل من على الامياه في المناهل وكانوا كلما وصلوا الى عرب ينعون اليهم
عنتر ابن شداد ويعرفوهم انه قد حل فيه الانكاد وهم قد بقوا في احوال مغممه حتى انهم وصلوا
الى شيخ العرب دريد ابن الصمه فلما ان وصلوا اليه ونزلوا عليه فراوه قد عمل عزا لعنتر
الفارس المشهور وقد رمى المضارب والخيام وحضرت من عنده من الرجال الكرام وقد
فرش الرماد وهلبت الخيول الجياد وقد آلى على نفسه انه لابد له ان يبعث الاوراق الى
ساير القبايل والعشاير ويجمع الجحافل والعساكر ولايترك احدا من ساير الامم لامن عرب
ولامن عجم ويحشد الجنود والاحلاف ويقصد بها الى الملك عبد هياف وياخذ بثار
عنتر البطل المنازل ويخلص الفرسان الذين معه الاسرا من حماة القبايل قال فبينما
دريد في حساب الراى الذي هو معول عليه واذا با ولاد عنتر ومن معهم من الرجال
والفرسان الابطال قد وصلوا اليه وقدموا الى بين يديه وهم لابسين ثياب حمر من
الدما الذي صبغوه لان الغضبان كان قد لبس اسودا حزنا على ابيه ولبسوا اخوته
ثياب حمر من الدم الذي مثل كذلك وقد تبعوه قال فلما ان اقبلوا على دريد ابن الصمه
ركب الى لقاهم وبكا عند نظرهم وملتقاهم ثم انهم تباكيا وتشاكيا وبكى ايضا الملك قيس
ودريد وكل من هناك حضر وبعد ذلك قال الملك قيس لدريد ابن الصمه ايش ترى
من الراى يا ابا النظر وما الذي يكون عندك من الراى المدبر حتى اننا ناخذ بثار
الامير عنتر اونترك دمه يمضي هدر ويبقا بهذه الفعله عند سادات العرب قدم اعوج
فقال دريد لاوذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب لااقعد
عن هذا الدم والسبب ولابد لي من الجد في هذا المعنى واخلص الاسارى الذين اخذت
منكم ومنا لان الملك عبد هياف قد سار معه من العساكر والاحلاف والعشاير وهو
للملك كسرى في المداين يحاصر ولولا انه في جيش عظيم ما كان قعد الملك كسرى تحت حصار
مقيم قال ثم ان دريد من يومه ارسل الى ساير القبايل وامرها ان تقدم عليه فيمن
عندهم من الجحافل وقد نظر الى الملك قيس وذلته بعد ملكه وهيبته وما قد صار
فيه بعد علو رتبته فصعب على دريد تلك الفعايل واقام ينتظر الى قدوم العشاير

والجحافل بالفارس والراجل قال فما مضت الا ايام قلايل حتى اقبلت علينا العربان
والفرسان والشجعان وهي فصيلا ليه وقادمه علينا حتى تلاحقت بهم الفلا وضاقت
من كثرتهم وسيع البيدا حتى انهم اجتمعوا في مايت الف فارس ما بين مدرع ولابس
وقدم زيد الخيل وابو المهلهل وقدمت حماة القبايل من كل ليث وبطل وكلهم
قد اتوا شي منهم طاعة لشيخ العرب دريد ابن الصمه وشي منهم رغبة في عطاه
وماله ونواله وشي منهم فزعا منهم لاجل التقدم والكر وشي منهم محبة في الاميرة
عنتر لانهم كانوا محبيه وجوارة فاتوا هولاى حتى انهم ياخذوا ثاره ويكشفوا بقتالهم
عاره قال فلما انهم اجتمعوا وصاروا كلهم في تلك الارض فجعلوا يتشاورون بعضهم
البعض فعند ذلك قال لهم دريد صاحب العقل والادب يا وجوه العرب وارباب
المناصب والرتب تجهزوا حتى اننا نسير الى اخذ الثار من الملك عبد هياف البطل
الكرار ومن معه من الاشرار ولا نترك الملك كسري في الحصار ونخلص ايضا غنايمنا
التي اخذت لنا ونستفك الفرسان الذي اسرهم منا قال فلما سمعت كلام دريد
ابن الصمه ساير الابطال قالوا له يا ابا النظر نحن ما اتيناك الا لاجل هذا الحال
فسر انت بنا الى اين ما شيت والتقي بنا من هو يت فارواحنا لك الفدا والنفسنا
تقيك من الردا وها نحن ممتثلين كلامك واينما سرت سرنا امامك قال فبينما هم في
المشوره والكلام واذا هم بشيبوب قد تقدم الى بين تلك الاقوام ودموعه تجري
على خدوده سجام لاجل فقد اخيه عنتر البطل الهمام فبكي وابكي كل من كان حاضر
وبقا كل احدا ليه ناظر وقد تقطعت منهم المرابر فعند ذلك انشا شيبوب يقول
ايها العينان جودى ــ واندبي باحمرقاني ــ لا تملين بكا ــ واندبي طول الزمان
لاجل ليث كان تورع ــ لصنوفه بالحفاني ــ فلقد كان هماما ــ ليس له في الحرب ثاني
فسقا قبرك غيثا ــ هاطلا طول الزمان ــ ويك يا شيبوب ابكي ــ عنترا ما عشت داني
صاحب السيف المكني ــ عنترا ابو العيان ــ يا بني عبس وعدنان ــ اندبوا ليث الرهان
مشبع الابطال ضربا ــ ضيغم الحرب العواني ــ وبسيد الفرز حقا ــ بضراب وطعان

مشبع

تشبع وحشا وطيرا ، من لحوم الفتيان ، كلما مال على القوم ، رماهم بالهوان ،
كم قتيل ظل ملقى ، فوق وجه الصحصحان ، لهف قلبي كيف اشتب ، نابه فينا الزمان ،
كان انجى آل عبس ، مكرمات وبيان ، كان يلقا الموت احلى ، من شراب بالقناني ،
كان يهوى الحرب عشقا ، بطلا ماقط دانى ، ان عنتر كان ليثا ، ثابتا يوم الرهان ،
هل فتى فيكم لعيني ، اى على ما قد بلاني ، او الاقى الحرب وحدى ، وارى ما قد دهاني ،
من فراق الاسد الليث ، عنتر فحل الندانى ، كان صنديد المنايا ، كان خصما في الطعان ،
ان هذا الجمع يعرف ، جريه طول الزمان ، كان كشاف الرزايا ، بالقنا ثم اليماني ،
اخي ابكيك دوما ، ماهتف شخصك عياني ، لم ازل ابكيك حتى ، يبلى عظمي في الندانى ،
يا ترى ناخذ ثارا ، وليعد خوفي اماني ، ثم نجلو عنه عارا ، بصناديد الزمان ،
كنت يا عنتر كهفا ، عنه ما دهر رماني ، فسقى الله ثراك ، غيث عفو متداني ،
قال الاصمعي يا ساده ، ولما ان فرغ شيبوب من شعره تباكت الابطال لنظمه ونثره ، وقد بكى
دريد بن الصمه بكاء شديد ، ما عليه من مزيد ، وتذكر محنته ، وما له من الافعال وما قد
قهر من الابطال ، ثم ان دريد في ساعة الحال ، ركب وركبت الرجال ، واعتدت الفرسان ،
وتاهبت للقتال ، وكانوا قد اجتمعوا في مائة الف عنان ، ابطال شجعان ، وهم بالعدد
الكاملات والزرديات ، والخيول العربيات ، وقد اكثروا من آلة الحرب ، وعدة الطعن
والضرب ، وركب الملك قيس ، وركبت بني عبس اصحاب الهمم العاليه ، والنخوة العربيه
وسادات المواكب ، وتتابعت الكتايب ، وهم كانهم زهر البستان ، لا يفرق لهم عنان عن
عنان ، ولا يعلو سنان عن سنان ، هذا وهم قد جدوا في المسير بلا فزع ولا مخاف ، وهم
طالبين عساكر الملك عبد هياف ، وقادمين على جيوشه واعوانه ، وملاقات اقرانه
ولهم قلوب قد تعودت خوض القساطل والغبائر والضرب بالبواتر وساروا من ديار
بني جشم ذلك الجيش الكامل ، وهم يقطعون المراحل ، ويكدرون الامياه والمناهل ،
ويجوبوا القفار بتواتر السير ليلا ونهار الى ان اشرفوا على عساكر كثيره وامم غزيره
فهم جيوش واحادف الا انهم بعيدين من عساكر الملك عبد هياف ، وبينهم مقدار

يوم بالاخلاف قال فلما نظر دريد ابن الصمة الى تلك العساكر وكثرة الدساكر
انفذ جواسيسه حتى انها تاتيه بخبر ذلك الجيش المتكاثر قال فعند ذلك مضت
الجواسيس وغابت وبعد ساعة اقبلت وهي تخبر بالخبر وتعلم ان ذلك العسكر
مع الفتى الغضبان ابن عنتر قال فلما سمعوا بني عبس الكرام بذلك الكلام زاد
بهم الفرح والابتسام وساروا على مثل هذا الشان حتى انهم وصلوا الى عند
الغضبان وهو قد صار في عشرة الاف عنان ليوث شجعان قال الاصمعي
الراوي لهذا الديوان فكانوا هولاء القوم قد اجتمعوا عليه وقصدوه من جميع الاماكن
والاوطان لانهم سمعوا بانه كثير المروه وهو صاحب كرم وفتوه قال وكان الغضبان
كلما نهب واخذ من عساكر عبد هياف يعطيه في الحال لمن اتى اليه من الابطال
والاحلاف وما كان يخلي له شي غير جواده وعدة جلاده فلما سمعت باحواله
وكرمه وفعاله قصدته من كل مكان وجانب واشد الفرسان واجتمعت حوله ليوث
الشجعان حتى صار في عشرة الاف فارس من كل مدرع ولابس ورامح وبارز
وبقا يقطع الطرقات على عسكر الملك عبد هياف وكان كلما اتاه ذخاير
او امداد او عليق او زاد ياخذها ويقتل كل من معها وكان اذا اتى احد بشي
من المال او من نوق او جمال ياسره وياخذ ما معه فلم يرض يقتله هذا وهو قد
انحادت منه الفرسان وعجزت عنه جميع الاقران قال فلما ان اقبلت عليها تلك
العساكر ونظروا ما قد اجتمع معه من الاموال والخيل والجمال ونوق وبغال تسد
الفضا وتملا المستوى قال فلما نظروا بني عبس الى ذلك حارت منهم النواظر ورأوه
وحده قدام تلك العساكر ومن خلفه ذلك الملا وقد تجرد للحرب والبلا قال
وكان قد اجتمع عنده الف اسير وهو قد عزم على ان يمضي بهم الى موضع قتل فيها
ابوه الامير عنتر الفارس الاخطر ويذبحهم هناك ويوردهم مورد الهلاك فعند
ذلك تقدم الملك قيس وعروه ابن الورد وغصوب ووصل اليه عمه الامير شيبوب
وسلم عليه وقبله ما بين عينيه وقال له يا ابن اخي تم معنا فالتقى دريد ابن الصمه

فانه

فانه هو الذي قدم معنا هذه الهمة البطل الشجاع والقرن المناع لانه قد اتى ياخذ
لنا بالثار وهو ابن اخيك عنتر البطل المغوار وتقتل سائر حساد الاشرار ووردهم مورد
الدمار فقال الغضبان مرحبا به من قادم يا عماه ومن معه من الفرسان والاقران
والشجعان وانا اسال من له الفضل والاحسان ان يقدرني على مجازاة هذه
الفرسان واكافيهم على جميلهم والاحسان قال الاصمعي فعند ذلك سال عروه
ابن الورد وقال له ويلك الغضبان ومن اين لك هذه الاموال والفرسان فقال له
الغضبان اعلم يا عماه انكم لما فارقتموني وفي البر تركتموني فبقيت كلما اجد احدا قاصد
الى الملك عبد هياف اقتله واترك بدنه الذئاب للتلاف واخذ ما معهم من الاموال
واهلك من رايت من الرجال فاخذت اموالا كثيره وجمعت لهم هذه الفرسان والعشيره
قال فلما ان سمع الامير عروه ابن الورد هذه القضيه فقال وحق ذمة العرب ان هذه
هي الفروسيه والنخوه والحميه قال وكان الملك عبد هياف قد وصله الخبر بما
قد فعل الغضبان واخبروه بما اسر وبما اخذ من الفرسان وانه قد نفق الاموال
وجمع بها عسكر بعدد الرمال فقال لهم ما انا والله الا قد سمعت انه سائر من خلفنا
وهو عمال يتخطف من عساكرنا ولكن وحق ذمة العرب وبشهر حرب الرب الذي اذا طلب
كل العباد غلب ما هو الا فارس شجيع وبطل مريع طاعن بالسنان وضارب بحد
اليمان وهو رشيق في قتاله شاطر في نزاله الا انه لازمه جلد وصبر وقوة ساعد
وثبات جنان عند الشدايد والاوابد وهو على كل حال فارس نحرير الا انه صبي وهو
طفل صغير وانه يرمي روحه على كل امر مهول ولكن فلا تعدوه اذا تكاثرت
القبايل الا تقتلوه لان ما عنده في القتال لا مكر ولا خداع الا حرب وقراع فقال
الملك الاخضر وحق خالق الخلق والبشر ومن انبع الماء من صم الحجر ما اتى ورانا
هذا الجيش الذي في صحبته الا وهو طامع فينا كلنا عن بكرة ابينا قال الراوي ودام
الغضبان على ذلك الامر والشان حتى وصل اليه دريد ابن الصمه ومن معه من
العربان ونظر الى ما قد اجتمع من الاقران مع الفتى الغضبان والعساكر والشجعان

هذا وقد فرحت بنو عبس وعدنان بذلك الدر والشان قال الراوي وفي تلك

الايام وصلت الى الملك عبد هياف الاخبار بما قد جمعت العرب من الاحلاف والانفار

واخبروه بان عدتها مايتة الف عنان وهم ابطال وشجعان اعيان قال فعند ذلك

لما ان سمع بذلك الخبر حار من ذلك الشان وتعجب من اجتماع العربان وقال للملوك

الذين معه والفرسان ويلكم ما هولاء الحجازيين الامجانين وما بقاهم عقل به يرجعون

ولا تدبير به يدركون لانهم قد تجمعوا واتوا في هذه الجموع وقد قصدونا يريدون

ان ياخذوا منا بدم قتيل قد قتلناه واسى تحت الارض جديل وقد نهشه السمر

الصفاد فهو الفارس الذي كانوا يستغيثوا به على الامور الشداد وهو العبد المسمى

لعنتر ابن شداد ونحن قد كسرناهم ودوناهم والذين اسروا لهم معنا اطلقناهم وطلبنا

الاجر من اللات والعزا فجازونا هذا الجزاء ولكن دعهم ياتوا بكل من في ارض الحجاز

وانا وحدي القاهم في حومة البراز واما فعال الغضبان لعسكرنا من ورانا

ونحن تاركينه ولم نرجع اليه حتى نكنا ندوسه تحت سنابك الخيل وننزل فيه وفيمن

معه الذل والويل ولكن والله لازم من قتالهم وهلاك ساير ابطالهم قال الراوي هذا

وقد اقام الملك عبد هياف على حصار الملك كسرى انوشروان قبل هذا الكلام

شهور واياما الى ان جرى ما جرى وتجمعت العربان وعاد قد مر اخي هذا الحصار

مداوم على الملك كسرى ليلا ونهار وقد ضيق عبد هياف على كسرى هو وعساكره

وقد حار واخذه الانبهار ثم ان كسرى قال انا ما ادري هل اعجام وحق النار

من اوجع هولاء الشياطين الى هذه الامصار حتى انهم اتوا الينا وحاصرونا

هذا الحصار ونحن قد اظهرنا قوتنا في كل الامصار وانا ما اسفي الا على حماية عبس

وعدنان الذي لنا نجدة في كل مكان وقلبي والله خايف على ولدي الغضبان ولا انا

مالك روحي حتى اني كنت ارسل اليه الى هذا المكان قال وكان الملك عبد

عبد هياف قد اقام على حصار الملك كسرى ستة شهور وقد ضاقت عليه

الامور وكان عبد هياف كلما خرجت اليه عساكر المداين تريد قتاله وحربه

ونزالهم

ونزاله يركب جواده الشديد ويأخذ عاموده الحديد ويقاتلها ويفعل فعل عنيد
هذا والملك كسرى لما يعاين حتى انه يردها الى ابواب المداين هذا والملك كسرى
قد حار من شجاعته وقوته وبراعته لانه كان قد ضيق عليه غاية الضيق وقد
حصل للقوم غاية التعويق قال وكان الملك عبد هياف لما ان بلغه مجي عساكر
الحجاز وهوان قتال كسرى وتلك العوالم فما اراد ان يزعج عن المداين الحصار بل انه
التفت وقال للملك الاخضر وامره ان يركب في مائة الف فارس من كل بطل مداعس
ويسير ويلتقي الغضبان ويطلب الانجاد هو ومن معه من عساكر الحجاز وقد اوصاه
بالتيقظ والاحتراز فعند ذلك ركب الملك الاخضر في مائة الف فارس من ذلك
العسكر النفايس وهم بالخيول المعرسه والعدد القويه ثم انه سار وجد المسير في
تلك الاقطار اول يوم وثاني يوم الى نصف النهار حتى التقته عساكر الحجاز مثل
البحر الزخار وفي اوايلها الفحل الغضبان وهو كانه من مردة سليمان او الاسد
الجوعان قال فلما ان وقعت العين على العين ونظر الغضبان الى الملك الاخضر
ومن حوله من الفرسان فعند ذلك صاح وزعق على تلك العساكر وزعق في تلك
العساكر وضرب فيهم بحد الافرند الباتر وقد اشبعهم طعن وضرب وجال فيهم
شرقا وغربا وفعل فعال تبقى على السنة الرجال واعطى السيف حقه والرمح
مستحقه وقابل كل احد بما يستحقه وقطع من الدنيا رزقه وبقا كانه شقيقة
ارجوان من عظم ما سال عليه من ادمية الفرسان وعاد الى حومة الميدان ومحل
الضرب والطعان هذا وقد دمدمت الصفوف وتقاربت الممات والالوف وصارت
العساكر في مقابلة بعضها بعض وقوف وبعد ذلك تذكر الفحل الغضبان والاسد
الجوعان الى ابيه الامير عنتر ابن شداد فباح بما عنده من الحزن والتعداد فعند ذلك
اشار ينشد ويقول بعد الصلوه على الرسول

فقدت ليثا كان لي مسعفا ، اذا رماني الدهر بالاكتياب
فقدت من كان حليفا لنا ، ومعدن الجود وليث يهاب

فقدت من كان همام الوغا ، وفارس الخيل ولب اللباب
ابا عبد هباف يستلقى الردا ، ربحت بيس الربح والاكتساب
جيشت جيشا تلتقينا به ، غضبتهم جمعا لضرب الرقاب
فما لكم مثل ابى ماجد ، اذا دنت ابطالها للضراب
تالله ما اقعد عن ثار ، حتى اراكم فى اشد العذاب
ابا عنتر الفرسان يا من له ، ذكر ملا الافاق بالاكتساب
شققت غابات الفلا كلها ، ووردت غابا للوغا بعد غاب
وغبت عن عينى تحت الثرى ، كما يغيب السيف وسط القراب
ابكى بما قد نال قلبى وقد ، نعانى به الناعى وحان الذهاب
قد كنت مقداما ليوم اللقا ، وتنتسب الحرب اليك انتساب
سقيت غيثا لمزن ابا والدعى ، يا فارس الحرب وليث الضراب
والهف قلبى لفتى فارسا ، يفتك بالاسد بغير ارتياب

قال الراوى يا سادة ثم ان الغضبان لعد ان فرغ من شعره وما ابداه من نظمه ونثره صاح وحمل على تلك العساكر وصار يقاتل ذلك الجمع المتكاثر هذا والملك الاخضر قد تحار واخذه الانبهار من عظم ما تم على عساكره وجرى عليه من غلام اولاد البنات بعارضيه وهو يعمل بفعل تلك الفعال فى مايت الف فارس ابطال من كل فارس رئبال وهو لا يفزع من الموت ولا يخاف من الفوت ثم ان الملك الاخضر قال انا ما اظن ان هذا الغلام من البشر وانما هو شيطان اغبر او من عفاريت سليمان او من بنى منقر لانه والله فارس لا يهاب الفرسان وشجاع لا يختشى من الشجعان وانا ان برزت له اخاف يقال عنى ان الملك الاخضر برز الى عبد لا قيمة له ولا شان ولا له ذكر بين الفرسان والا كنت الساعة برزت اليه فى هذا المكان واخذه اسير هذه الاقران قال ثم ان الملك الاخضر امر الرجال الذين معه بتبطيل الحرب والقتال والضرب والطرا

واهم

وانهم يحطوا ما معهم من الاحمال والرحال ففعلت ما امر من تلك الاعمال وبعد
ذلك نزلت في ذلك المقام وضربت المضارب والخيام واركزت الرايات والاعلام
وفعلت كذلك جميع العربان ونزلوا بذلك المكان ونصبوا قبابهم ومدوا اطنابهم
واركزوا راياتهم واعلامهم وقد زاد تفعال الغضبان مسراتهم وفرحهم وباتوا تلك الليلة
في سرور وافراح وزالت عنهم الهموم والاتراح الى ان اصبح الله بالصباح فعند ذلك
ثارت بني عبس وصفت صفوفها وطلبت الميمنة ميمنة الحروب وقد جردت سيوفها
ووطنت على الموت نفوسها وقد لقبوا ميمنة وميسرة وجناحين ووقف في القلب
الملك قيس ابن الملك زهير وهو العزم وهمة وعروه ابن الورد والى جانبه دريد
ابن الصمة القوي العزيمة والهمة الذي كان قد عمر الى ذلك الزمان عمرا طويلا
والذي من العمر اربعماية وخمسين عام وكان في الجناح الايمن الامير عمرو ابن معد يكرب
الزبيدي وزيد الخيل ابن المهلهل النبهاني وذنار بن روق وملاعب الاسنة ورداد
الاعنة عنتر ابن مالك فارس الخيل وخايض النهار والليل وهم فيمن معهم من الرجال
وشجعانهم والاقيال وساير الابطال وفي الجناح الايسر الامير بسطام ابن الملك قيس
ملك بني شيبان وعامر ابن الطفيل البطل القتيل ودغفل كذلك خفاف ابن ندبة
والعباس ابن مرداس السلمي قال الاصمعي فعند ذلك صاحت الرجال وهمهمت
الابطال وتنادوا بما لهم من الافعال وحملت الرجال على الرجال والابطال على
الابطال وسالت منهم الاهوال وتقدم كل شجاع ورئبال وتضاربوا بكل سيف
فصال وجرى الدم وسال وطلع الغبار وعميت الابصار وتكدرت الاقطار واخذهم
النقع الموار وعمل البتار والرمح الخطار وهاج الشجاع الكرار وانهزم الجبان الفرار
وقصرت الاعمار وطلبوا الثار وكشفوا العار وكثر الصياح وجرى الدم وساح
ودخلوا في الهموم والحزن والاتراح وزالت عنهم الافراح وتضاربوا بالصفاح و
تطاعنوا بالرماح وهدر الشجاع الجحجاح وانطبق وصاح ونادى لا براح
وولى الجبان وراح خوفا من الحرب والكفاح ورضي بالمذلة والافتضاح وقطرت

الدمه من الجراح، لكن فلله در الفحل الغضبان، حقيقا انه كان عروس الميدان،
فانه اهلك الشجعان، واباد الاقران، ودمر الفرسان، وكذلك اخيه غضوب،
كانه فرج الكروب، واباد دما الابطال كانه الذنوب، وايضا الامير مسرج، فانه
ارمى الرجال خمسه خمسه وعشر عشر، وكان لهم ساعه عسره لم يزاغ فيها من الشجاع
بصر، وايضا فلله در الامير عمرو ابن معدي كرب، صاحب الحسب والنسب، فانه حمل
حملة الابطال، وكان صوته فوق صوت الجبال، وقد فعل فعالا جاوز بها الرجال
اولاد الجلاد، ولله در شيخ العرب دريد ابن الصمه فانه كان صاحب عزيمه وهمه،
وكان بين يديه ربيبه، ثار ابن دوق، فانه ساق الابطال بين يديه سوق، وكان
الى الحرب كثير الشوق، ومثله خفاف ابن ندبه، فانه ما حمل على فارس الا كبكبه،
وايضا الامير بسطام، فانه كان ليث القتام، واسد الصدام، قال، ولم يزل السيف
يعمل، والدم ينزل، ونار الحرب تشتعل، والرجال تقتل، حتى ان امسى المسا وعادوا
من الميدان الى الخيام، واخذوا الراحه الوارده للاجسام، واكلوا ما راج من الطعام،
وجرى بينهم حديث ما جرى من القتال، وما قتل من الابطال، فعند ذلك افتقدوا
ما قتل من الرجال، فراوا قد فقد منهم ستة الاف واربعمايه وكسور، فتاسفوا على
من قتل، وافتقدوا من جرح، واما اعداهم اصحاب الملك الاخضر فانه اتاهم الخبر
ان فقد منهم سبعة عشر الف فارس وستمايه وكسور، فعند ذلك اغتاظ الاخضر
غيظا شديد، ما عليه من مزيد، وقال لهم انا غدا ابرز الى الميدان، ومقام الحرب والطعان،
واروي عطشي في ملاقات الاقران، واهلك الشجعان، وادمر الفرسان، وبعدها الاكرام
تفرقوا الى ما لهم من الخيام، وباتوا يتحارسوا حتى اصبح الله بالصباح، واضاء بنوره
ولاح، قال، فعند ذلك ركبت الطايفتين، واصطفت الفريقين من الهنود والعربان،
وتقدمت اصحاب الضرب والطعان، فبينما هم على مثل هذا الشان، واذا قد خرج
من بني عبس وعدنان، فارس مهوب، واسد مكروب، وبطل غضوب، فتبينه الفرسان،
واذا به الامير غضوب ابن عنترة الفرسان، فتقدم الى قدام، واطلق لجواده العنان،

وقوم

وقوم بين اذانه السنان وانقض الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان
وصال وجال وطلب القتال وانشد وقال ،

مالي قلب عياني فلم ارمث ، يبين الحق لعين الود والشفقة ،
ولم ار غير غضبان يقابلني ، بهمة للعلا والمجد مستبقة ،
كان عينيه نحوي حين ننظرني ، ترمي بها شرار النيران منطلقة ،
غضبان لو قد رأت عيناك والنا ، وحوله دارت الابطال كالحلقة ،
ما منهم احد الا ويطلبه ، يريد في حربه منه وفا علقه ،
والموت دني اليه وهو في وجل ، والنفس مملوة والموت مستبقا ،
يدب عن نفسه بالسيف ممتشقا ، والوحش والطير بالاجسام مرتزقة ،
والجو كالليل من كثرة غبارهم ، قد ادلهم على فرسانها غسقا ،
يكون عنترة العبسي محتهدا ، عوت خوفا ودعبا كل من رمق ،
والخيل كالليل بالاقوام مقبلة ، عليها بالغيظ والاحقاد منطبقة ،
وعبد هيان قد ذاقت كتائبه ، مثل السيول على الغبراء مندفقة ،
وفيهم تولوا احفلا ولهم ، غبار بعضها بالبعض ملتحقة ،
عنتر غير عبد بنا صلهم ، همته لا ولى الالباب منعشقة ،
يجرع القوم من خمر القنا غصصا ، كاساتهم بنقيع الدم منزهقة ،
فلا وعينيك يا غضبان ما كسبت ، لولا الذي همته والموت عاد رهقه ،
فجد في اخذ ثار من مجمعتي ، للهند والسند ما تترك لنطبقه ،
ستي زبيبه ابكي واندبي بطلا ، اضناه بسهام الموت مرتشقة ،
بعيدة عن اهاليها وعشرتها ، واصبحت من فراق الدين محترقة ،
تبكي على عنتر العبسي خرقتي ، كانيت من تصاريف البنا قلقة ،
فسائلي يا حمامات الاراك لها ، وساعدي بالقناة فيه ممتشقة ،
لاخذ ثاري ابو الفرسان حاضرة ، صمصاما متى ترك الابطال منسحقة ،

لما علمت بان الحكم عاجلني ٭ ولم اكن بالذي قد جاءنا بلقا
فلك همي من الدنيا وها كبدي ٭ حزني عليه وقلبي قد بدا حرقا
لا تفرحون بموته سوف تقصدكم ٭ اسد تبارزكم في الحرب مستبقه
هم حاملات على خيل مضمرة ٭ وقاطعات تفد البيض والدرقا
خزنا على عنتر العبسي لقد فقدت ٭ منه الحروب شجاعا لا يخاف لقا
فلا يغرنكم يا قوم جمعكم ٭ فسوف تلقوا رجالا لا تخاف شقا
قل للاخيضر عن هذا وصاحبه ٭ ولو اشاء كتبت القول في ورقه

قال الراوي يا كرام فلما ان سمعوا بني عبس مرثية غصوب في ابيه الامير عنتر الفارس المرهوب ما فيهم الا من اجرى دمعه وانتحب ثم ان غصوب لعبد كلامه وانشاده حمل على فارس قتله وثاني جندله وثالث رمله ورابع فرغ اجله وخامس الى المقابر رحله وسادس في التراب كلله وسابع جعله لاصحابه تابع وثامن تركه في الارض كامن وتاسع اخلى منه البلاقع وعاشر خلاه في القبر الى يوم حاشر وصال عليهم وجال حتى اسر منهم وقتل اثنين وسبعين فارس من الابطال من كل قرن امجل واذا قد برز اليه فارس اسود كانه الحجر الجلمد وزعق على غصوب مثل الاسد الوثوب واختلط معه في القتال والحرب والنزال ساعه من الزمان ثم هجم عليه غصوب وضربه بالصارم اليماني وتركه ملقى في الميدان وصال على شلوه وجال وعج الغبار حتى حير عقول النظار واسر اربعة انفار من سودان الملك عبد هاف وكانوا من رجاله الفرسان الابطال قال الاصمعي يا كرام فبينما غصوب ابن عنتر ابن شداد يصول ويجول ويأخذ الميدان عرضا وطول ويفعل فعال اهل الجنون الذي ليس لهم معقول ولا منقول واذا قد برز اليه فارس في الحديد غاطس وهو كانه قلة من القلل او قطعه فضلت من جبل او حصناء اساسه تحدر ونزل ثم انه في ساعة الحال تعرب عنه وصرخ فيه صرخه تتعوذ منها الرجال والابطال وقال له ويلك يا ابن الالف قرنان الى متى هذا التعدي والطغيان وكم هذا الصياح

والبكا

والبكا والنواح على من قتل لكم وسكن المقابر وراح ومن اتتم بين البشر
حتى انكم تقاوموا كل هذا العسكر الذي قد ملا هذا البر الاقفر لكن ويلكم اعلموا
اني انا الذي سبيت حريمكم وعيالكم واخذت اموالكم ويلك انا الاسد القسور
والملك الاخضر ثم انه انشا اليه يقول

اخذت اموالكم يا قوم منطلقا ، بلا محال ولا من لديكم شفقه
دخلت في ارضكم جمعت ما جمعت ، ايديكم من متاع سقته نسقه
نوق وخيل عتاق ثم ما شيت ، مشيتها وهي مني غير منعتقه
وقدت فرسانكم في الاسر صاغرة ، موثوقة بوثاق الذل مرتفقه
وجيت قفرا وسارا كي ابيد لكم ، معاشرا غير هياف من العسق
اكر في حومة الميدان مقتحما ، عجاجها مصطلي النيران محترقا
خل البكا وادن مني سوف تنظرني ، ليث هزبر وضرغام ترى حرقا
فدع اباك ولا تبكي لفرقته ، لانه صار من نوب البلا غرقا
واتوا الى بطل كم خاض معركة ، بسيفه قد اتى تلقاك مستبقا
فكم لبوث اتت نحوي تبارزني ، تركتها في الثرى في رمسها غرقا
وسوف تلقا جيوش الفرس جمعها ، ولا نهب مثل كسرى لا ولا فرقا

قال الراوي فلما فرغ الملك الاخضر من شعره والنظام حمل على غصوب واخذ
الاثنين في الصدام والالتزام والاخذ والرد والهزل والجد والقرب والبعد
والمهاجمة والمصادمة في المصاف ولم ساعة من الزمان وبعد ذلك خرج من الاثنين
البطلين طعنتين واصلتين قاتلتين وكان السابق بالطعنة الملك الاخضر لما
كان من قضاء الله وقدره فكان قد اقلب سنان الرمح الى وراه وطعن غصوب
بعقبه في صدره ارداه ومن على ظهر جواده الى وجه الارض ارماه قال الناقل
ولكن ما صار غصوب على وجه الارض في مقام الجولان حتى صار على راس اخاه
ميسرة عروس الميدان من حرقة قلبه على اخيه لما ان راه فوقع على وجه الصحصحان

فحمل على الملك الاخضر حملة الاسد القسور وقد سمعتم يا كرام صفته مسرع
قبل هذا الكلام في غير هذا الديوان بما فيه من الشجاعة التي قهر بها كثير من
الفرسان وما التقا منه اسم عنتر ابن شداد نوبة قتل مفرج الوحش الفارس
الجواد قال ولما ان اطبق وصار على راس اخيه حامي عنه وقد نادى الى
بعض الفرسان الذين لبني عبس وعدنان وامرهم باخذ اخيه عضوب فاخذوه
من الميدان واوصلوه الى ابطال العربان هذا وان الملك الاخضر لما ان راى
ذلك صعب عليه من ميسرة هذه الفعال وحمل عليه بقوه وزمجره وقد تصادما
صدمة منكره ولكن كان لهم في ذلك الوقت ساعه عسره حاد من الشجاع بصرع
وقد جالا جولان طويل واعتركا غير قليل ولم يزالا في كر وفر ومقام ومستقر
واخذ ورد وهزل وجد وقتال ونزال حتى تحطمت من طعانهم الرماح
الطوال وتثلمت في ايديهم السيوف الصقال ولم يزالا على ذلك الحال الى
ان اذن الله سبحانه وتعالى للنهار بالارتحال واقبل الليل بالانسدال
فانفصلا على سلامه ولم يقضي احدهما من الاخر مرامه وعادوا الى عسكرهم
والليل قد سترهم وباتوا العسكرين يتحارسوا الطايفتين ولم يزالوا على مثل
هذا الحال حتى اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح وطلعت الشمس على رووس
الروابي والبطاح قال فعند ذلك ركبت الابطال والفرسان وقد اشتهرت
الاقران والشجعان قال وكان الملك الاخضر ارسل الى الملك عبد
هياف يعلمه بكثرة تلك الجموع والاحلاف فارسل اليه الملك عبد هياف
قبل هذا المحضر وارسل يقول له مع رسوله للاسد الغضنفر الملك الاخضر
لو تبارز عساكر الحجاز لاذن يا ملك فرجتهم في البراز وهولاء غاية الغرض وهذا
الدم يشفون المرض بل المراد منك انك تلتقيهم بالجيش والعسكر وان كنت
عاجز عنهم فارسل اعلمني بالخبر فلما ان كان غدا الصباح الذي ذكرناه جمع
الملك الاخضر عساكره بالجمله وامرهم جميعهم بالحملة فحملت جميع العساكر

والدساكر

والدساكر فالتقها فرسان بني عبس وهوازن وبني عامر وكذلك حمل دريدا لبطل وزيد الخيل وابيه المهلهل الفارس القيل وايضا حمل عامر ابن الطفيل وحمل الامير بسطام حامي القبايل والفرسان وحمل جبار ابن عامر ومن معه من الشجعان وحمل في مقدمة الجميع الغضبان وكان في يده عامود من الحديد وزنه قنطار بالقبان وجال وصال واهلك كل من وقف قدامه من الاقران وقد حصل فيهم حملة منكره ونشا الابطال خمسة خمسة وعشرة عشرة وكذلك فعل اخيه ميسرة الاسد القسوره وزيد الخيل فارس صنعا وعدن وبجيلا بن مالك وسبيع اليمن ابن مقري الوحش فارس لبيد والذي قال وكان غضوب قد شدوا له جراحه وركب جواده والنار تشتعل في فواده ولكن اخيه الغضبان ما خلاه يقاتل في ذلك اليوم الكثير الاهوال وقد اقسم عليه انه لا يحضر في حومة الميدان قال الراوي ولم تزل رحاة الحرب داير والسيف يحمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل وحطبها اطراف اسنة الرماح الذبل والسوال لا يقبل هذا والعجاج حالك وكثير من الابطال هالك فيا له كان في تلك الوقعه من يوم ما كان اعظمه على القوم قد شاب فيه الراس وضاقت منه الانفاس وقوي المراس واشتد الباس هذا وخيل الاخضر قد صارت تدوس الناس وقد جعلتهم كالاكداس الى ان سالت السيوف نجيعا وطارت الجحف تقطيعا وذهبت النفوس هلوعا وصارت الدما على الارض سرايلا وصار البطل الذيب دليلا هذا وقد صار الضرب هبرا فالطعن ورا والقتال شزرا والمعركه حمرا وقد ملكت بني عبس من اعداها الاساري وقد بقت الفرسان في حرب طول النهار والجبان ما عاين قد لحقه الابهار الى ان اظلم عليهم الافق واختلفت المسالك والطرق والتقا في ذلك الوقت المهلهل بالغضبان وقال له يا فارس الفرسان الحق ولدي زيد الخيل فانه قد غرق في هذا العسكر الذي كانه قطع الليل وانني قد تلفت عليه مما حصل به وما اظنه الا قتل وفارقت روحه جثته فادركه واقصده يا فارس الانام الى عند تلك الرايات والاعلام ولعل ان يكون هناك يقاتل بين تلك العساكر والجحافل لانني والله فزعان عليه من

من غاليلة الحرب واختلاف الطعن والضرب قال فعند ذلك صار الغضبان
كانه النار المحرقه او الصاعقه المرقه وقد اطلق عنان جواده الموروف وقد طلع
الزبد على اشداقه مثل ضراسب لقطن المندوف وما حصل قصده الا تلك الاعلام
وقد زعق فيها فرقها وحمل عليها مزقها وكشف الخيل عن الاغر زين الخيل فرآه قد جرح
جراحات عظيمه وقتل جواده وهو واقف يقاتل وللفرسان يناصل ويلتقي الاعدا
وهو صابر على البلا والاذا قال فعند ذلك ادركنا الغضبان من غير مهل واركبه
من بعض خيل القتلا لما الى وصل واخذه ورجع به الى ان اوصله الى ابيه المهلهل
والتقاه بعد ذلك بدريد ابن الصمه وقد رأى له في الحرب عزيمه وهمه فقال له
لما ان رأى تحرقه على الحرب وتعشقه في الطعن والضرب وكثرة عزيمته على قتل
الفرسان فقال له كيف الحرب يا غضبان يا ابن قاهر الشجعان فقال له والله يا مولاي
ما كان هذا اليوم الا يوم حروب وطعن وقتال ووقايع واهوال تحير فيها الشجعان
والاقيال هذا وان القوم لم يزالوا كذلك وهم في قتال ونزال وفي وقايع وحرب واهوال
الى غروب الشمس ودخول الليل فافترقوا وما نال احدًا منهم من رفيقه نيل قال
وكانت قد اسرت بني عبس لاشاوس من عسكر الملك عبد هياف ثلاثة الاف فارس
وبعد ذلك عادوا الى المضارب والخيام واكلوا ما راج من الطعام واخذوا الراحه
الواردة للاجسام واضطجعوا للمنام بعدما رتبوا لهم الحرس في الليل والظلام الا انهم ما
مضى عليهم اكثر من ثلاث ساعات من ساعات الليل الا والغضبان من مرقده قد ثار
وعينيه كانهم مشاهيب النار وقد نادا باخوته ومن يلوذ به من رفقته وقال لهم اعتدوا
واستعدوا مثل ما افعل انا من الفعال قال وكانوا رجال الحيان فاخذهم وكبس بهم
ذلك العسكر الجرار وهم في مايتين الف فارس اقران فتبعته على ما فعل الفرسان
وسارت معه الشجعان قال فعند ذلك سمع الحرس لدى العربان اصوات
الرجال فسئلوا عن هذا الحال فاعلموهم بما فعل الغضبان قال فعند ذلك تواثبت
الشجعان للحرب والطعان وقد ركب زين الخيل دريد شيخ العرب البطل القيل

وهو

وهو يقول ما هذا العضبان الاطرح مقام الفرسان وقد هانت عنده ملاقات الشجعان
وهل رايتم يا فرسان العرب لاخيار احد يباشر الحرب ليلاً ونهار قال الراوي لهذه الاخبار
فبينما دريد في ذلك الحال واذا به وقد سمع زعقات العضبان وهي مثل الصواعق من
دون كل الفرسان وهي كادت ان تزلزل الجبال وتحير الجبابره والشجعان فحار دريد في
لحظه الافتكار وقال اه واسفاه عليك يا ابو الفوارس ويا من كان ليس له في هذا
الزمان مقايس اين عينيك تنظر الى هذا الولد الذي ناره في الحرب تخمد وحربه
ما فيه فشل وطعنه في الصدور بالاسل ثم ان العضبان صار يهمز الجواد ويحميه
بصوته كما جرت فيه عادات الفرسان الاماجيد والابطال الصناديد وقد رمى الرمح
من يده وجرد السيف من غمده واستوثق من الدرقه التي هي عريضة الصفاق وكان
فيها رمانه من النحاس وزنها عشرين من بذلك الاتفاق ثم انه دكز جواده فخرج من
تحته كانه الريح الهبوب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وقد حمل وطلب المواكب
والسادات ووصل الى تحت الاعلام والرايات فتزاعقت عليه الرجال وقد تصارخت
عليه الابطال فلم يلوي عليهم ولا التفت اليهم ولا اكترث بهم بل انه تم في حملته حتى انه وصل
الى الاعلام وقد ضربها بسيفه الصمصام فبرا منها عشرين علم فسقطت مثل الاقدام
وانكبت على التراب والاكام وقد طلب فارس عارضه وكان فارس شديد كانه الاسد
الزائر وكان يقال له زاير ابن شراب المزاير وكان مقدم على الف اسود وله قلب اقوى
من الحجر الجلمد فلما ان حمل عليه العضبان وراى تعبيس وجهه وانزعاج عينيه
خاف ان وقف قدامه انزله حتفه فولى من بين يديه فلحقه العضبان وضربه
بالسيف اليمان على اكتافه فاطلع السيف من شراسيف صدره فسقط على وجه الارض
هذا وقد اقبلت بني عبس في اثر العضبان وهم كانهم افراخ الجان يقدمهم ميسره الاسد
القسوره واخيه عضوب الذي كانه البلاء المصبوب وفي صحبتهم اربعة الاف فارس
كانهم الاسود العوابس فتمكنوا في ذلك العسكر وكانوا هولاء الابطال كلهم حماة الرجال
ومقدمين الاقيال مثل شيخ العرب دريد ابن الصمه الذي كان له في الحرب عزيمه وهمه

وبسطام سيد بني شيبان، وعامر ابن الطفيل وزيد الخيل وابوه المهلهل سيد
بني نبهان وخفاف ابن ندبه ودنار ابن روق والعباس ابن مرداس الذي يعرفوا
طبقته جميع الناس وعروه ابن الورد وسبيع اليمن وتلك الرجال الذي ما يوجد مثلهم
لا في صنعا ولا في عدن ومازن ومحيك ابن مالك الذي ما يلقا مثلهم في ساير الممالك
ومثل هولا الاقيال والاقران وقد زعق بينهم ابيهم العضبان على الابطال والاقيال
زعقا اهتزت لها شوامخ الجبال وقد صدم بعساكره العساكر وجالت الخيل تحت تلك
القبايل والعضبان قد فتك في الهنود وانزل بهم ما انزل الله بقوم عاد وثمود ولا يركن
الى راحه ولا سلوان هذا وقد سالت الدما من حسامه والابطال تتنافر من قدامه
ولم يجسر احد يقف قدامه تلك الليله بطولها حتى تفانت ذلك القوم وطلع النهار وزال
الاعتكار وما زالوا في قتال ونزال وحرب وصدام الى ان اضا النهار بالابتسام وافترق
الليل وراح بجنادس الظلام قال محمد ابن هشام فعندها افترقوا ذلك الاقوام عن القتال
والصدام وعادوا الى مضاربهم والخيام قال وكان قد قتل من عساكر العضبان الذي
هم بني عبس وعدنان الف وسبعماية انسان ومن باقي القبايل اربعة الاف من
مجمعة العربان وقد قتل في ذلك اليوم والليله من عسكر الملك الاخضر سبعتعشر
الف من خيار الفرسان والشجعان وقد نزلوا بني عبس وبقية القبايل وكذلك
عسكر الملك الاخضر عادوا الى المضارب والخيام ولما انسدل الظلام واستقر بهم
المقام واوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان ولم يزالوا على ذلك الى ان اصبح الله بالصباح
واضا نوره ولاح وانتم يا سامعين صلوا على زين الملاح ولكن ما صدق العضبان
ان يراضوا النهار وقد ابدى ابتسامه واستنار حتى انه وثب اجواد وركب الى
ظهر الجواد واعتد بعدة الحرب والجلاد وخرج هو وفرسانه وابطاله الاجواد وامر
القبايل ان تصطف صفين ميمنه وميسره وقلب وجناحين ففعلت الرجال
ذلك الفعال قال المولف رحمه الله تعالى وسامحنا واياه فكان اول من برز الى حومة
الميدان ومحل الضرب والطعان كان الفتى العضبان وصال وجال وطلب الحرب
والنزال

والنزال والطعن والقتال، ولعب برمحه العسال، وتقلب على ظهر الحصان، حتى انه حير الفريقان، ثم انه تقدم الى قدام، واشار اليهم بيده وراس السنان، ثم انه نادى باعلى صوت لسمعه كل من في ذلك المكان، ويلكم يا فرسان الهند والسند، ابشروا بقلع اصولكم، وخراب دياركم، واطلالكم، لاجل تعرضكم بنا، وغزوكم الينا من تلك البلاد، وقتلكم لابي عنتر ابن شداد، الذي فاق بشجاعته على ساير الفرسان، وساد على الاقران، على انه وحياتي لولا ان القضا والقدر، وحكم رب العباد، حتى انه حمل في ذلك الجمع العظيم، والفرسان والاضداد، وراى كيف سبيت زوجته، واجتماع عساكركم الذي قد ملات الوهاد، وقد نظر به الجواد، لكان افناكم، واشبع الوحوش والطيور من اقبالكم، لان الموت لابد منه عند فروغ الاجال، وكلنا نصير الى هذا المال، لكن من كان منكم من الابطال والاقران، ويحب لقاء الشجعان، ولا يفزع من الموت اذا حان، فليبرز الى الميدان، ومحل الضرب والطعان، حتى يبان الشجاع من الجبان، لان هذا المقام مقام النصفه بين الفرسان، حتى لا يقال عنا اننا ما انصفنا في موقف الجولان، ثم انه صال وجال، وطلب البراز والقتال، وصار يرثي اباه ويقول،

يا عين ابكي بدمع منك سكابا ، ان جفن دمعا يصير الدم صبابا ،

قد كان عند اللقا قرنا تذل له ، غلب السباع اذا ما كان ضرابا ،

وكان ذو غيرة يحمي الحريم ولا ، تراه يوما لخصم كان هرابا ،

لهفي على عنتر العبسي اذ فقدت ، منه بني عبس حصنا كان هيابا ،

وكان اذا ثارت الهيجاء يديرها ، لم يخش اهوالها يوما ويرتاب ،

حامي الديار وقتال العداة اذا ، كان الوغا لم يكن للموت مرتابا ،

لهفي على عنتر ابكي على بطل ، انعي على اسد للقرم وثابا ،

ابكي لا بجره من بعد عودته ، وارثي الى سيفه الضامي وما صابه ،

ابكي على والدي الموصوف شيمته ، لانه مات موت العز وثابا ،

حامي لعبس وضرغام الحروب فتى ، يلقا الجيوش بقلب غير مرتاب ،

لهفي على بطل ابكي على اسد ، لا تامن الموت ما لا يلقه نابا ،

قال الراوي هذا وان الغضبان لما ان رئي اباه هذه الابيات بتاكوا بني عبس السادات ومن سمعهم من القادات واصحاب العزمات قال فبينما القوم على مثل هذا البكا والعويل واذا قد برز من عساكر الهند فارس من فرسان البحر وكان فارس نبيل وبطل قيل فساق جواده الى الميدان ومازال الى ان وصل الى مقابل الغضبان وهو يشخب الحصان ولم العنان وناداه ويلك يا غضبان وابن الالف قرنان الحاكم هذا البحري بيك على الفرسان اماكان لك اعتبار بابيك فاليوم ارديك في مهاويك واترك النوايح تنوح عليك ثم انه صال وجال واشار يجيب الغضبان يقول

يامن يهددنا بشدة باسه ، ويقول بين الناس قول عيابا ،
يذكر اباه الذي قد كان يحميه ، وكان عندهم في الحرب رغابا ،
ابكي عليه طول الدهر ما هتفت ، حمامة الايك من بعد واقرابا ،
واليوم تلحقه من غير شك ولد ، ندع من ابطالكم يا قوم مهرابا ،

قال الراوي الدواسك فلم يمهله الغضبان ان يتم شعره ولا يكمل ما اباده من النظام حتى انه طعنه في فواده اقلبه من ظهر جواده ثم انه حام عليه ودار من حواليه وصار يدكزه بالسنان بين عينيه وهو يقول له ويلك لعنك الله ما اقرب موتك وماكان اقرب خروج روحك من بين جنبيك ثم انه جال بجواده وصال وطلب البراز وسال الانجاز فلم يبرز اليه احد لا ابيض ولا اسود وقد علموا عساكر الهند والسند ان كل من برز الينا اهلكه واخرج روحه من بين جنبيه قال فعند ذلك حملت عليا العساكر وزعقت عن صوت واحد تلك العساكر فارتجت جميع الارض في الطول والعرض وقد خيل للسامعين ان القيامه قد قامت وطيور الموت قد حامت فعندها صرخ الغضبان وغاص في عسكرهم وفرق الفرسان واهلك الاقران هذا وقد حملت من خلفه بني عبس وعدنان وقد خاضت في اثره جميع الشجعان وفي اوايلهم ميسرة ومازن بن مهره

الوحش

١٩٤

الوحش سبيع اليمن، وزيد الخيل وابيه المهلهل سيد بنى نبهان، ودريد ابن الصمة شيخ مشايخ العربان، ودثار ابن روق وخفاف ابن ندبة ودروضه ابن منيع ونسطام سيد بنى شيبان، وعصوب ابن عنتر عروس الشجعان، وعروه ابن الورد ورجالنا الاقران، الذين هم معروفين في الحروب والطعان، والملك قيس وابطالنا الموصوفين في ذلك الزمان، وجميع الابطال المشهوره الموصوفه بكل شفة ولسان، هذا وقد اشتدت الشدايد، وغلظت الدوابد، وعضت الخيل على المراود، وقد دخل العضبان تحت الغبار والعجاج، وهو قد ارعد وهاج، وقسطل الحرب قد ثار وماج، وما بقا يسمع فيه غير صوت العضبان، وهو يرعق في وجوه الفرسان، وهو يرعد مثل الرعد القاصف، وكل من يسمعه يظل راجف، وسنان رمحه للارواح خاطف، قال ابو عبيده، ولقد كنت في ذلك اليوم حاضر مع من حضر، ففي ذلك اليوم علمت ان ما العيان كالخبر، ولا سماع الاذن مثل النظر، فرويت على قدر ما رايت، واقتصرت جهد ما رايت الا اني رايت في ذلك اليوم الاقطار وهي ترتج والرجال والابطال حملت من كل فج وما فيهم من بقا الا وهو بها يجتج، والجبان قد صاح وهج، والشجاع قد حمل على الابطال وعج، والرماح قد امتدت امتداد الافاعي والغبار قد ازداد علوًا وارتفاع، ولم يبقا احد في الحياه الطماع، ولا للموت في ذلك اليوم انتفاع، وقد كثرت الدلام والاوجاع وفر الجبان من الخوف والفزع وارتاع، وقد ايقنوا الاقوام عند ذلك بالفرقه بعد الاجتماع، وما بقا فيهم الا من عظم عليه الانتزاع، لان الاجساد قد تقسمت اثمان وارباع، وبقا بينهم وبين الموت باع او ذراع، قال ابو عبيده وما رايت ولا سمعت باعجب مما جرا للقوام في ذلك اليوم، ولم تكن الا ساعه من النهار حتى اسرت بنى عبس واحد فيها من ذلك العسكر الجرار اربعة الاف اسير، وقد حل بهم الذل والتعتير، وكل منهم صار في الحبال ذليل حقير، ولم يزالوا على ذلك الحال الحال اذن اذن النهار بالارتحال، واقبل الليل بالاسدال، وما امسى المسا على الطايفتين، وفيهم احد يعرف احسن الدهر اليه ام اسا، الا ان لما رجع هذه العساكر

ما جرى من الاوصاف بلغت عند ذلك الاخبار الى الملك عبدهياف فصعب ذلك
عليه وكبر لديه والتفت وقال لمن حواليه وحياة راسي ما يكشف هذه الشده الا
انا وازل هذه المعرات الذل والفنا ثم انهم ركبوا على جواد من الخيل وكانت المسافه
بينهم وبين القوم يوم او دون يوم فما اصبح عليهم الصباح الا وقد اشرف على عسكرهم
وهم في تلك الربا والبطاح وقد خفقت منهم الارماح قال الراوي وقد كانت
اصطفت الطايفتين للحرب والكفاح فعندها امر الملك عبدهياف للملك الاخضر
ان يبرز الى بين الصفين وان يشهر نفسه بين الفريقين وقال له يا ملك اذا لم
تلتقط عند ذلك الشجعان منهم وتبذل اقرانهم والا ما يذلون ولا يتهورون فعندها
قفز الملك الاخضر جواده الى نحو عسكر بني عبس ولعب بقنانته وطلب ان يشفي منهم
فواده ثم انه صال وجال بين الصفين واشتهر بين الفريقين وكان فارس عصره
ونتيجة دهره وكان شاب مليح احسن ما يكون من الشباب فحمل كانه الاسد اذا
خرج من فم الغاب ولما ان صار في وسط الميدان فصال وجال وعج الغبار ثم
تملب على ظهر جواده في وسط المجال واشار يقول هذه الابيات

وبالامس اوقفناكم شر موقف	وصلنا عليكم بالقنا وعاني
وقد ضاقت الافاق بنا عليكم	وقد صارت الارماح اقرب قربان
ولم تريا الا فارسا لعب فارس	ولم تريا الا دابلا مسران
سقيناكم كاس المنية مترعا	امر مذاقه من نقيع زماني
ونحن تركنا عنترا في نجيعه	وفي ذا المقام اليوم نفعل بغضبان

قال الراوي يا ساده يا كرام ولما ان فرغ الملك الاخضر من شعره والنظام صاد
الفرسان تبرز اليه وكل من برز له يطعنه بالسنان او يضربه بالحسام فيقضي عليه
ولم يزل كذلك حتى قتل واسر خمسين فارس شجعان فوقفت عن الخروج اليه الفرسان
وقد تحيرت عمارات منه الابطال والشجعان قال فبينما هو كذلك وهو يجول ويعلي
الدوران يصول اذ برز اليه فارس حلو الشمايل للشجاعة عليه دلايل وعلايم ولكن

فما طر

١٩٥

فما جال معهم اكثر من ساعة حتى اسرهم فى مقام الحرب وقهرهم وكان ذلك الفارس هو

خفاف ابن ندبة الذى له فى الحرب قوم ودربة ثم ان الاخضر لعبد ذلك طلب البراز

وسال الانجاز فلم يبرز اليه احد لا ابيض ولا اسود قال فعند ذلك اطلق

العنان وقوم السنان وحمل على الجمع وغاص فى جيش العرب ساعة وعاد وهو

للوجد عابس وقد قتل فى حملته احدى عشر فارس ثم انه وقف فى وسط الميدان

وطلب الحرب منهم والطعان وقال لهم ابرزوا ويلكم يا لئام ان شيتم عشرة لعبد عشرة

تتقدم الى فانى لحربكم ملى وان شيتم مايه مايه من كل فارس همام قال فما استتم

كلامه وما ابداه من مرامه حتى برز اليه عشر فوارس من الاسود العوابس فحمل

عليهم فقتل منهم ثلاثة من الرجال وهربت السبعة الى ناحيته رفقاتهم الابطال ثم انه

طلب البراز وسال الانجاز واذا قد برز اليه فارس فارس كانه الاسد العابس

وهو فى الحديد غاطس ولم يبين منه غير حماليق الحدق او تداوير العنق فتبينوه

الفرسان واذا هو الامير الغضبان ابن عنتر الفارس الصدام قال وكان فى ذلك

الوقت كلما اراد ان يبرز اليه حتى يصير قتيل فى هذه الهمه ما يمكنه من ذلك

شيخ العرب دريد ابن الصمه وكان قد قال له يا ولدى اعلم ان هذا الملك جبار

عنيد وشيطان مريد وهو ذمة العرب الاخيار فارس مغوار وبطل كرار

ما يقع عليه فى الحرب عيار لاذ باك يا ولدى قد قتل وتحت ارجل الخيل جندل

وقد بقيت انت لبنى عبس عده تنفعهم عند كل كرب وشده فالمراد انك لا تفجعنا

فيك وهاحماة الفرسان كلها بين يديك ولا احد منهم يبخل بروحه عليك فقال

له الغضبان يا مولاى وحق ذمة العرب وشهر رجب وحق من عز عون

الناس احتجب انى لا فرح بيومى ولا ابا نسى ولا انام نفسى ولا اشرب لكم خمر ولا ادم

بينكم امر حتى انى اخذ بثار ابى من هولاى الكلاب الذى قد جمعوهم علينا من

ساير الهضاب وسبوا حرمنا واهلنا ونهبوا نوقنا وجمالنا ولولا ما تقنطر

بابى الجواد لما ان احاطت به الاعدا ونزلت فى الشقوق احدى يديه والا ما كانوا

قدروا ان يصلوا الينا ولا قدروا علينا لانهم داروا به مايتين الف من يمينه في المجال
ومايتين الف عن الشمال وقد قطعوه بالسيوف قطع وبضعوه بضع ومضى
ولا عاد يرجع وانا يا امير دريد ما اطلب تاري واخذه من وسط العين الا من
واحد من هذين الملكين او من الاثنين الذين يزعمون انهم بطلين شجاعين ولا بد
لي وحياتك ما افني عسكرهم واخاطر فيهم بمهجتي ولا ازال اقاتل واضرب بسيفي
واطعن برمحي انا واخوتي والا وما ابا انظر بعيني والذي من نقا يركب الخيل او يخوض الليل
بالجرم بين كل فارس نبيل فقال له دريد اعلم يا ولدي وحق ذمة العرب وشهر
رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب ما اظن ان عاد الزمان يخلق مثل اخيك
فارس منتخب ولقد والله مات مونه وما مات مثله احد من فرسان العرب لانه حمل في
العسكر الف فارس مهول وكان عرض العسكر عشر فراسخ في عشرين فرسخ عرضا
وطول وقد داروا به هولاي الاوم مثل ما يدور الخاتم بالاصبع او السوار بالمعصم
وهو وحيد فريد ولم يكن معه احد من الابطال حتى تقنطر به الجواد وقد قتل
في وسط المجال ولكن والله ما قتل حتى ترك القتلى من حواليه كيمان كامثال
الجبال هذا ولما ان راى الفتى الغضبان الاسد القسور الى ما فعل في ذلك اليوم
بالرجال الملك الاخضر وما نكل في ذلك اليوم بالفرسان وما اهلك من الشجعان
فعند ذلك انتزع من يد دريد وحمل عليه الغضبان واطلق الجواده العنان
وقوم بين يديه السنان وقد حمل عليه بقلب من الحديد ملان وانشد يقول

كان لي مونسا وفرت فريدا	اه واحسرة الفريد الوحيد
انما لي قد كان عزا وركنا	هد اركنا قد كان بالمعهود
فلان صار لا جيب فقد كان	جلدا في الحروب اذهو نودي
يا فتى كان للمحافل زينا	لم اراه في المحفل المشهود
ابن عينيك يا ابي فراني	ابكي الليل بدمعي الممدود
ليت اني اراك يا فارس الحرب	تنظر الخيل من بعيد لعود

قال الراوي

قال الراوي ثم ان العضبان حمل على الملك الاخضر حملة الليث القسور وقد التقاه
ايضا الملك الاخضر وجالا في الميدان طويلا واعتركا اعتراكا وبيلا واخذا ميمنه
وميسره وسارت الخيل تجري بهما تارة خبب وتارة تقهقر وقد شخصت اليهما
اعين الطايفتين لان حواسهما قد تحيرت من الفريقين واندهلت الفرسان
مما جرى لهولاي البطلين من شدة الحرب والقتال وما لاقوا من الاهوال ولم يزالوا
على ما هم عليه من ذلك الحال الى ان اقبل الليل بالاسدال وعزم النهار على
الارتحال فعادوا على سلامه ولا بلغ احدا من صاحبه بغيته ولا مرامه وقد سار
كل منهما الى نحو قومه واجناده وقد امتلا بالحنق فواده وقد تحارسوا الفريقان
واضرموا بين اياديهم النيران على مثل هذا الرواح الى ان اصبح الله بالصباح واضا
بنوره ولاح ونحن والحاضرين نصلي على زين الملاح قال فعند ذلك ركبت
الابطال واصطفت الفرسان تطلب الحرب والكفاح وقد قال العضبان
لاخوته غصوب وميسره الذين هم اسد الحاك وعمهم مازن والفتى
الهطال انتم اليوم احموا ظهري وتفرجوا على كري وفري حتى التقى انا هذه
العساكر بصدري واكسرها بقوة عزمي وحسن همتي وشري ثم ان العضبان
اخذ معه اخوته المذكورين وعروه ابن الورد ورجاله الملاح المشهورين وابطال
بني عبس الموصوفين ووقفوا هولاء الفرسان من ورا ابن امير عنترة الفرسان هذا
وان العضبان احمى جواده بالسوط حتى هتاه من شغفه وحدته واستجاده
بقوته ثم انه حمل في تلك العساكر وطعن في صدور تلك العساكر فقتل منها
جماعه وزعزعها وجرح منها ابطال وتعتعها وادارها مثل الرحاة الدايره
حتى صارت الغبار على روسهم تايره وعاد وقد اشفى فواده وقد بلغ من
اعداه مراده قال وقد كان قتل في حملته ثلاثه وعشرين نفر من الفرسان
فلما ان نظر دريد الى ذلك الفعال حار وحقق الانفعال وتعجب من هذه الفروسيه
وقوة القلب الذي فاق بها على العرب والعجم وجلادته على صغر سنه في كثره

ذلك الخلايق والامم، فعند ذلك قال دريد وحق ذمة العرب ما الغضبان
الا هو الشمايل في القتال والكر والفر في المجال، ما خلف ابوه عنتر في هذا
الزمان غيره من ساير الابطال، ولكن فيا خزياه عليك يا عنتر عدمت والله
لعبدك او قيال، وضاع لعبدك ركوب الخيل والجولان، وركوب الاخطار في
الليل والنهار، وقد طلع ولده هذا الغضبان، فارس هذا الزمان
واوحد العصر والاوان قال جامع ابن هشام، ثم ان الغضبان وقف وقفة
اسد من الصفيق، واشهر نفسه بين الفريقين، ونادا باعلا صوت يسمعه القاعد
والقايم انا الليث الضرغام ابن الليث الشور القشاعم ابن حماة قبايل السند
ابن ليوث الحرب ابن فرسان الهند ابن ابطال عبد هذا فانا ابن من يزعم انه فارس
لا يخاف انا ابن من هو فارس عشيرته ابن من هو بطل قبيلته فليبرز الي من غير مهل
ولا ياخذه قيد ولا فشل ولا تعتريه فتور ولا كسل قال فعندها برز اليه فارس
يقال له مروان ابن نهشل وكان فارس قبيلته وسيد عشيرته وكان مقدم
على فرسان كثيرة من ابطال الهند وحاكم على جزاير من بلاد السند وكان
بطل كرار وفارس يعتبل في الحرب ما عليه عيار فلما ان وصل الى عند
الغضبان وصار معه في الميدان نظر اليه في الاعيان وقال له ويلك
يا عبد السو تحق والله ما تاخذنا عن قتالك دعن عزمك وزالك والا بحق
بامثالك وما يليق الملك منا على نفسه ان يقاتل عبد مثلك ذميم الحسب
ولا اهل له ولا نسب ولا يعرف له بين الناس ام ولا اب قال الناقل
بالكرام قال كذا وابيك فما هو الا من سمع منه الفتى الغضبان مثل ذلك الكلام
حتى انه صرخ فيه صرخة ارتعدت منها القوام وارتجفت منها الفرسان واهتزت
لها تلك الارض وذلك المعالم وتقدم اليه وقال له ويلك والله يا ابن
اللخنا وتربية الخنا كوذا انت وكل ملوك السند والهند واصحاب المقدره
والعوامل ان تكون بناتها مثل حوامل لادن الشجاع الذي ركبها الله كما هي

الانسان

الانسان لها علايم ودلايل ولولا انا والله من اهل الشجاعة والبراعة والمكارم
ما كنت تركت منكم من فارس ابلج وملك متوج وشجاع اهوج الا جعلته
طعاما للنسور والقشاعم فلما ان سمع ذلك الفارس كلام الغضبان واطرامه
ومنعته لا عراض الفرسان كب راسه في قربوس سرجه وحمل على الغضبان
حملة منكرة فقشعر منها الابدان فالتقاه الغضبان بعزمة باهرة بتهر بها
الاقران وهمة ظاهرة اوقف بها همة الشجعان وقد فتح لهذه الصرخة في
حومة الميدان ابواب من القتال حسان حتى تحيرت مما فعل الفرسان وصار
هو وذلك الفارس تارة يفترقان وتارة يجتمعان وقد علا عليهما الغبار
حتى غابا عن الابصار وقد دام بينهما الحرب والصدام حتى اختفيا عن اعين الاقوام
ولم تعد الفريقان ينظران الا لمع سنانهما وبريق سيفهما ويسمعون دمدمتهما
ولم تكن الا ساعتين من النهار حتى تمزق عنهما ذلك الغبار وتقطع وظهر للابصار
فراوهم الجيشان وقد تكسرت في ايديهما الاشطان من كثرة الاخذ والرد والهزل
والجد والطعان فرموهم الى قاع الصحصحان واختطفوا الصفايح التي هي
اقرب لاخذ الارواح قال فعند ذلك لوح الغضبان بسيفه المصقال على
خصمه في المجال واروه انه يعمه به راسه لطار رقته فحط الغضبان ذلك
المضرب وقد اقلب يده في الفولاذ اسرع من البرق على خاصرته وقد شحبه
بشدة همته فقطع السيف وسطه وبراه وقد اخرج من جوفه امعاه وارمى
كلاه فوقع ذلك الفارس مروان ابن نهشل على وجه الارض فماجت فرسان
السند والهند بعضها في بعض وقد تعجبت فرسان البحر اول واخر وماجوا
كما يموج البحر الزاخر قال المولف وقد ترك الغضبان خصمه في مكانه وعاد
الى ميدانه وصال وجال وطلب البراز والنزال فلم يبرز اليه احد من الرجال
فلما ان طال عليه المطال التفت في الوقت والاوان ونظر الى اخيه ميسرة
الاسد القسوره فما استتم الغضبان اليه بنظر الاعيان الا وقد حمل ميسرة

على القوم وهو اشعل النار المسعره وجال عليهم ميمنه وميسره وكان لذي ذلك
الوقت على الحرب قوه ومقدره وقد احرق القلوب بفروسيته وقوة جنانه فلم
يعد الا وقد قتل خمسه وعشرين من الفرسان كلهم ابطال وشجعان وعاد
الى الميدان وهو كانه لم يفعل شي من ذلك الشان هذا كله يجري والغضبان
واقف في وسط الميدان حتى اراح جواده من التعب والجولان ثم انه صاح
في الاقران هل من مبارز هل من مناجز ابرزوا يا معاشر الفرسان ولا يبرز لي
الا من له خبره بالحرب والطعان فلم هولاي الاقران حصه من الزمان فلم يبرز
اليه احد من الفرسان واغتاظ الغضبان لذلك الشان وصعب ايضا على اخوته
الذي انقطعت عنها الاقران والفرسان قال فعند ذلك التفت الغضبان
ونظر الى اخيه غضوب وهو كانه البلا المصبوب والاسد المرهوب وكالسيل
المصبوب وقد حمل وغاص في العسكر وهو كانه الليث المستور او الاسد الغضنفر
وقد شوش رايات عساكر السودان وقد قتل منهم اوفى من خمسين انسان
قال المولف لهذا الكتاب فلما نظره اخوه الغضبان وقد نكل بالفرسان
وبدل عزهم بهوان وفعل ذلك الامر والشان تبسم وفرح غاية الفرح واتسع
صدره باخوته وانشرح وقال لله درك يا غضوب ويا مشفي القلوب و
يا كاشف الكروب هذا وقد عاد غضوب من الميدان فتلقاه شيخ العرب دريد
وهناه بما فعل في الفرسان ثم ان الغضبان صال وجال وطلب البراز والنزال
فلم يبرز اليه احد فاراد ان يفعل كما فعلت اخوته ويفرج عن قلبه كربته
واذ قد اعترضه الملك الاخضر وخرج اليه من جانب العسكر وكان هذا الملك
الاخضر يلقب بشرع المقانب اي يعني الفوارس وكان يعد باربعين مقنب
ولهم يوازن ويقايس قال وكان كل مقنب في الحروب يعد بمايتين فارس من
الابطال الاشاوس وكان هذا الملك الاخضر فارس زمانه واوحد عصره في
اوانه وكان هو الذي ثبت عساكر السند والهند وسكن روعها وتعتع

عساكر

عساكر بني عبس وعزم على انه يقلع اصولها وفروعها وقد زاد على القوم في
هذا الامر بصولته واهالهم بشجاعته فلما ان طلع في ذلك اليوم حمل بجر قناته على
وجبال الصعيد وهي مصفحة بصفائح الحديد وقد تقلد ايضا بثلاثة اسياف
وافرغ عليه ثلاثة دروع وكان قد اعطاهم له الملك عبد هياف وهي مضاعفة
العدد ضيقة الزرد وقد جعل على راسه خوده عادية ململمة مجليه وهو راكب
على حصان ادهم مجتمع ململم بغرة كانها الدرهم وهو اسود كانه الغراب الاسحم وله
زوج عيون كانها العندم يخيل للسامع انه اذا صهل يكاد ان يتكلم وكان من
افخر الخيول البحرية بخزاين المال لا يقوم كما قال فيها الشاعر عقاب ابن ترجم هذه الابيات

وادهم من خيار الخيل تحسبه * برق تاء لف في ليل قد انسدل
اذا جرى كهبوب الريح جريته * او طاير طار في الجو السما فعل
فالبرق في وجهه يبدو لوامعه * وقد كسى وجهه صبحا اضا وجلا

قال الراوي ثم ان الملك الاخضر حمل على الغضبان لقلب كانه قلب اسد فرس
فريسته فتلقاه عند ذلك الغضبان الاسود المسور وقد ضربوا الفارسين
لبعضهما البعض بالسنانين واطلقوا الخيولهم العنانين وقد جالا ساعة من النهار
حتى انعقد عليهما الغبار وغابا عن الابصار وقد تعجبت مما جرى بينهما النظار
وراوا ان الوصول الى بعضها بعيد والدنو اليهما صعب شديد فارموا عند
ذلك رمحيهما وجردا في اياديهما سيفيهما وقد وقع الجد منهما وطال الكفاح
وذهب من بينهما اللعب والمزاح وعلا على روسهما الغبار والصياح ولم يزالا الاثنين
في القتال الشديد والضرب الاكيد الى ان تثلمت في ايديهما الصفاح هذا وقد
ارتعدت من قتالهما قلوب الفرسان وخرس اللسان واندهل النذل والجبان
وتعبت اليدان والزندان وايقنوا بجاول الاجل الاثنان ولم يزالوا على مثل هذا
الحال الى ان تقضى عليهم النهار ولحقهم التعب والانبهار وايقنا من بعضهما بالبوار
قال الناقل الى هذه الاخبار فبينما هم على ما هم عليه واذا قد خرج عليهم من

عساكر الملك عبد هياف فارس الحديد لابس وهو يركض على ظهر حصانه كانه شيطان
وهو ملثم لم يبان منه غير مقل العينان ثم انه صال وجال واستطال على الاثنين
وقرع روسهما بالرمح براس السنان وعبر بينهما وافرقهما عن بعضهما البعض واطلق
الجواده العنان بعدما فعل ذلك الفعال ولا زال يركض الى ان غاب عن الاعيان
واختفى بين العسكرين قال الناقل يا كرام قال فعند ذلك تعجب الملك الاخضر والفتى
الغضبان وبعد ذلك عادوا الاثنين الى ما كانوا عليه من الحرب والقتال فبينما هم على
هذا الحال واذا قد خرج ذلك الفارس عليهم من ناحية الشمال ثم انه صال وجال
ساعة في ساحة الميدان وحمل بعد ذلك على الفارسين وقرع روسهما براس الرمح ورتع
وتم على ما هو عليه الى ان غاب تحت الغبار عن الاعيان قال فعند ذلك اغتاظ
الغضبان من هذه الفعال وقال لعن الله وجه هذا الدين اللئام ما افرسه بين
الشجعان وما اقوى طعنه بالسنان وكيف انه حال بيني وبين خصمي في حومة الميدان
وبعد ذلك طلب من الملك الاخضر القتال والحرب والنزال فبينما هم على مثل ذلك
الشان ما راوه الا وقد عاد ايضا ذلك الفارس ودار راس الحصان وحمل عليهم وجال
وصال ثالث مرة وطلب الفارسين وطعن الملك الاخضر بعقب الرمح فاراماه من فوق
ظهر الحصان فانقض عليه الجذروف في عاجل الحال مثل العقاب وفي ساعة الحال
شده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف هذا وقد حارت الطايفتان مما راوا منه
من شدة هذا الفارس وخفته انعطافه في الميدان وحسن ثباته وصنعته في الحرب
والضرب والطعان وكيف انه ربح على مثل هذين الفارسين العظيمين لكن هذا كله
يجري ولم يعرفه احد من الطايفتين بل انه لما نظر الى الخصمان وهما يتطاردان مع
بعضهما بعض في طابق الجلادين وقف ولم العنان وصار يتفرج عليهما من بعد مكان
فلما ان راى وقد طال بينهم المطال وهم في القتال والجلاد اراد هذا الفارس ان يبين
شجاعته على هذين البطلين قلنا ولما ان فعل ما فعل وجال عليهما وصال وقرع
راس الاثنين براس السنان صمم على الملك الاخضر بالطعنة حتى يشتفي ما بقلبه من النيران

ولما

ولما فعل بالملك الاخضر تلك الفعال هجم علي الغضبان وطلب منه القتال فاجابه الي ذلك الحال
ووقع بينهم الطعن والنزال وجاوله ذلك الفارس وطاوله فصار كلما فتح ذلك الفارس
باب سده الغضبان المهاب واذا فتح الغضبان باب من ابواب الحرب والضراب يغطيه ذلك
الفارس بستر وحجاب ثم ان ذلك الفارس هجم علي الغضبان كالاسد الجيعان وعلم عليه
بالسنان ووضعه علي نحر الغضبان وعفا عنه في حومة الميدان وعلم ذلك الغضبان
فكادت روحه ان تزهق من بين الجسمان قال فعندها تبسم ذلك الفارس الجواد لما
راي الغضبان حصل له ضيقة نفس وانكداد فقال ذلك الفارس للغضبان وذمة
العرب ما رايت مثلك في الميدان ولا شاهدت في الحرب والطعان فانت من يقال لك
يا ذنا بين العربان فقال له الغضبان ايها الفارس النديد والبطل الصنديد اسالك
الله وذمة العرب وشهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب اخبرني من
بد ان سو يا وجه العرب لان قلبي عليك قد انقلب وعقلي من فعالك قد انسلب
لاني اري بنو شمائلك عبسيه ايضا وهمتك عدنانيه فقول لي من انت من عرب البريه
والا تلفت نفسي بالكليه يا سادالا فلما سمع ذلك الفارس كلامه وزاه في ذلك
الانكداد قال له ويلك يا غضبان ما اسرع ما نسيت ابوك عنتر ابن شداد وفارس عبس
يوم الجلاد لاكن وحق من خلق الشمس والقمر وجعلهم ايتين للبشر وانبع الما من صميم الحجر
اني انا ابوك عنتر وقد ردني عليك علام الغيوب كما رد يوسف علي يعقوب وما انا في
قولي كذوب ثم انه اشار هيني نفسه بنفسه يقول شعر

ذكرتك والشجعان سوس عوابسي :: وسيفي قوي الحد بالدم غاطسي
وما راعني يا عبلة فيك مثله :: ولا هالني يوم الهياج ممارسي
ولا غبتي عن عيني وفكري وخاطري :: ولا في سواد الليل اذ كنت ناعسي
ولما برزنا للحروب وافرغت :: نياب المنايا كنت اول لابسي
تدور كما دارت علي قلبها الرحا :: وصب علي هام الرجال القناعسي
اذا صار للهندي علي البيض رنة :: كرنة ابكار تزف عرايسي
واني انا المقتول قد جئت قاصدا :: اخلص ثاري من لئام ارجسي

وقد جيتكم يا قوم بالسيف مصلتا :: افاتلكم عند اللقا لست ايسي
واطفي بالخطي حتي يملني :: واضرب بالهندي هام الفوارسي
فلا تحسبوا ان السيوف تعيقني :: ولو قطعت مني جميع الفرايسي
وقد عشت من بعد الممات بحكم من :: خلق نور هذا الشمس ثم الحنادسي
اله يعيد الخلق من بعد موتهم :: ويحييهم من بعد كانوا دوارسي
وقد جيتكم يا آل عبس تباشروا :: بحاميكم عنتر مبيد الفوارسي
ايا عبل قد دقت السيوف وضربها :: وطعن الرماح الخط مثل المقابسي
ايا عبل ان الموت لا يقرب الفتا :: اذا كان طول العمر للمرء حارسي
الا يا بني عبس اليكم قد اتا :: حاميكم المعروف زين المجالسي
فعالي كضوء الشمس نورا ورفعتا :: تضي وتجلي لي ظلام الحنادسي
انا عنتر والجود طبعي وشيمتي :: الا في ضيوفي ضاحكا غير عابسي

قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره واتم نظمه ونثره غاب الفتا الغضبان عن الوجود وبقي
حي في صفات مفقود وبعد ساعه افاق الغضبان وهو مثل السكران
علي الحقيقه وهو واقف قدامه في الميدان فصار الغضبان يعض علي اصبعه حتي كاد
انه يقطعه وهو يظن انه في منام او اضغاث احلام ثم انه لما تيقن عنده انه عنتر
ابيه هجم عليه واعتنقه وهو يقول له يا ابتاه تري انت حي علي الحقيقه والا انا في منام
او اضغاث احلام ثم انهما صادوا الاثنين من حلاوت اللقا يتباكيان وهم علي ظهور
الخيل يتكاشان ثم ان الغضبان كشف راسه ونادا باعلا صوته وزعق وقال هيه
يا العبس بالعدنان ويا جميع من حضر في هذا المكان من مقدمين قبايل العربان اعلموا ان
هذا ابي الامير عنتر الفرسان وقد عاد سالم من غير الزمان علي كيد كل من عادا
من ابناء الزمان فاشكروا الرب القديم المنان الحليم الحنان رب الارض والسماء فهو
الذي انعم علينا بهذه النعمه قال فعندها اتته اولاده واعتنقوه وكذلك الملك قيس
ابن زهير وشيخ العرب دريد ابن الصما وساير رجال القبايل وكبار الجحافل وبعدما
سلموا عليه رجعوا من الميدان ونزلوا في الخيام واتت اليه العرب من كل جانب ومكان

يرهنوا

يهنوه بالسلامه جميع تلك الشجعان وقدموا له اموال كثيره ما فاكلها النيران وذبح دريد في
ذلك اليوم مايتين ناقه وفرقها علي اهل الفقرا والفاقه وكذلك الملك قيس ذبح
خمسماية ناقه سمان وفرق لحمها علي فقراء العربان وقيس ابن مسعود ذبح مايتين
ناقه وزيد الخيل سيد بني نبهان ولا بقا احد من اكابر العربان الا ذبح ونحر وطبخ
وعقر واوقد ونفخ واكل وفرق واعطا وتصدق وعملوا الولايم ايضا والافراح وذلت
عنهم الاتراح وبعدها اجتمعت من حواليه سادات العرب والقبايل وسالوه كيف كانت
قصته وما تم عليه من حال غيبته وما جرا له والجراح الذي وقعت في جسده وقد
غيرت احواله وذلك بعد ما رماه جواده وقل صبره وجلاده فقال لهم يا سادات
العرب انا حديثي عجيب وامري مطرب غريب يحير منه العاقل اللبيب ونحن لا
بد ان نسوقه علي الترتيب حتي ان المستمع يطيب ثم انه عنتر حدث الفرسان بقصته
وما جرا له بغيبته وكان السبب بذلك وسلامته بعد ما تيقنت جميع **قال ابو عبيده**
العرب بموته لما تقنطر به الجواد وعدم صبره والرشاد واخذته الرماح من كل جانب ونزلوا
عليه بالاعمده والقواضب واجتمعوا تلك الامم عليه وما بقي احد منهم الا وجرب سيفه فيه
وقد تركوه مرميا علي وجه الارض والبطاح وخفتت روحه من الم الجراح ودام في
ذلك اليوم الحرب والكفاح وبقية القتلا ملا البطاح وتفرقت بني عبس وجميع
العربان الاوقاح ولا استطاعوا يلتجوا الي مكان وقد عزموا علي الرواح وبقا عنتر
مرمي بين القتلا غريق الدما ليس يعلم هو بالارض او في السما الا غايب عن
الدنيا وقد بقي في عداد الاموات وقد اندرج مع من مات **قال ابو عبيده**
لقد حدثني من اثق به واعتمد في الكلام الصدق عليه ان عنتر ابن شداد ضرب
في ذلك اليوم اكثر من الف ضربه منها شي بالسيوف وشي بالحراب وشي بالاعمده واللتوت
وجرت عليه هذه السكينه حتي ما بقي فيه مفصل ولا عضو الا وفيه ضربه وداسته
الخيل حتي ارتض رض ولحمه اختلط مع عظمه وانهك في بعضه بعض وبقي

ملقح

قال نجد فلما سارت
ملقح مع القتلا علي وجه الارض فسبحان من احياه بعد موته ودفناه
العساكر طالبين كسري انوشروان نبقا عنتر مرمي بعدها بين القتلا ثلاثة ايام وهو
في دمه قد عام فلما ان خف جرايان دمه افاق علي نفسه ثم تحرك وقعد علي
حيله فنظر الي روحه في ذلك الحال وقد حل به البغض والنكال فعندها قام
علي حيله وشد روحه ومشا قليل فخفت حسه ثم غلب علي روحه فقعد
وكانت ثيابه قد تقطعت من ضربات السيوف وطعنات الرماح ويبست علي
جسده من الادميه الذي سالت من الجراح وهو قد بقا عبره من الغبر وصار
حديثه من بعد للناس سير ثم انه جعل يشجع نفسه وهو ساعه يقعد وساعه
يمشي ولم يزل كذلك وهو في حالت الويل الي ان دخل عليه الليل وبرد الهوي فضربت
عليه الجراح وقل منه الحيل والقوي وما بقي فيه روح وقد اراد ان يرمي بنفسه الي الارض
وبصير مطروح فمايز بعينه في تلك الجبال فراي بيت مضروب وهو منفرد بين تلك
التلال فاعطي للصبر جلد وقد استعان بالواحد الاحد فدرج نحو ذلك البيت
وهو لا يغفل عن توحيد رب البيت وصار ياكل من نبات الارض ويشرب من متحصلات
الامطار وهو يتوكا علي السيفين حتي وصل الي باب ذلك المضرب عند اخر النهار
فراي في ذلك البيت عجوز شمطا كانها الذيب المعطا وعليها اثار النعم وشيم
اهل الجود والكرم فقاف اليها وسلم عليها فقامت له ولعندها ادخلته ولكن
خافت منه وفزعت من رؤيته وتعجبت من حالته وقالت له يا مسكين ما هذا
الحال الشين ولما قالت كل ذلك القتال حتي قاسيت ذلك الاهوال
فقال لها كلما جرى علي بتقدير ذو الجلال

فهو


PRESERVATIVES LEATHER
On